الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 01 – أحمد بن بلة
معهد الترجمة

**أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه ل.م.د**

**تخصص: الترجمة وعلم المصطلح**

**موسومة بـ:**

# جهود المغاربيين في ترجمة المصطلح النقدي
# (د.ت)

**إعداد الطالبة:**
عبد العالي جميلة

**تحت إشراف:**
أ.د/ صغور أحلام

| لجنة المناقشة: | | | |
|---|---|---|---|
| أ. د/ فرقاني جازية | أستاذة التعليم العالي | جامعة وهران 1 | رئيسا |
| أ. د/ صغور احلام | أستاذة التعليم العالي | جامعة وهران 1 | مشرفا ومقررا |
| أ. د/ خليل نصرالدين | أستاذ التعليم العالي | جامعة وهران 1 | عضوا مناقشا |
| أ. د/ قدور ابراهيم محمد | أستاذ التعليم العالي | جامعة وهران 1 | عضوا مناقشا |
| أ. د/ منصوري مصطفى | أستاذ التعليم العالي | جامعة سيدي بلعباس | عضوا مناقشا |
| أ. د/ حلومة التجاني | أستاذة التعليم العالي | جامعة الجزائر 2 | عضوا مناقشا |

السنة الجامعية: 2021/2020

بسم الله الرحمن الرحيم

" ليس من سبيل إلى نهضة فكرية في حقل المعارف الإنسانية عامة وفي حقل المعرفة النقدية – إذا ابتكرت أو إذا ترجمت – إلا عندما نؤسّسها على انضباط أدائي أوّل مفاتيحه الإقرار بحرمة المصطلح كي نضمن له فاعليته في تمثّل المعرفة وفي إيصال المعرفة، ثم في إعادة إنتاج المعرفة حتى نصل إلى منزلة ابتكار المعرفة بالإضافة والوضع والاستحداث ".

عبد السلام المسدي – الأدب وخطاب النقد

# إهـــــداء

إلى والـــدتي وشـــقيقتي

إلى كل من علمني حرفـــا

# شكر وعرفان

بادئ ذي بدء نشكر الله سبحانه وتعالى على تمام نعمه علينا وجميل صنعه معنا ونحمده إذ وفقنا لإتمام هذا العمل.

أتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذة **صغور أحلام** المشرفة على هذه الأطروحة والتي لم تدخر جهدا في توجيهي وتسديد خطاي.

كما لا يفوتني أن اشكر أعضاء لجنة المناقشة على تحملهم عبء قراءة الأطروحة والعمل على تصويبها.

# مقدمـــــــــة

حظي المصطلح النقدي وترجمته بمكانة مميزة في الأبحاث والدراسات النقدية الحديثة، وذلك نظرا لأهميته، إذ يعد لبنة الخطاب النقدي وأساسه، وبدونه لا يقع التواصل المعرفي، وهو السمة المميزة لهوية النص ومن ثم لهوية الأمة.

أثار هذا المجال اهتمام العديد من الباحثين والدارسين، فتناولوا دلالته وتوظيفه وإشكالية تهجيره من بيئته الأولى إلى اللغة العربية، وكذلك تلقيه عند القارئ العربي عموما والمغاربي خصوصا.

وقد تسرب عدد كبير من المصطلحات الغربية إلى اللغة العربية بفضل الإنفتاح على الغرب مثل: البنيوية Structuralisme، والسرديات Narratologie، والتدليل Signifiance، والبنية Structure، والمرجعية Référence، والنص التام Phéno-texte، والنص غير التام Géno-Texte، والنتاجية Productivité ما أجبر الناقد العربي على إستيعابها وتوضيح دلالتها، والتقصي عن أصولها الفكرية ومرجعياتها. ناهيك عن الإشتغال بترجمتها ونقلها.

ويجدر التنويه في هذا المقام بالعناية الخاصة التي أولاها الباحثون المغاربيون لترجمة المصطلح النقدي، وتزايد عدد المشتغلين بتحليل المصطلحات النقدية وترجمتها، إذ برز عدد لا يستهان به من الباحثين في هذا المجال في القطر المغاربي، فترجموا الكتب والمقالات ووقفوا عند مسألة ترجمة المصطلح النقدي، نذكر من بينهم محمد مفتاح، والسعيد بوطاجين، وتوفيق الزيدي، وعبد الملك مرتاض، وحميد لحمداني، وعبد الحميد بورايو، وعبد السلام المسدي، وسعيد يقطين، ورشيد بن مالك. سعى هؤلاء إلى تعزيز المصطلح النقدي في المناهج الحديثة ووضعه في إطاره المنهجي والوقوف على ضبطه.

ونظرا لأهمية هذه المسألة آثرنا أن يكون موضوع هذه الأطروحة "**جهود المغاربيين في ترجمة المصطلح النقدي**" لنسلط الضوء على مدى إسهام المغاربيين في نقل المصطلح النقدي الغربي وترجمته.

إنطلق هذا البحث من إشكالية جوهرية مفادها: ما مدى اسهام الباحثين في القطر المغاربي في ترجمة المصطلح النقدي إلى اللغة العربية؟

وقد تفرعت عن هذه الاشكالية عدة تساؤلات منها:

- كيف ترجم المغاربيون هذه المصطلحات الوافدة من البيئة الأخرى؟
- وما هي الآليات التي إستعملوها لوضع المصطلح النقدي العربي؟
- وما هي منجزاتهم في هذا الميدان؟

هذا ما سنركز عليه في هذه الدراسة البحثية لنبرز الجهود المبذولة من قِبل المغاربيين لترجمة المصطلح النقدي وتطوره، وتقصي ممارستهم في نقل ووضع المنظومة الإصطلاحية النقدية، ناهيك عن إستكشاف معالم الرؤية النقدية عند كل من محمد مفتاح، وسعيد يقطين، وعبد الملك مرتاض، ويوسف وغليسي، وعبد السلام المسدي، وتوفيق الزيدي من خلال تعاملهم مع المصطلح النقدي وترجمته، والوقوف على نقل المغاربيين لنماذج مصطلحية سيميائية إسهاما منهم في إثراء الجهاز الإصطلاحي السيميائي.

وقد إقتضت طبيعة بحثنا هذا إعتماد كل من المنهج الوصفي في شقه النظري لعرض أهم المفاهيم المتعلقة بالنقد ومصطلحه، والمنهج النقدي الذي تظهر معالمه جلّيا في الفصل التطبيقي من خلال دراسة نقدية مقارنة لترجمة بعض المصطلحات السيميائية وتحليلها عند كتاب مغاربيين أمثال: سعيد علوش، وعبد القادر الشيباني، ورشيد بن مالك، وعبد السلام المسدي، وفيصل الأحمر، وأنورالمرتجي، وتوفيق الزيدي، وسعيد بنكراد، والسعيد بوطاجين، وسعيد يقطين، ومولاي علي بوخاتم، ويوسف وغليسي، ومحمد مفتاح، وعبد الملك مرتاض وغيرهم.

كما تم كذلك الإستعانة بأسلوب الإحصاء في جرد ترجمات بعض المصطلحات النقدية عند نقاد من المغرب العربي، والتي عبرت في مجملها عن التضارب الكبير والإختلاف بين أبناء المنطقة الواحدة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع تقسيم بحثنا إلى خمسة فصول كاملة لإستفاء الموضوع من جميع جوانبه:

وُسم الفصل الأول بـ" **النقد الأدبي عند العرب ودراسات المصطلح النقدي الحديث** " شمل هذا الفصل الجانب النظري للدراسة. حيث إستُهل بتعريف النقد لغة وإصطلاحا وإعطاء لمحة عن تاريخ النقد عند القدامى والمحدثين والمعاصرين. ثم وقفنا عند المصطلح النقدي من حيث ماهيته، وأصوله، ووضعه عند القدماء والمعاصرين. لنتطرق بعد ذلك إلىأهم طرائق صياغة المصطلح النقدي من مجاز، وإشتقاق، ونحت، وتركيب، وترجمة، وإحياء، وتعريب.

عالجنا كذلك في هذا الفصل مسألة مهمة تمثلت في أهم التطورات التي عرفها المصطلح النقدي الحديث بفعل الإنفتاح على التيار النقدي الغربي بمختلف مناهجه وما نجم عن هذا الإنفتاح من عناية خاصة بالمصطلحية النقدية. لِيخْتَم هذا الفصل بإشكالية التعدد الإصطلاحي العربي أمام المفهوم الغربي والتي أصبحت سمة من سمات المصطلح في الخطاب النقدي العربي.

جاء الفصل الثاني تحت عنوان " **منجزات النقاد المغاربة في ترجمة المصطلحية النقدية** "، يتناول هذا الفصل الجهود المبذولة لترجمة المصطلح النقدي الغربي وضبطه في منطقة المغرب الأقصى، حيث نتعرف على أبرز منجزات المغاربة في هذا الميدان، وإرتأينا أن نعزز فصلنا هذا بنماذج فاعلة في ترجمة المجال النقدي ومصطلحه والتي كانت إسهاماتهم مميزة في هذا المجال؛ فتناولنا الناقدين محمد مفتاح وسعيد يقطين.

أما الفصل الثالث " **منجزات النقاد الجزائريين في ترجمة المصطلحية النقدية** " فقد تطرقنا فيه إلى إسهامات الجزائريين في ترجمة المصطلحات النقدية، وذلك من خلال انشاء معاجم متخصصة أغنت الرصيد الإصطلاحي النقدي، أو ترجمة الأعمال النقدية الغربية التي أسهمت في إنتشار نظريات ومصطلحات نقدية في المنطقة المغاربية، أو حتى على مستوى الدراسات الخاصة بالمصطلح النقدي وترجمته.، كما أدرجنا كذلك في هذا الفصل

إسمين من الأسماء التي ذاع صيتها في الساحة النقدية الجزائرية ألا وهما عبد الملك مرتاض ويوسف وغليسي لنتعرف على مُمَارستِهم المصطلحية النقدية.

أما الفصل الرابع المعنون بـ" **منجزات النقاد التونسيين في ترجمة المصطلحية النقدية** " فنسلط الضوء فيه على تونس والنقاد التونسيين، ونتعرف على أبرز مُنجزاتهم في ترجمة المصطلحية النقدية، ودعمنا فصلنا هذا باسمين أثريا المجال النقدي بجهودهما الرائدة وهما عبد السلام المسدي وتوفيق الزيدي.

أما الفصل التطبيقي المُعنوَن بـ **"المصطلح السيميائي وترجمته عند المغاربيين"** فقد تطرقنا فيه إلى دراسة حقل من الحقول النقدية ألا وهو الحقل السيميائي. أين حاولنا إبراز مدى إسهامات المغاربيين في ترجمة الجهاز الإصطلاحي السيميائي من خلال إنتقاء بعض النماذج المصطلحية السائدة في كتابات النقاد المغاربيين المعاصرين والمتداولة في الحقل السيميائي المعاصر. وبهذا إتخذ هذا الفصل شكلا نقديا مقارنا بين مختلف النقاد المغاربيين في تناولهم ترجمة المصطلح السيميائي.

لتُختم هذه الدراسة بحوصلة لأهم النتائج المتوصل إليها.

وتعود رغبتنا في إختيار هذا الموضوع إلى:

- ميولنا إلى طبيعة الموضوع بوصفه موضوعا حديثا يعالج ترجمة المغاربيين للمصطلحات النقدية الغربية.
- قلة الدراسات التي تناولت ترجمة المصطلح النقدي عند المغاربيين، مقارنة بتلك التي تناولت ترجمة المصطلح النقدي عند العرب عموما.

كما إعترضت سبيل هذا البحث عدّة صعوبات -شأنه شأن أي بحث أكاديمي- يأتي على رأسها تشعب قضية المصطلح النقدي لتداخل مجالاته وتعددها، ناهيك عن صعوبة تصنيف العديد من المصطلحات ضمن حقول نقدية معينة.

إلا أننا استطعنا تجاوز هذه العوائق من خلال اللجوء إلى معاجم نقدية متخصصة والاعتماد على مجموعة من الدراسات السابقة نذكر من بينها:

- مؤلف إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد ليوسف وغليسي (2009).

- ومؤلف مصطلحات النقد العربي السيماءوي الإشكالية والأصول والإمتداد لمولاي علي بوخاتم (2005).
- ودراسة عبد السلام المسدي حول " المصطلح النقدي " الصادرة سنة 1994.
- ومؤلف سعيد بوطاجين حول " الترجمة والمصطلح -دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد- " لسنة 2009.
- وكذا كتاب السميائيات السردية (مدخل نظري) لسعيد بنكراد (2001).

وأخيرا نأمل أننا قد وفقنا ولو بالقدر اليسير في الإلمام بجوانب هذا الموضوع، وأن يكون مفيدا ونافعا لكل من يريد أن يتعمق في مسألة المصطلح النقدي وترجمته.

الطالبة جميلة عبد العالي

نوقشت في 2021/07/06

# الفصـــل الأول

## النقد الأدبي عند العرب ودراسات المصطلح النقدي الحديث

I. ماهـية النقـد الأدبي

II. لمحة عن تاريخ النقد العربي

III. المصطلح النقدي

IV. تطور المصطلح في النقد الحديث

V. إشكالية المصطلح النقدي في الدراسات الحديثة

## I. ماهية النقد الأدبي:

كثيرة هي الدراسات التي أولت عنايتها إلى تحديد مفهوم النقد الأدبي والتعريف بأهدافه وأهم مجالاته، ونحن من خلال هذه الدراسة سنسعى إلى تقديم أبرز ما جاء في هذا الإطار، لأن المصطلح النقدي يعد السمة البارزة لهذا المجال، وأساس تطوره.

### 1. النقـــد لـغـــة:

عرفت المعاجم العربية النقد على النحو التالي: إن النقد هو"تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها."[1]

ناقدت فلانا: ناقشته في الأمر.

نقد الشيء ينقده نقدا: نقره بأصبعه.

نقد الرجل الشيء بنظره، ونقد إليه: اختلس النظر نحوه.

إن السمة البارزة من خلال هذه التعاريف تتمثل في كون النقد قائم على الأخذ والفحص والتمييز.

### 2. النقـــد إصطلاحا:

إستعمل قدامة بن جعفر لفظ " النقد " في كتابه " نقد الشعر"، بمعنى تخليص الجيد من الرديء من الشعر. وسار على نهجه نقاد الأدب من بعده.

وهو عند **أحمد أمين**: "إستعراض القطع الأدبية لمعرفة محاسنها ومساوئها."[2]

وعند **محمد مصايف**: "تبصير الأدب بأخطائه وحسناته وتنبيهه إلى ما يقع حوله من أحداث وتوجيهه إلى أن يقف في جانب الحق والخير."[3]

ويعرفه **مجدي وهبه وكامل المهندس:** على أنه " فن تقويم الأعمال الفنية والأدبية وتحليلها تحليلا قائما على أساس علمي. وهو الفحص العلمي للنصوص الأدبية من حيث مصدرها وصحة نصها وإنشاؤها وصفاتها وتاريخها."[4]

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مجلد 03، مادة نقد، بيروت، دار صادر للطباعة والنشر، ط1، 1997، ص 425.

[2] أحمد أمين، النقد الأدبي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط4، 1972، ص 01.

[3] محمد مصايف، دراسات في النقد والأدب ،الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، 1981، ص 20.

[4] مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان، ط2، 1984، ص 417.

أما عند الغرب، فكانت لفظة النقد الذي يرجع أصلها إلى الإغريق تعني الفصل أو الحكم على الشيء. لتتحول في عصر النهضة ولتدل على فهم النصوص الأدبية القديمة فهما صحيحا يُعين على تحقيقها وتصحيح ما تلف منها. لتصبح بعد ذلك مصطلحا يُحيل على تحليل الأعمال الأدبية وتقويمها والحكم عليها.[1]

ويمكننا القول إن النقد هو استيعاب العمل الأدبي والحكم عليه بتمييز مواطن الحسن فيه من مواطن الرداءة، أي جيد النصوص من رديئها. وهذا ما ذهب إليه إحسان عباس قائلا: "إن النقد في حقيقته تعبير عن موقف كلي متكامل في النظر إلى الفن عامة والشعر خاصة، يبدأ بالتذوق، أي القدرة على التمييز، ويعبر منها إلى التفسير والتعليل والتحليل والتقييم، خطوات لا تغني إحداهما عن الأخرى، وهي متدرجة على هذا النسق، كي يتخذ الموقف نهجا واضحا مؤصلا على قواعد."[2]

إن هذا الطرح يتوافق والتعريفات السابقة من حيث كون النقد الأدبي يعكس وجهة نظر معينة حول الأثر الأدبي عامة؛ شعرا كان أم نثرا؛ وتقوم وجهة النظر هذه على حس نقدي متمكن، قائم على حسن التذوق أولا ثم القدرة على تمييز الغث من السمين من الأعمال الأدبية عن طريق آليات معينة تتمثل في التفسير والتعليل والتحليل والتقييم من أجل تقويم الآثار الأدبية والرقي بها.

## II. لمحة عن تاريخ النقد العربي:

### 1. عند القدامى:

ظهر النقد الأدبي عند العرب منذ العصر الجاهلي في شكل أحكام وتقويم ذاتي، يمكن الإعتماد عليها في إدراك كنه الفكر النقدي السائد آنذاك، ولعل أشهر المواقف التي تدل على

[1] ينظر: محمد خضر، النقد الأدبي عند العرب: الخطوات الأولى، دسوق، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دط، 2008، ص 18، 19

[2] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري، الأردن، دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1، 2006، ص 646.

ذلك حين تحاكم كل من "الخنساء تماضر بنت عمرو" و"حسان بن ثابت الأنصاري" و"الأعشى ميمون بن قيس" إلى النابغة الذبياني في سوق عكاظ* عارضين عليه شعرهم، فأنشد الأعشى:

ما بــكاء الكـبير بالأطلال وسؤالي وما ترد سؤالي

وأنشد حسان:

لنا الجَفَناتُ الغُرُّ يلمعنَ بالضُّحى وأسيافُنا يقطُرنَ من نجدةٍ دَمَا

وَلَدنا بنى العنقاء وابنَى محرِّقٍ فأكرمْ بنا خالًا وأكرم بنا ابنما

فقال له النابغة:

"إنك لشاعر لولا أنك قلت الجفنات فقللت العدد ولو قلت الجفان لكان أكثر. وقلت يلمعن بالضحى، ولو قلت يبرقن بالدجى لكان أبلغ في المديح. وقلت يقطرن من نجدة دما، فدللت على قلة القتل ولو قلت يجرين لكان أكثر لانصباب الدم. وفخرت بمن ولدت ولم تفخر بمن ولدك. فقام حسان منكسرا منقطعا."[1]

وأنشدت الخنساء:

قذى بعيــنك أم بالعين عُوَّارُ أم أقفرتْ مذ خَلَتْ من أهلها الدارُ

وعبر النابغة عن إعجابه بقصيدة الخنساء "لولا أن أبا بصير أنشدني لقلت أنك أشعر الجن والإنس."[2]

فقد كان الشعراء القدامى ينظمون قصائدهم معيدين النظر فيها، ومنقحين أبنيتها وأفكارها بغية تحسينها "ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة تمكث عنده حولا كريتا، وزمنا طويلا، يردّد فيها نظره، ويُجيل فيها عقله، ويقلب فيها رأيه، اتهاما لعقله، وتتبعا على نفسه، فيجعل عقله، زماما على رأيه، ورأيه عيارا على شعره، إشفاقا على أدبه، وإحرازا لما خوله الله تعالى من نعمته، وكانوا يسمون تلك القصائد: الحولّيات، والمقلّدات، والمنقحات،

* سوق عكاظ: سوق جاهلية مشهورة يجتمع فيها الناس ويتنافسون في إنشاد الشعر، ويحكَمون في ذلك واحد من كبار الشعراء.

[1] محمد خضر، المرجع السابق، ص 27، 28.

[2] المرجع نفسه، ص 28.

والمحكمات، ليصير قائلها فحلا خنذيذا، وشاعرا مفلقا."[1]

يدل نضج الشعر العربي في وقت الجاهلية على وجود عقلية ناقدة تدقق وتراجع وتعدل وتضيف وتحذف، وتميز الحسن من القبيح لتبقي على الحسن وتتخلص من القبيح. وتدل كثيرٌ من المصطلحات النقدية التي وردت عند شعراء الجاهلية على نشاط الحركة النقدية وإزدهارها مثل الفحل والخنذيذ والحولي والمحكّك والمنقح كما يبين ذلك الباحث المغربي الشاهد بوشيخي في كتابه مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين.

إنتهى عصر الجاهلية ليأتي عهد جديد، عهد الإسلام الذي عرف النقد من خلاله توجهات جديدة أثرت فيها العوامل الدينية والأخلاقية وتغيرت النظرة إلى الشعر، وأصبحت من ثم أسباب التفضيل لقصيدة على أخرى يضاف إليها شروط لم تكن موجودة سالفا كالحض على مكارم الأخلاق والفضائل والإلتزام بالدين الجديد، ويتجسد ذلك في أحكام النبي وبعض الخلفاء الراشدين. أصبح هناك مقياس يسمو بالنقد ليُخرجه من ذاتيته إلى موضوعية توجيهية تقويمية وخير ما نستدل به على ذلك الحكم الذي أصدره النبي محمد (ﷺ) عندما سمع قول لبيد "ألا كل شيء ما خلا الله باطل" بأنه أصدق كلمة قالها شاعر.

ثم ظهرت بيئة اللغويين في أواخر القرن الأول الهجري، إهتمت بالحفاظ على اللغة العربية خصوصا مع الفتوحات الإسلامية وإختلاط العرب بالعجم. فهبت طائفة من الغيورين على اللغة من بينهم: أبو عمرو بن العلاء وأبو عبيدة والمفضل الضبي والأصمعي وأبو زيد الأنصاري والكسائي وأبو عمرو الشيباني وابن الأعرابي وأبو العباس ثعلب عمل هؤلاء على إرساء قواعد أولية في النقد، وقد هيمنت هذه الطائفة على مجال الشعر خلال القرن الثاني هجري إلى أوائل القرن الثالث، وكان لها أهمية بارزة في النقد العربي حيث إستطاعت أن تترك بصماتها واضحة على الحركة النقدية كما أشار إلى ذلك طه إبراهيم "إن النقد الأدبي توطد واستقر في عهد الطبقات الأولى من اللغويين، وتشعبت بحوثه وتنوعت،

[1] أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج 2، بيروت، دار الجيل، ص 09.

وعُرفت له مقاييس وأصول. وظاهر جدا أنّه ليس نقد الفطرة والسليقة، بل نقد المُدارسة الكثيرة المبنية على العلم."[1]

هكذا أصبح للنقاد أدواتهم في قراءة النصوص، أدوات ترتكز أساسا على قواعد النحو والبلاغة واللغة والعروض والمنطق وعلم الكلام. من أشهر المؤلفات التي تناولت قضايا النقد الأدبي في تلك الحقبة:

– مؤلف " البيان والتبيين " للجاحظ الذي أثار قضايا اللفظ والمعنى، الطبع والتكلف في الشعر، الموضوعية في النقد الأدبي.

– مؤلف " طبقات فحول الشعراء " لمحمد بن سلام الجمحي تناول هذا المؤلف قضية تحول السيادة الشعرية، قضية الإنتحال في الشعر وهو أمر إنشغل به كثيرا النقاد في القديم.

– مؤلف " الشعر والشعراء " لابن قتيبة وهو من مصادر الأدب الأولى تحدث فيه المؤلف عن المتكلف والمطبوع من الشعراء وبناء القصيدة. إضافة إلى مؤلفات أخرى مثل: "الموازنة بين أبي تمام والبحتري " للآمدي، و" الأغاني " للأصفهاني.

ويعد ابو بكر الباقلاني أول من حلل قصيدة شعرية متكاملة في كتابه إعجاز القران، بعدما كان التركيز النقدي على البيت المفرد أو مجموعة من الأبيات الشعرية المتقطعة.

إضافة إلى قضايا أخرى شغلت حيزا كبيرا في كتب النقد العربي مثل السرقات الشعرية، وقضية الصدق والكذب في الشعر، والعلاقة بين الشعر والدين، وقضية التخييل الشعري والمحاكاة عند فلاسفة النقد أمثال الكندي، والفارابي ، وابن سينا، وابن رشد، والقرطاجني.

وتعد مرحلة النقاد اللغويين مرحلة التأسيس في تاريخ النقد العربي القديم، ومرحلة التأصيل لأبرز قضاياه ومشكلاته.

**2. عند المحدثين:**

عرف الأدب العربي عهدين طويلين يقسمانه إلى حقبتين زمنيتين هما: عهد القدماء وعهد المحدثين. يبتدئ الأول بنضوج الشعر العربي قبل الإسلام بقرن أو نحوه وينتهي في

[1] طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 2008، ص 71، 72.

أوائل القرن الثاني، فهو يشمل الأدب الجاهلي والأدب الإسلامي. أما الثاني فيبدأ قبيل قيام الدولة العباسية، ويبدأ من عهد بشار ومروان بن حفصة ومطيع بن اياس وغيرهم.

إن الأدب الجاهلي وليد الصحراء. فهو أدب البداوة والرحيل والتنقل والغارات والحروب "أدب قوم ثروتهم بيانهم، يتحركون بالقلوب أكثر مما يتحركون بالعقول، ويعيشون بالأهواء لا بالتبصر والتروي، كل شيء عندهم بديهة وإرتجال، شعرهم إفصاح عن إحساساتهم... فلم تخرج أغراض الشعر لديهم عن المدح والفخر والوصف."[1] فكان شعر ضخم الألفاظ، جزل العبارة، فصيح الصياغة، بسيط المعنى.

ولما جاء الإسلام إتسعت معاني الشعر وهذبت عباراته، وظهر أثر القرآن وصفاء أساليبه عند جرير والفرزدق والأخطل وذي الرمة والقطامي وكثير من الإسلاميين. غير أن الشعر الإسلامي يضاهي الشعر الجاهلي طريقة ومعنى.

ومع القرن الثاني اختلفت الحياة كثيرا عما كانت عليه في العصر الجاهلي، حيث تبدلت تبدلا حقيقيا، فقلت البداوة وسكن الكثير من الشعراء الحواضر الإسلامية وتغيرت الأصول والعادات، فانتشر المجون وشاعت الزندقة وعم الجهر بالفسق. وجاءت ثورة إجتماعية ضد التقاليد القديمة.

لقد حاول المحدثون التجديد. فاستبدلوا ديباجة الجاهليين والإسلاميين التي كانت تصور حالاتهم بصدق - فحينما يفتتح الجاهلي أو الإسلامي مديحه بالنسيب والوقوف على الأطلال فإن ذلك كان من بيئته، وإذا ما وصف الناقة ووصف ما لقاه من عناء خلال رحلته فإنه يفصح عن أمر واقعي- بديباجة جديدة عكست حياة الحواضر الإسلامية المترفة تقوم على ذكر النعيم والقصور والرياض ومجالس الخمر والشراب.

إن غاية الشعر عند القدماء كلام يجري على السليقة والفطرة ومعان سهلة وواضحة. أما عند المحدثين، فإن أهم شيء في الشعر هو صياغته -وليس معناه- في بيان جميل مزخرف العبارة، فأكثروا من الجناس والطباق والإستعارة. وبذلك وُجدت مدرسة بيانية

[1] طه أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 88، 89.

شيخها بشار بن برد ومن رجالها: ابن هرمة، العتابي، أبو نواس، مسلم بن الوليد ومنصور النمري.[1]

لم يقف المحدثون عند هذا الحد بل حاولوا أن يجددوا كذلك في أوزان الشعر. فاهتدى بشار بن برد إلى أوزان جديدة، وإستعمل أبو العتاهية أوزانا غير التي إستعملها القدماء.

وبهذا صار في الأدب العربي نمطين من الشعر شكلا موضع الإختلاف عند النقاد: أيهما أحسن؟ الشعر القديم الجزل أم الشعر الحديث اللين؟ أشعر البداوة والفطرة أم شعر الحضارة والتوليد؟ وتولدت خصومة عنيفة بين القديم والحديث. أبرز مثال على ذلك إختلاف النقاد حول شعر بشار ومروان، فكلاهما من مخضرمي الدولتين ولكنهما متفاوتان في المذهب. فمروان محافظ على القديم وبشار حضري مجدد صاحب بديع، فأيهما أشعر؟

كان الأصمعي يقدم بشار على مروان -على الرغم من أن الأصمعي كان من المتعصبين للقديم- ويذكر من بواعث هذا التقديم تجديده. لكن إسحاق الموصلي خالف هذا الرأي حيث يرى أن بشار كثير التفاوت في الشعر فمروان أفضل منه لإستواء شعره، ولأن مذهبه يشبه مذاهب العرب. ولم يكن يعد أبا نواس شيئا، فهو كثير الخطأ وليس على طريق الشعراء.[2]

إنتهى الأمر بالنقد إلى الخوض في شعرين بعد أن كان يخوض في شعر واحد وإقبال النقاد عليهما بالتحليل والموازنة، ووجود فيه نعوت ومصطلحات لم تتواجد من قبل.

إنتهى القرن الثاني وإنتهت معه الخصومة بين القدماء والمحدثين، وأصبحت الخصومة قائمة في عهد المحدثين بين فريقين؛ فريق يؤثر القديم وآخر يفضل الجديد. شكلت هذه الخصومة موضوعا من مواضيع النقد الأدبي في هذا العهد.

### 3. النقد عند المعاصرين:

عرف المشهد النقدي خلال الربع الأول من القرن العشرين صراعا كبيرا بين:

[1] طه أحمد إبراهيم، المرجع السابق، ص 99.
[2] المرجع نفسه، ص 104.

• التقليديين الذين ظلوا متمسكين بالبلاغة وتقليد أدباء العصور القديمة وإجترار الماضي بكل أبعاده. من أقطاب هذا الإتجاه: المنفلوطي ومصطفى صادق الرافعي الذي إنتقد كثيرا المجددين واصفا إياهم بأنهم خطر على تراث العرب والمسلمين، رافضا لأي صورة من صور التجديد كأن يقوم النقد مثلا على التحليل النفسي.[1]

• وفي الجانب المقابل كان أنصار التجديد من بينهم طه حسين، جماعة الديوان، الرابطة القلمية بالمهجر. فطه حسين الذي ربط إتجاهه بفلسفة ديكارت Descartes لم يتخل عن كثير من أصول البلاغة والنقد القديمين، إذ إستوحى في نماذجه كثيرا نثر الجاحظ وأبي العلاء.[2]
عمدت جماعة الديوان التي مثلها المازني والعقاد إلى تقويم أعمال التقليديين الأدبية مستعينة بقراءات ومراجعات أجنبية في الفلسفة والإجتماع وعلم النفس. ونادت الرابطة القلمية برئاسة جبران خليل جبران وميخائيل نعيمة لإعادة النظر في النقد العربي وربطه بالتيارات الأوروبية الحديثة. وهذا ما نستشفه في كتاب الغربال لميخائيل نعيمة وما تحمله مقالاته من دعوة إلى أن توضع للأدب العربي مقاييس نقدية تلائم العصر.[3]

أخذ الإتصال بالغرب يزداد قوّة وظهر أمين الخولي، طه أحمد إبراهيم، محمد النويهي، أحمد أمين الذي أخذ يلفت الأنظار -ولمدة عشر سنوات- إلى ضرورة ربط مؤلفات النقد والبلاغة بما كتبته أوربا في النقد الأدبي من خلال كتابه "النقد الأدبي". وقد حدا أحمد الشايب من خلال مؤلفيه " أصول النقد الأدبي " سنة 1940 و" أصول البلاغة" حدو أحمد أمين في المناداة بضرورة النهوض بالبلاغة العربية والنقد الأدبي، كما إستعار أراء وينشستر Winchester في مؤلفه الأول وجننج Genung في مؤلفه الثاني وإلتقط بعض المبادئ من إمرسون Emerson وسانت بيف Sainte-Beuve وتين ماتيو Mathieu وتمكن باقتدار من أن يثير عدة قضايا عن الذوق والجمال والأسلوب والعاطفة.

بدأت بوادر التطور تظهر على النقد الأدبي " ففي الأربعينات من هذا القرن قام أمين الخولي بنخل البلاغة القديمة راميا إلى تنقيتها من مماحكات الأقدمين وربطها بالفنون

[1] ينظر: أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، بيروت، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972، ص 33.
[2] المرجع نفسه، ص 34.
[3] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

الجميلة، ولابأس إذا صارت تُعنى بالفن اللغوي - كأسلوبية الغرب - كذلك لابأس إذا إحتضنت مذاهب الأدب وفنونه."[1]

إقترح أمين الخولي نقدا يكون العمل الأدبي فيه مظهرا إجتماعيا تنعكس فيه طبقة مؤلفه وتتحدد منزلته الإجتماعية، ونادى إلى الرجوع إلى البيئة العامة للأديب والأدب. وسار على نهجه الكثير أمثال إسماعيل أدهم، وسلامة موسى، ومفيد الشوباشي، ومحمد مندور.

بُذلَت محاولات جادة لوضع "علم الإجتماع الأدبي" وطالبوا بمعالجة الأدب كعمل حضاري، حيث يصبح النقد بلا جدوى إذا ما إقتصر على تحليل النصوص والحكم عليها، فالأَوْلَى نقد العمل الأدبي على أساس أنه جزء من النظام الإجتماعي. وكُتبَت روايات مثل "المعذبون في الأرض" و"شجرة البؤس" و"زينب" على خُطى أعمال دوستويفسكي Dostoevsky، وفيكتور هيجو Victor Hugo، وموباسان Maupassant.

عرف النقد الادبي في ظل علم النفس التحليلي تجارب لا تقل أهمية عن تلك الذي خاضها الأدب في علاقته مع المجتمع. فنجد محمد خلف يكتب " من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده " ومصطفى سويف واضع كتاب " الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة" الذي حاول من خلاله الكشف عن أسرار الخلق الفني الإبداعي مُعتمداً المنهج التجريبي في علم النفس. والنويهي وعز الدين إسماعيل وغيرهم من الذين يستخدمون علم النفس التحليلي في الإشارة إلى عملية إتصال الأدب بالنفس. والعقاد الذي كثيرا ما دعا إلى "الفحص الباطني " متأثرا بفرويد Freud وتلامذته، تقوم هذه النظرية أساسا على أن نتاج الأديب صورة لنفسه وتأريخ لحياته الباطنية وينبغي أن ينحصر دور الناقد في البحث عن الأديب داخل الأثر المنقود.

ولا بأس في هذا المقام أن نتطرق إلى الشعر ومظاهر التجديد فيه. إن تأثر العرب بالثقافة الغربية دفع كل من العقاد والمازني وعبد الرحمن شكري وخليل مطران إلى حمل لواء التجديد في شعرنا المعاصر "وذلك بمحاولتهم تحطيم الصورة التي إنتهى إليها شعر

[1] أحمد كمال زكي، النقد الأدبي الحديث أصوله واتجاهاته، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1981، ص 71، 72.

شوقي وحافظ حيث إنصب نقدهم على البناء التقليدي للقصيدة وعلى شعر المناسبات."[1] ومن مظاهر التجديد في الشعر عند العرب نجد:

- ✓ " تخلص الشعراء - إلى حد ما - من شعر المناسبات.
- ✓ إرتباط الشاعر الجديد بأحداث عصره وقضاياه ومعايشته لها وبذلك أصبح الشعر يتجه نحو الواقع الاجتماعي.
- ✓ تحرر الشعر من إلتزام القافية الواحدة وتولّد بذلك ما يسمى بالشعر الحر -يقوم على وحدة التفعيلة- الذي بدأ في العراق سنة 1947 على يد نازك الملائكة في قصيدتها (الكوليرا). تم تبعها بدر شاكر السياب، لينتشر هذا اللون الجديد بشكل واسع في كافة الوطن العربي عند فدوى طوقان في الأردن، وصلاح عبد الصبور وعبد المعطي حجازي في مصر، ومحي الدين فارس في السودان.
- ✓ غلبة الإيحائية على التعبير الفني في القصيدة." [2]

وخير ما نختم به هذه الدراسة حول النقد عند المعاصرين مقولة أحمد كمال زكي في كتابه النقد الأدبي الحديث أصوله وإتجاهاته "لسنا نزعم أن هذا النقد (أي النقد عند العرب) يشبه تماما وإلى حد كبير النقد الحديث في أوربا وأمريكا، كذلك لسنا نزعم أن لدينا -في الوطن العربي- من يستخدم التقنيات غير الأدبية في نقده ليلائم العصر... ولكننا نزعم أن من يقوم بالنقد اليوم كإيليا حاوي وجبرا وشكري عياد والمسدي يدركون تماما أهمية الدور الذي يؤديه النقد الأدبي إذا تسلح النقد بأسباب العلم الحديث."[3] وهي مقولة تلخص النقلة النوعية التي شهدها النقد المعاصر، لاسيما على مستوى اجراءاته المنهجية.

[1] داود غطاشة وحسين راضي، قضايا النقد العربي قديمها وحديثها، الأردن، دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2000، ص 104.
[2] المرجع نفسه، ص 105-107.
[3] أحمد كمال زكي، المرجع السابق، ص 73.

## III. المصطلح النقدي

### 1. تعريف المصطلح النقدي:

#### أ. ماهية المصطلح

عبر القدماء عن " المصطلح " بلفظ الإصطلاح مثل قول الجاحظ متحدثا عن المتكلمين وألفاظهم: " وهم إصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب إسم... ولذلك قالوا: العرض والجوهر، وايس وليس، وفرقوا بين البطلان والتلاشي..."[1] .

عرّفه صاحب التعريفات بقوله " الإصطلاح لفظ معين بين قوم معينين. وقيل أيضا الإصطلاح عبارة عن إتفاق قوم على تسمية شيء بإسم بعد نقله عن موضوعه الأول، لمناسبة بينهما كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر، أو مشابهتهما في وصف."[2]

لقد وظف القدماء لفظة الإصطلاح للدلالة على الإتفاق والوضع. أما في الحاضر، فقد شاع لفظ المصطلح ليحل محل الإصطلاح، ومن أبرز معانيه:

المصطلح " هو اللفظ الذي يُسمّي مفهوما معينا داخل تخصص ما، وهو الذي يجمع مضافا إلى علم ما، أو موصوفا بعلم ما، فيقال: مصطلحات فلسفية، ومصطلحات بلاغية، (...) وغيرهما وهو الأكثر دورانا على الألسنة"[3].

المصطلح " كل وحدة لغوية دالة مؤلّفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح مركب) وتُسَمّي مفهوما محددا بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما."[4]

" كلمة تعارف عليها الدارسون المتخصصون حول موضوع ما، لكونها تتضمن فلسفته، وأبعادها، ومجالاتها..."[5]

---

[1] أبو عثمان الجاحظ، البيان والتبيين، حققه وشرحه حسن السّندوبى، ج1، تونس، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، 1990، ص 129.

[2] الجرجاني، التعريفات، لبنان، دار الكتب العلمية، 1995، ص 28، وينظر أيضا كشاف اصطلاحات الفنون لتهانوي، المجلد الثالث، لبنان، منشورات دار الكتب العلمية، ط1، 1998، ص 23.

[3] الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 62.

[4] علي القاسمي، مقدمة في علم المصطلح، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1987، ص 215.

[5] عز الدين المخزومي، مصطلحات العولمة (فلسفتها وأهدافها) دراسة في المضمون، مجلة المترجم، عدد 9، الجزائر، جامعة وهران، يناير- جوان 2004، ص 175.

نستنتج من خلال هذه التعريفات أن سواء المصطلح أو الإصطلاح كلاهما يحيلان إلى إتفاق أصحاب التخصص على إستعمال مصطلح للتعبير عن مفهوم ينتمي إلى ميدان متخصص. فقد اختلف الباحثون في قضية ترادف لفظتي المصطلح والإصطلاح. حيث فضل فريق إستعمال لفظة إصطلاح من بينهم يحي عبد الرؤوف جبر الذي يرى " أنه لغريب حقا أن نجد معظم الباحثين يستخدمون كلمة مصطلح بدلا من إصطلاح مع العلم أن هذه الكلمة لا تصح لغة إلا إذا إصطلحنا عليها، ذلك أن أسلافنا لم يستخدموها ولم ترد في المعجم لهذه الدلالة ولا لغيرها."[1]

وفضل الفريق الثاني إستخدام لفظة مصطلح بوصفها لفظة مستحدثة في الثقافة العربية الحديثة. فنجد إدريس العلمي مثلا رفض مسألة ترادف اللفظتين ذاكرا أنه " من الغبن للغة الضاد أن نجعل لفظ الإصطلاح ولفظ المصطلح مترادفين، وهي في حاجة إلى مقابل واضح ودقيق للفظ الأجنبي Terminologie، وفي حاجة كذلك إلى مقابل دقيق للفظ Terme، وذلك في وقت تعاب فيه بالغموض والإلتباس وعدم الدقة في وضع أو إختيار المصطلح."[2] إن رفض إدريس العلمي لإستعمال اللفظتين في اللغة العربية قائم على منطلق الغيرة على اللغة العربية والحد من الفوضى المصطلحية التي تعتري المصطلح العلمي العربي.

**ب. ماهية المصطلح النقدي:**

يُعرف المصطلح النقدي على أنه:

- "رمز لغوي (مفرد أو مركب)، أحادي الدلالة، منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى. يعبر عن مفهوم نقدي محدد وواضح، متفق عليه بين أهل الحقل المعرفي."[3] وهو أيضا:
- "مجموع الألفاظ الإصطلاحية التي تندرج ضمن تخصص النقد. ويتناول هذا التخصص الإصطلاحات الأدبية سواء كانت بلاغية أو عروضية، أو إصطلاحات تنتمي إلى علم من علوم الأدب والشعر خاصة مثل مصطلحات القافية والدلالة".[4] وبهذا المعنى إستلهمت العديد

[1] طالب سعاد، قضية المصطلح وآليات صياغته في النقد العربي الحديث، رسالة دكتوراه علوم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016-2017، ص 12.
[2] المرجع نفسه، ص 13.
[3] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2009، ص24.
[4] إدريس نقوري، مدخل الى علم الاصطلاح، الدار البيضاء/المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 1997، ص 79.

من الدراسات عنوانها مثل المصطلح النقدي في كتاب نقد الشعر لقدامة بن جعفر، والمصطلح النقدي في تراث ابن المعتز، والمصطلح النقدي في تراث أبي بكر الصولي وغيرها...

- ويُعرف أيضا أنه "اللفظ الذي يسمي مفهوما معينا داخل تخصص النقد."[1]
- وهو كذلك "مجموع الألفاظ الإصطلاحية لتخصص النقد."[2]

إذن نخلص إلى القول أن المصطلح النقدي هو مجموع المصطلحات التي تدخل في إطار المجال النقدي الأدبي بكل فروعه.

## 2. أصوله:

**ـ الأصل الطبيعي:**

إستمد أوائل النقاد مصطلحاتهم من حياة البداوة والبيئة الطبيعية. كان الخليل يرى أن الشعر ولد في البداوة، ولهذا فإنه صورة للكيان البدوي ومصطلحه يمكن أن يؤخذ من ذلك الكيان[3] وبذلك ربط بين الشعر وبيت الشَّعر(الخيمة): البيت، الوتد، العمود.

وإستعمل الأصمعي مصطلح **الفحولة** مستمده من طبيعة حيوان الصحراء -جملا كان أو فرسا- قبل أن يُصنِف الشعراء فئتين: فحول وغير فحول ويجعل من الفحولة مقياسا للتمييز بين شاعر وأخر. كما إستوحى صاحب كتاب قواعد الشعر أبو العباس أحمد بن يحي مصطلحه النقدي من الفرس وجعل من الأبيات الشعرية **محجلة** و**معدلة** و**غرّاء** و**مُرجَّلة**.

والملاحظ أنه بعد مرور زمن طويل رجع النقاد إلى بيئتهم الطبيعية التي عاشوا فيها وتفاعلوا معها. فنجد حازما -بعد قرون- إستعمل مصطلحين مستمدين من الفرس **التسويم** و**التحجيل.** والأمدي الذي إستعمل لأول مرة مصطلح **عمود الشعر** ذو الصلة الوثيقة بالخباء. وإبن الأعرابي الذي شبه القوافي بحوافر الفرس في قوله المشهور "إستجيدوا القوافي فإنها حوافر الشعر".

---

[1] الشاهد البوشيخي، المرجع السابق، ص 64.
[2] المرجع نفسه، ص 65.
[3] ينظر: إحسان عباس، المرجع السابق، ص 659.

واستلهم النقاد الأوائل أيضا مصطلحاتهم من[1] :

- الأشجار وما إشتق منها من عِصِيّ ورماح جاء التأبين والتحكيك والخطل.
- ومن المكان بصوره وأبعاده ومكوناته جاء الإستواء، والقرب، والبعد، والطول، والمذهب، والطريق.
- ومن الزمان جاء الحَوْليُّ.
- ومن المناخ جاءت البرودة. ومن الوحوش جاءت الأوابد والوحشي. ومن الطير جاء السَّجْع.

وحتى أنهم أخذوا من علاقة الإنسان بنفسه أو بأخيه فجاء الصدق، والكذب، والإساءة، والسرقة، والنّدْب، والبكاء، والمدح، والهجاء.

**الأصل الصناعي**

لم يعد المنبع الطبيعي وحده كافٍ لإمداد الناقد بكل ما يحتاجه من مصطلحات، فلجأ النقاد إلى مجال صناعة الصياغة والحياكة ووجدوا ضالتهم فيه، وهكذا نجد مصطلحات الحوْك، والنسج، والتطريز، والترصيع، والتسهيم، والتوشيح، والتفويف.

ونجد كذلك الصوغ، والبناء، والتثقيف، والتنقيح. بل حتى مصطلح النقد نفسه وما إشتق منه من ناقد ونقاد لم يؤخذ إلاّ من صناعة الصيرفة.

ومع مر العصور، تطور المصطلح وإتسعت رقعته فأخذ النقاد مسمياتهم من مختلف العلوم:

**الأصل العلمي**

✓ *علم الفلسفة والمنطق*: تأثر النقاد بعلوم الفلسفة والمنطق، وتمخض عن الصلة بين النقد وكتاب الشعر لأرسطو مصطلحات من نوع أخر على شاكلة مصطلح **المحاكاة** ومصطلح **الأقاويل الشعرية** اللذان وردا عند الفارابي. مصطلح **التخييل** الذي إستعمله كل من: إبن خفاجة، الفارابي، إبن سينا وعبد القاهر الجرجاني. وقُورن هذا المصطلح بفكرة الكذب "فأعذب الشعر أكذبه"، وقد لجأ الشاعر إليه ردًّا على الإتجاه الأخلاقي.

[1] ينظر: الشاهد البوشيخي، المرجع السابق، ص 79، 80.

✓ *علوم الدين والحديث*: نجد ألفاظا مثل الصدق، والكذب، والصحة، والوثوق، وصالح، وصحيح، والقبول، والإبطال...

✓ *علم اللغة*: أثر علم اللغة بشكل كبير في ورود مصطلحات نقدية حيث نجده واضحا عند إبن الأعرابي في إستعمالاته الإصطلاحية النقدية **كالرواية والتصحيف واللحن والصواب**. وربط عبد القاهر الجرجاني النقد بمسائل النحو والبلاغة وعلم المعاني وما تفرع عنهم من قضايا **التقديم والتأخير**، و**الفصل والوصل**، و**الإظهار والإضمار**، و**الإستفهام والنفي**، و**اللفظ والمعنى**، و**الحذف**، و**الترتيب**، و**التشبيه** إلى غير ذلك من المصطلحات التي عرفت أوجها في زمن الجرجاني.

لقد جمع المصطلح النقدي بين مُسميات البادية وألفاظ الفلسفة والدين واللغة وتسميات الصناعة والحياكة.

## 3. وضعه:

### 1.3 تعريف عملية الوضع:

عرف الباحثون هذه العملية بأنها:

- "وضع اللفظ هو تعيين اللفظ للدلالة على المعنى بنفسه".[1]
- كما عرفها أبو البقاء الكفوي (توفي 1094هـ) بأنها "تعيين اللفظ للمعنى بحيث يدل عليه من غير قرينة."[2]

وتتحكم في عملية وضع المصطلحات في وقتنا الحالي جملة من المبادئ أهمها:

أ. " وضع مصطلح واحد للمفهوم الواحد ذي المضمون الواحد في الحقل الواحد.

ب. تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، وتفضيل اللفظ المختص على اللفظ المشترك.

ت. ضرورة وجود مناسبة أو مشابهة أو مشاركة بين مدلول المصطلح اللغوي ومدلوله الإصطلاحي."[3]

---

[1] محمد علي الفاروقي التهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، المجلد الرابع، لبنان، منشورات دار الكتب العلمية، ط1، 1998، ص 33.

[2] أبو البقاء أيوب بن موسى الكفوي، معجم الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1998، ص 934.

[3] علي القاسمي، المرجع السابق، ص 107، 108.

ث. تفضيل إستعمال المصطلح العربي على المصطلح المعرّب أو الأجنبي لأن المصطلح العربي أدْعَى للفهم والإستيعاب من المصطلح المعرّب أو الأجنبي.[1]

ج. يُفضل تجنب إستعمال النافر الغريب من الألفاظ.

إلا أن تعدد الجهات الواضعة للمصطلح وإختلاف مستوياتهم ومناهجهم الفكرية وغياب التنسيق والتوفيق بين رؤى الباحثين أهمل هذه المبادئ .

**2.3 مراحل وضع المصطلحات النقدية عند الشعراء القدامى**:

لم تعرف بيئة الشعراء القدامى مجامع لغوية إنما عرفت مجالس وأسواق أدبية. وبما أنّ المصطلح لا يولد جاهزا تامّاً، بل يمر بمراحل متعاقبة أشار إليها عبد السلام المسدي: "فالمصطلح يبتكر، فيوضع ويبث، ثم يُقذف به في حلبة الإستعمال، فإما أن يروج فيثبت، وإما أن يكسد فيُمحى. وقد يُدلى بمصطلحين أو أكثر لمتَصَوَّر [أي المفهوم] واحد، فتتسابق المصطلحات الموضوعة وتتنافس في سوق الرواج ثم يحكم الإستعمال للأقوى فيستبقيه، ويتوارى الأضعف."[2]

وبهذا إتخذت مراحل وضع المصطلح النقدي الشكل التالي:

أ. **الحاجة إلى مصطلح نقدي**: ظهرت الحاجة للتعبير عن مفهوم نقدي وتسميته لما تحدد دور الناقد ومجال عمله.

ب. **الإقتراح للمصطلح**: إضطرّ الشعراء -للحاجة الملحة- لإحداث إصطلاح للتعبير عن مفاهيم جديدة لم يسبق تسميتها "ويحمل هذا الإقتراح شيئا من سمات المصطلح، فلا يعقل أن يحمل المصطلح منذ بداية إقتراحه وتسميته كل الصفات المميزة له، فقد يرتبط في بداياته بأصله اللغوي ثم يتضاءل بمضي الوقت."[3] وبالمقابل نجد مصطلحات فشلت في إمتحان الإستعمال أغلبها ورد مرة أو مرتين خاصة عند الإسلاميين مثل: التبنيق، والفوقة، والأنساق، والرقة، والصلابة، الإغراق، والإفراط، والبرودة، والصحة، وجديد، وقديم، ولطيف، وطريف، وعَذْب، وحُلْو، وغزير، وقليل، وبعيد، ووحشي، والطريقة، والطراز،

[1] ينظر: طالب سعاد، المرجع السابق، ص 52.

[2] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح، تونس/ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1984، ص 27.

[3] ابتسام محفوظ أبو محفوظ، مناهج بناء المصطلح في النقد العربي القديم – مرحلة البدايات (من القرن الثاني إلى القرن الرابع)، مجلة دراسات، مجلد 41، العدد 3، الأردن، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، 2014، ص 857.

والجد، والهزل، والطِّوال، والقصار...إلى غير ذلك من الألفاظ التي لم تتواردها ألسنة الشعراء كثيرا ولم يكتب لها الإستقرار الإصطلاحي التام.

ت. **الدخول إلى حلبة الاستعمال**: يدخل المصطلح حلبة الإستعمال بمجرد أن يُنشد (شعرا) أو يُلقي (نثرا) في مجالس من المجالس أو سوق من الأسواق الأدبية، فإما أن يثبت ويستقر ويروج أو يُمحى ويكسد و يندثر فيُلقى خارج الجهاز المصطلحي النقدي.

ث. **البقاء والإستمرار**: نجح المصطلح في مسابقة الإستعمال وضمن بقائه وإستمراره "فذلك دليل النجاح والتوفيق في الإقتراح، وببقاء المصطلح مستعملا تزداد قوته الإصطلاحية ويزداد رسوخه في الجهاز المصطلحي للعلم أو الفن."[1]

## 3.3 مراحل وضع المصطلحات النقدية عند المعاصرين:

إختلفت عملية وضع المصطلحات النقدية عند المعاصرين عن القدامى. وتلخصت في مراحل ثلاث أشار إليها عبد السلام المسدي في قاموسه اللسانيات أين تحدث عن قانون التجريد الإصطلاحي أو الترقي الإصطلاحي، والذي بموجبه يمر المصطلح بمراتب ثلاث يتأرجح فيها بين[2]:

**التقبل**: يغزو فيها المصطلح اللغة ويحل ضيفاً جديداً على رصيدها المعجمي.

**التفجير**: وفيها يُفصَل دال المصطلح عن مدلوله ويفكّك المصطلح إلى أجزائه المكونة له، فيُستوعب نسبياً، ويعوَّض بصياغة تعبيرية مطوّلة نوعاً ما.

**التجريد**: وفيها يتم تعويض العبارة المطولة بلفظ يهيمن على المفهوم، فيستقر المصطلح الدخيل على مصطلح تأليفي أصيل.

لم تُعتمد هذه المراحل في صوغ المصطلح الحديث فحسب إنما حتى القديم منه. فقد تقبل العرب ألفاظ اليونانيين فأخذوها أولا وفجروها ثانيا ثم جردوا منها مصطلحات تأليفية. فنجد من القديم مثلا:

[1] الشاهد البوشيخي، المرجع السابق، ص 85.
[2] ينظر: عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 50، 51.

| التقبل | التفجير | التجريد |
|---|---|---|
| البويطيقيا لأرسطو بدأت تقبلا تعريبا لكلمة Poetics | وفجرت فيما بعد إلى فن الشعر | إلا أن صارت بعد تجريدها الشعرية |
| الليرك تعريبا وتقبلا لكلمة Lyrical Poem | وصارت الشعر الوجداني أو الذاتي تفجيرا | لتستقر بعد التجريد على الشعر الغنائي |
| إيساغوجي | المدخل إلى المنطق | المدخل |

ومن الحديث نجد[1]:

| التقبل | التفجير | التجريد |
|---|---|---|
| الفوناتيك | علم الأصوات الحديث | الصوتيات |
| اللكسيكوغرافيا | علم صناعة المعجم | المعجمية |
| الفونولوجيا | علم وظائف الأصوات | الصوّتميّة |
| الستيليستيك | علم الأساليب الأدبية | الأسلوبية |

## 4.3 آليات صياغة المصطلح النقدي:

إعتمد واضعو المصطلح النقدي - مثل غيره من المصطلحات العربية- على طرق عدّة:

### 1. الإشتقاق:

من الأدوات المهمة في التطور اللغوي والنمو المصطلحي، خاصة وأن طبيعة اللغة العربية إشتقاقية توالدية، فكان من الطبيعي إعتماد القدماء عليه في تسمية المفاهيم.

والإشتقاق هو نزع كلمة من كلمة أخرى على أن يكون بين الكلمتين تناسب في اللفظ والمعنى. وقد عرفه السيوطي بأنه "أخْذُ صيغة من أخرى مع إتفاقهما معنًى ومادة أصلية، وهيئةً تركيب لها، لَيدلّ بالثانية على معنى الأصل، بزيادة مفيدة، لأجلها إختلفا حروفاً أو هيئة، كضارب من ضرب وحَذِرٌ من حَذِر."[2]

[1] عبد السلام المسدّي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010، ص 81.
[2] السّيُوطي، المزْهُر في علوم اللغة وأنواعها، ضبطه وصححه فؤاد علي منصور، المجلد الأول، لبنان، منشورات دار الكتب العلمية، ط1، 1998، ص 275.

كان الجاحظ من أكثر من لجأ إلى هذه الطريقة في توليد مصطلحاته مثل التتعتع والتقعيب والتقعير والتشديق. وهو في إشتقاقه لهذه المصطلحات قد نظر إلى المطابقة بين المصطلح المستخدم والمفهوم الدال عليه من خلال الموقع الذي يحتله في الكلام، حيث يستوعب المصطلح المشتق المفهوم كاملا.

والإشتقاق أنواع:

**1.1 <u>الإشتقاق الصغير:</u>**

هو ما تضمن الحروف الأصلية عددا وترتيبا مثل سرق – سَرُوق – السرقة.

**2.1 <u>الإشتقاق الكبير</u>** (أو القلب):

هو ما كان بين الكلمة الأصلية والكلمة المشتقة تناسب في اللفظ والمعنى دون ترتيب في الأحرف.

**3.1 <u>الإشتقاق الأكبر</u>** (أو الإبدال):

هو نزع لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى والمخرج، وإختلاف في بعض الأحرف مثل المطبوع والمصنوع. ويدخل في هذا النوع ما يزيد فيه على الحرفين حرفا ثالثا في أوله مثل النسخ والمسخ، أو في وسطه نحو رحم وردم، أو في أخره نبز ونبس.[1]

وقد يتداخل كل من الإشتقاق والمجاز في بناء المصطلح حيث يدخل المصطلح إلى النقد عن طريق المجاز، فإذا إستقر وإستعمل صار أصلا لغيره فيبدأ بالإشتقاق منه، كما في مادة روى بعدما دخلت إلى النقد مجازا بدأ الإشتقاق من المصدر فظهرت مصطلحات: الراوي والرواية، الرواة والروي. كذلك مصطلح الرجز الذي إنتقل إلى الأدب مجازا ثم إشتق منه الراجز والأرجوزة، والأمثلة كثيرة ابد، صوب، شرد، سرق...الخ.

**4.1 <u>المصطلح النقدي المشتق:</u>**

إستخدمت صيغة الإشتقاق في ترجمة العديد من المصطلحات النقدية الغربية. سنأخذ بعض النماذج الإشتقاقية منها:

[1] ينظر: إسماعيل مغمولي، المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه، مجلة المترجم، العدد 06، الجزائر، جامعة وهران، أكتوبر- ديسمبر 2002، ص 193.

| المصطلح الأجنبي | المقابل المشتق | المترجم |
|---|---|---|
| Temporalisation• | التزمين | سعيد بنكراد، السميائيات السردية – مدخل نظري، ص 150. |
| | المزامنة | رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 223. |
| Discursivisation* | الخَطْبَنَة | عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، ص 262. |
| | التخطيب | سعيد بنكراد، السميائيات السردية – مدخل نظري، ص 145. |
| Textualisation۞ | التنصيص | سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 296. |
| | التنصيص، والنصوصية | حسين خمري، نظرية النص، ص 52. |

ما يلاحظ على هذه الأمثلة هو تعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي الواحد من جهة، والتقاء ترجمات كل مصطلح في الجذر الواحد واختلافها في الصياغة المختارة من جهة

• التزمين هو تأريخ الأعمال الأدبية.
* التخطيب عبارة عن جملة من الإجراءات المتعلقة بوضع الخطاب.
۞ هو الإجراء الذي بواسطته تغذو الكتابة نصّا.

أخرى. بمعنى أن مصطلح " التزمين " و " المزامنة " مثلا تم إشتقاقهما من الجذر العربي نفسه، واختلفت صياغتهما عن طريق إضافة حروف الزيادة بطريقة مختلفة.

2. **المجاز:**

وهو شكل من أشكال التوليد الدلالي في اللغة العربية. عرفه سيبويه على أنه "إتفاق اللفظين والمعنى مختلف."[1] يلجأ واضعو المصطلحات إلى ألفاظ قديمة يطلقونها على مفاهيم جديدة، حيث يصبح للكلمة مدلول جديد بدلا من مدلولها المندثر، أو مدلول جديد إضافة إلى المدلول القديم[2]، ومثالنا على ذلك مصطلح البلاغة، فالأصل في هذه اللفظة بلغ والبلوغ هو الوصول إلى الشيء والإنتهاء إلى أقصى المقصد والمنتهى. ومن هذا الباب جاء الإستعمال المجازي لكلمة بلاغة، حيث دلت على إيصال المعنى إلى النفس في أحسن صورة، فيقال البليغ وهو الفصيح الذي يبلغ بعبارته نهاية مراده.

يرتبط المجاز إذن بظهور معنى جديد للفظ موجود أصلا في متن اللغة. إن أغلب مصطلحات النقد العربي القديمة دخلت حيز الدلالة الإصطلاحية عن طريق المجاز؛ إذ إحتاج الشاعر إلى أن يعبر عن مفهوم نقدي ما، فاضطر إلى تسميته لاجئا "إلى تلك الذخيرة اللفظية المألوفة، مستعينا بها ليعبر عن تجاربه الجديدة لأدنى مشابهة أو علاقة بين القديم والجديد"[3] مستعملا أسلوب المجاز.

ومن أوجه المجاز:

**1.2 الإستعارة:**

وهي إستخدام اللفظ في غير معناه المألوف لمشابهة بين المعنيين، نذكر عند القدماء مثلا العروض والوتد، واللطيف والعذب، والحوْك والنسْج، والمثقّف والمحكِّك، والفحول والمقاحيم، والأوابد والشوارد، والغر والعين، والإقواء والاكفاء.[4]

[1] أبي بشر عمرو بن عثمان سيبويه، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط3، 1988، ص 24.
[2] ينظر: علي القاسمي، المرجع السابق، ص 99
[3] إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 2004، ص 99.
[4] ينظر: الشاهد البوشيخي، المرجع السابق، ص 88.

**2.2 التعلق الإشتقاقي:**

يتعلق التعلق الإشتقاقي بإقامة صيغة مقام أخرى، ومن صوره إطلاق المصدر على إسم المفعول مثلا الشعر والخطبة، والرجز والسجع، والمدح والهجاء، والمرثية والفخر، والتشبيب والنسيب... إلى غير ذلك من الأسماء الذي يبتدئ إستعمالها بالمعنى المصدري ثم يؤول مع الزمن إلى المعنى الإسمي.[1]

**3.2 المصطلح النقدي المجازي**:

يلجأ الناقد لمواجهة الكم الإصطلاحي الغربي إلى المادة المعجمية الموجودة سلفا "فيُفرِغ المادة اللغوية من محتواها الحقيقي، ليملأها بدلالة مجازية جديدة، موازية للأولى، ومناسبة لها."[2] من أمثلة ذلك نذكر:

أ. **مصطلح الهيكلية** Structuralisme

وضعه المسدي مقابلا للمصطلح الأجنبي **Structuralisme**. وتعود الدلالة الأصلية لهذا المصطلح لـ"هيكل الزرع: نما وطال، والهيكل: الضخم من كل شيء (...) وما طال وعظم وبلغ من نبات أو شجر، والبناء المشرف والبيت الضخم المقدس، وفي الهندسة الميكانيكية الدّعامة التي تركّب فيها أجزاء المحرّك، والهيكل العظمي مجموع العظام التي يقوم عليها الجسد."[3]

لقد إنتقل المعنى من الدلالة على الدعامة والركيزة إلى الدلالة على النص المترابط الأجزاء والبُنى المحكمة.

ب. **مصطلح الرواية** Roman

أُطلق هذا المصطلح على جنس أدبي حديث دخل إلى الحقل النقدي عن طريق المجاز. ويعود الأصل اللغوي للفظة روى إلى المُزَادة التي يُحمل فيها الماء، أو ما يُحمَل عليه الماء كالبعير، ثم إرتبطت بالحمل، إلى أن دخلت مجال الشعر فصارت تطلق على من يحمل شعر شاعر وينقله ويرويه. ليستقر في الوقت الحالي على جنس أدبي جديد.[4]

---

[1] الشاهد البوشيخي، المرجع السابق، ص 88.
[2] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 443.
[3] إبراهيم أنيس (واخرون)، المعجم الوسيط، ج2، باب الهاء، مصر، مطابع دار المعارف، ط2، 1973، ص 990.
[4] ينظر: طالب سعاد، المرجع السابق، ص 141، 142.

ت. **مصطلح عتبات النص** Paratexte

وضع جيرار جينيت Gérard Genette هذا المصطلح في كتابه Palimpsestes سنة 1982. وهو "مجموعة العلامات (العنوان، العنوان الفرعي، العناوين الداخلية، الإهداءات، المقدمات، الهوامش،...) التي ترافق النص بمعناه الحصري."[1]

تُرجم إلى العربية بـ: النص الموازي، والنص المصاحب، والمناص، والنظير النصي، وعتبات النص، والنص المشابه، والمابين النصية...الخ.

يعد المصطلح المترجم عتبات النص صيغة مجازية وُضعت في غير ما وضعت له أصلا، حيث أن العتبة هي "خشبة الباب التي يوطأ عليها، والخشبة العليا وكل مرقاة..."[2]. إذن شُبه النص بالبيت التي لا يمكن الولوج إليه إلا بعبور هذه العتبة. كذلك هي هذه العناوين والإهداءات والمقدمات فهي عتبات لدخول النص ومحاولة فهمه.

ث. **مصطلح التقويضية** Déconstruction

وضعه بعض النقاد مثل سعد البازعي، وميجان الرويلي، وعبد الملك مرتاض مقابلا للمصطلح الأجنبي Déconstruction.

أُخِذ المصطلح من المادة المعجمية (قوّض) والتي تُحيل دلالتها المعمارية إلى نقض البناء، يُقال إنقض الجدار أي تصدع ولم يقع بعد. فنُقِل إذن المصطلح من عالم البناء إلى عالم النص، حيث مثلوا النص بالبناء الذي يتم تقويضه لإستكشاف خفاياه ودراسته.

واقترح الغذامي[3] مصطلح **التشريحية** لمقابلة Déconstruction. والتشريح مأخوذ من "شرّح اللحم: شرّحه، والجثة: فصل بعضها عن بعض للفحص الطبي، علم التشريح: علم يبحث في تركيب الأجسام العضوية بتقطيعها وفحصها."[4]

لقد جعل الغذامي من النص الأدبي كائنا حيا قابلا للتشريح "ومن هذا المنطلق دخلت على النص الأدبي على أنه جسد حي (...)، وما دام النص جسدا فلابد أن يكون القلم مِبْضَعًا

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 443.
[2] إبراهيم أنيس (واخرون)، المرجع السابق، ص 582.
[3] عبد الله محمد الغذامي، الخطيئة والتكفير من البنيوية الى التشريحية (قراءة نقدية لنموذج معاصر)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998، ص 52 على الهامش.
[4] إبراهيم أنيس (واخرون)، المرجع السابق، ص 611.

يلج إلى هذا الجسد لتشريحه من أجل سبر كوامنه وكشف ألغازه."[1] ومن هذا المفهوم تم إدراجه مصطلحا معتمدا في المجال النقدي.

## 3. النحت والتركيب:

### 1.3 النحت:

يعد النحت عند إبن منظور هو "النشر والقشر، ونحت النجار الخشب، ونحت الجبل ينحته، قطعه، نحته ينحِته بالكسر نحتا أي براه"[2]

وجاء في " فقه اللغة " للثعالبي أن " العرب تنحت من كلمتين وثلاث كلمة واحدة وهو جنس من الإختصار كقولهم: رجل عبشمي منسوب إلى عبد شمس."[3]

تكثر الأمثلة عن النحت في اللغة العربية فنجد: الحمدلة نحتت من الحمد لله، البسملة من بسم الله، الحولقة من لا حول و لا قوة إلا بالله، السبحلة من سبحان الله، طَلْبَقَ من أطال الله بقاءك. إذن فالنحت هو تركيب كلمة من حروف كلمتين أو أكثر.

إختلف الباحثون حول آلية النحت. فقد أجمع البعض منهم على ضرورة تجنبه خلال عملية التوليد المصطلحي وذلك لما فيه من تعقيد وغموض، وهذا ما يذهب إليه المسدي حيث يرى أن "النحت في صوغ المصطلحات يظل آلية غريبة عن اللغة العربية، ولا نفتأ بهذا الصدد نؤكد أن منافاته للسليقة العربية ليس حكْمًا إرتساميا، ولا هو إتكاء على مجرد الذوق، وإنما هو إحتكام إلى نواميس اللغة الضابطة لها من الداخل"[4] بل أبعد من ذلك فقد إعتبره آلية غريبة عن اللغة العربية، وأسلوبا ناشزا في صياغة المصطلحات العربية.

ودعى علي القاسمي إلى "عدم التوسع بإستعماله في توليد المصطلحات الجديدة لأنه يتنافى مع الذوق العربي ولأن المنحوت يطمس معنى المنحوت منه."[5]

---

[1] عبد الله محمد الغذامي، المرجع السابق، ص 88

[2] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج 14، باب النون مادة (ن ح ت)، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999، ص 67.

[3] أبي منصور الثعالبي، كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، ضبطه وقدّمه ياسين الأيوبي، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط2، 2000، ص 428.

[4] عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، تونس، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، د ط، 1994، ص 28.

[5] علي القاسمي، المرجع السابق، ص 103.

حتى أن المجمعات العلمية كان لها الرأي نفسه، فهذا المجمع العلمي العراقي أقر "بعدم جواز النحت إلا عند عدم العثور على لفظ عربي قديم، وإستنفاد وسائل تنمية اللغة من ومجاز وإستعارة لغوية وترجمة، على أن تلجئ إليه ضرورة قصوى، وأن يراعى في اللفظ المنحوت الذوق العربي وعدم اللبس."[1]

غير أنه لا يمكن تجاهل الميزة الإصطلاحية التي ينفرد بها النحت ألا وهي الإقتصاد اللغوي والقدرة الإختزالية الكبيرة التي يتمتع بها. هذا ما دفع ببعض الباحثين إلى الدعوة إلى إعادة النظر في هذه الآلية على رأسهم إبراهيم أنيس "...نشعر أن النحت في بعض الأحيان ضروري يمكن أن يساعدنا على تنمية الألفاظ في اللغة، ولذا نرى الوقوف منه موقفا معتدلا، ونسمح به حين تدعو الحاجة الملحة إليه"[2]، ولهذا إجتهد الباحثون في وضع قواعد ومعايير تضبط عملية النحت؛ وتم اعتماده أسلوبا مميزا من أساليب وضع المصطلحات.

### 2.3 المصطلح النقدي المنحوت:

إعتمد النقاد العرب تقنية النحت في إيجاد مقابلات لمصطلحات غربية. نستعرض الآن نماذج وأمثلة من هذه المصطلحات.

أ. **مصطلح الزمكان** Espace-Temps

وظف الناقد الجزائري سمير عباس مصطلح " **الزمكان** " وجعله عنوانا لدراسته النقدية " الزمكان: في الشعر العربي المعاصر – بدر شاكر السياب، عز الدين المناصرة ".

وقام عبد الملك مرتاض بالصنيع نفسه حيث جعل من مصطلح " **الزمكان** " عنوانا لأحد فصول كتابه "تحليل الخطاب السردي" لمقابلة Espace-Temps.

وقام " محمد عناني[3] " بدوره بنحت مصطلح " **الزّمكانيّة** " من مصطلحين نقديين هما الزمان (Time) والمكان (Space) لمقابلة المصطلح الانجليزي " Spatiotemporal ".

**ب. مصطلح هدبناء** Déconstruction

---

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 94.

[2] إبراهيم انيس، من أسرار اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 2003، ص 76.

[3] محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة: دراسة ومعجم انجليزي-عربي، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، 2003، ص 196.

نحت " السعيد بوطاجين[1] " مصطلح **هدبناء** من هدم وبناء ليقابل المصطلح الأجنبي Déconstruction

**ت. <u>مصطلح الاتوبيوغرافيا</u>** Autobiographique

أي الذاتي فالحياة فالتدوين. قُوبل هذا المصطلح في بداية الأمر بـ: الترجمة الذاتية، ليستقر فيما بعد على مصطلح السيرة الذاتية. وينحت منه عبد الملك مرتاض **السَّرْذَتِيّة**. أما منجي الشملي - أستاذ الأدب المقارن في الجامعة التونسية - فقد نحت من الترجمة الذاتية مصطلح **الترجذاتي**.

**ث. <u>مصطلح الركبرة</u>** Syntagme

نحت عبد الملك مرتاض - لترجمة المصطلح Syntagme - من الفعلين ركّب وعبّر مصطلحا جديدا هو **الركبرة** قائلا " لقد إقترحنا للمفهوم الأجنبي **syntagme** الذي يعني في لغة دي سوسير... كل عنصر مركب في سلسلة الكلام، مصطلح **ركبرة**، وقد نحتناه من فعلين: ركب بمعنى ألف الكلام، وعبّر بمعنى بلغ الرسالة ووصلها إلى المتلقي. ذلك بأن المقصود من اللفظ الأجنبي هو تلاقي سلسلة من العناصر النحوية واللغوية داخل جملة واحدة، حتى أن بالي Bally الفرنسي عرف هذا المصطلح بكونه نتاجا لعلاقة بين مرتبطات نحوية قائمة بين إشارتين (deux signes) معجميتين تنتميان إلى صنفين، أحدهما يكمل الأخر."[2].

هذا إضافة إلى مصطلحات أخرى نذكر من بينها:

| المصطلح الأجنبي | المقابل المنحوت | المترجم |
|---|---|---|
| Hyperonimique | كلجزئي | سعيد بن كراد |
| Hyponimique | جزكلي | |
| Extra-textualité | فَوْنصية۞ | السعيد بوطاجين |

[1] السعيد بوطاجين، الاشتغال العاملي (دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة)، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2000، ص 170.

[2] عبد الملك مرتاض، النص الأدبي من أين؟ وإلى أين؟ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1983، ص 97، 98.

۞ مصطلح منحوت من فوق نصية.

### 3.3 التركيب:

يُقصد به كون المصطلح مركبًا ضربًا من التركيب، فلا يرد منفردا دوما.[1] وتتولد الضمائم من ضم المصطلح إلى غيره لتعطي معنا جديدا للمفهوم. يضيف هذا الشكل التركيبي إلى الدلالة العامة للمصطلح دلالات أخرى جديدة. وقد وُجدت هذه الصيغة منذ القِدم. إذ تقوم الضمائم على الإضافة أي يقترن فيها الإسمان عن طريق الإضافة، وتسمى في هذه الحالة ضمائم إضافة كما نجد في المصطلحات التالية:

عمود الشعر- بيت الشعر- فحول الشعر

أما إن قامت على الوصف فإنها تسمى ضمائم وصف: البيت الموضح – البيت الأغر – البيت المعدل – البيت المرجل – القوافي الحوش- القافية العين.

إستخدم العديد من الباحثين هذه الصيغة -في الوقت الحالي- لإيجاد مقابلات للمصطلحات الأجنبية، فنجد سعيد علوش[2] مثلا ترجم العديد من المصطلحات النقدية بصيغ مركبة:

| | |
|---|---|
| Métacode | ما فوق الكود (ص 284) |
| Métadiegétique | ما فوق الحكائية (ص 284) |
| Sociocritique | السوسيونقدية (ص 263) |

والأمر نفسه قام به عبد الملك مرتاض[3]:

| | |
|---|---|
| Métacritique | نقد النقد |
| Métalangue | لسان اللسان |
| Métalecture | قراءة القراءة |

[1] محمد أزهري، مصطلح القافية من الاخفش الاوسط إلى حازم القرطاجني، الاردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2010، ص 79.

[2] سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ط1، 1985.

[3] عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة – تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية، الجزائر، دار الغرب، دط، 2003، ص 43، 31،33.

أما عند المسدي[1] فنجد:

| | |
|---|---|
| Macrocontexte | السياق الأكبر |
| Microcontexte | السياق الأصغر |
| Métalangue | لغة انعكاسية |

يطلق مصطلح " Macrocontexte " في الإتجاه الأسلوبي على كل المعطيات التي تحضر القارئ في تلقيه النص بموجب مخزونه الثقافي والإجتماعي.[2]

## 4. الإحياء (التراث):

هو " إبتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلمي الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه."[3] وهو أيضا "إحياء كلمة قديمة وإعطاؤها لمسمى جديد ومفهوم وارد "[4] أي العودة إلى الموروث النقدي القديم والنهل منه وإعادة بعث الحياة فيه.

وكثيرا ما يعتمد نقادنا على المصطلح الوافد في الدراسات النقدية الحديثة، هذا ما يؤدي في غالب الأحيان إلى عدم الإستفادة من الموروث النقدي. وقد أشار إلى ذلك محمد عبد المطلب في حديثه عن مصطلح **الشعرية** Poétique الحديث، حيث يرى أن مصطلح **النظم** الذي وصل به عبد القاهر الجرجاني إلى قمة النضج، يؤدي مهمة مصطلح الشعرية على أكمل وجه. لأنه في أصوله الوافدة يقتصر على تمثيل الدراسة اللغوية للوظيفة الشعرية في أي خطاب لغوي شعريا كان أم نثريا.[5]

### 1.4 المصطلح النقدي الإحيائي:

يزخر تراثنا بمصطلحات نقدية يمكن إحياؤها من جديد لجعلها مقابلات للمصطلحات الغربية الوافدة، نستعرض بعض الأمثلة والنماذج منها:

---

[1] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب (د.ت)، تونس/ليبيا، الدار العربية للكتاب، ط3، 1982، ص 175.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص 105.
[4] عبد الحميد دباش، المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، العدد 29، سوريا، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، ديسمبر 2005، ص 74.
[5] ينظر: خليل عودة، المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة والتجديد " الأسلوبية أنموذجا"، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 01، العدد 02، فلسطين، 2003، ص 49.

| المصطلح الأجنبي | المقابل الإحيائي | المترجم |
|---|---|---|
| Allégorie | التورية | رشّح يوسف وغليسي المصطلح البلاغي الثراتي **التورية** لمقابلة المصطلح الأجنبي Allégorie لأنها تؤدي المفهوم الغربي بكل دقة كونها تحمل تعبيرا مزدوج المعاني، حيث تحيل التورية في المعاجم البلاغية إلى " أن يذكرالمتكلم لفظا مفردا له معنيان حقيقيان أو حقيقة ومجاز، أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة، والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية، فيريد المتكلم المعنى البعيد ويورّي عنه بالمعنى القريب"[1]<br>إصطفى جابر عصفور بدوره مصطلح **التمثيل الكنائي** من الإرث البلاغي لمقابلة Allégorie فالمماثلة التي هي ضرب من الإستعارة والكناية مصطلحات تناولها القدماء مثل العسكري، والباقلاني، وابن رشيق. |
| Sémiosis | التسويم | يُعرف هذا المصطلح كونه " الفعل المؤدي إلى إنتاج دلالات وتداولها، إنها سيرورة يشتغل من خلالها شيء ما بإعتباره علامة، فالكلمة أو الشيء أو الواقعة ليست كذلك إلا في حدود إحالتها على سيرورة، فلا شيء يمكن أن يدل عن تلقاء ذاته ضمن وجود أحادي في الحدود والأبعاد"[2]<br>رجع العديد من الباحثين إلى الثرات لمقابلة هذا |

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 458.
[2] فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص 193.

| | | |
|---|---|---|
| | | المصطلح من بينهم: يوسف وغليسي الذي جاء بمصطلح " التسويم "، وقد أطلق القرطاجني هذا المصطلح على عملية الإنتقال التي يقوم بها الشاعر القديم من موضوع إلى آخر في القصيدة الواحدة.[1] |
| Texture | النَسج | أحيا عبد الملك مرتاض مصطلح النَسج وجعله مقابلا للمصطلح الأجنبي Texture، وهو مصطلح استخدمه البلاغيون والنقاد العرب القدامى. |

## 5. الترجمة (النقل):

### 1.5 مفهومها:

**لغة:** جاء تعريفها في المعجم الوسيط "ترجم الكلام بيّنه ووضّحه، وكلام غيره وعنه نقله من لغة إلى أخرى ولفلان ذكر ترجمته"[2]

تُحيل الترجمة في أصلها اللغوي إلى التفسير والإيضاح والإبانة.

**إصطلاحا:** هي "نقل معنى نص قد يكون مفردة أو كتابا من لغة إلى أخرى من أجل قارئ جديد."[3]

عملت الترجمة في القديم على تقريب الثقافات المختلفة من هندية، وفارسية، ويونانية، وعربية، وفتحت عيون العلماء على مصادر علمية وفكرية جديدة، غير أن هذه الثقافات لم تترك أثارا عميقة في النقد.

ومن أشهر الكتب التي تُرجمت في تلك الحقبة: كتاب " الخطابة " (ريطوريقا) وكتاب " فن الشعر " لأرسطو. فالكتاب الأول قيل إن إسحاق بن حنين نقله، وأما الكتاب الثاني فقد أعيدت ترجمته من السريانية إلى العربية من قبل أبو بشر بن متي بن يونس القنائي. غير أن

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 253.
[2] إبراهيم أنيس (واخرون)، المرجع السابق، ص 104.
[3] محمد الديداوي، منهاج المترجم: بين الكتابة والاصطلاح والهواية والاحتراف، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005، ص 29.

ترجمته كانت رديئة مضطربة نتجت عن عدم الفهم، وما ترتب عنه من أخطاء في ترجمة المصطلحات مثل ترجمة تراجيديا بالمدح والكوميديا بالهجاء.

لقد نتج عن هذا الخطأ في ترجمة المصطلحين غموض في معنى سائر الكتاب لدى القارئ العربي، لأن مجمل كتاب "فن الشعر" يدور حول مفهومي المأساة والملهاة. ثم عاد يحي بن عدي - تلميذ الفرابي - لينقله من جديد إلى العربية. وبهذا ساهمت العلوم الدخيلة والمعارف الجديدة التي تسربت إلى الثقافة العربية في إنتاج مصطلحات نقدية وتأصيلها عند العرب.[1]

أما في الوقت الحاضر، فقد أصبحت الترجمة حاجة ملحة يفرضها عصر العولمة الذي حوّل العالم إلى قرية صغيرة. الأمر الذي جعل العرب في وضعية إستقبال زخم هائل من الإنتاج النقدي الغربي. ولا مناص للمترجم في هذه الحالة إلا التسلح بالمعرفة العميقة للغة، وفهم مصطلحاتها والتمتع بالثقافة الموسوعية والمهارات اللازمة للترجمة.

## 2.5 المصطلح النقدي المترجم:

إستقبل النقد العربي الحديث العديد من المصطلحات النقدية الغربية عبر آلية الترجمة، نقدم بعض النماذج منها:

| المصطلح الغربي | المقابل العربي | المترجم |
|---|---|---|
| Productivité textuelle * | النّتاجية النصّية | عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 367. |
| | الإنتاجية النصية | محمد خير البقاعي، محاولات في ترجمة مصطلحات نظرية النص والعلاقات النصية، ص 229. |
| | الإنتاجية النصية | أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، ص 54. |

[1] إحسان عباس، المرجع السابق، ص 174، 175.

* هي إنتاجية يتصل فيها صاحب النص وقارئه.

| | | |
|---|---|---|
| Indice | المقياس | سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 281. |
| | قرينة | محمد عمر أمطوش، الموجز في مصطلح اللغويات (الجزء الأول)، ص 67. |
| Signification | المعنى المقدر | محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 18. |
| | الدلالة | محمد عمر أمطوش، الموجز في مصطلح اللغويات (الجزء الأول)، ص 126. |

**6. <u>التعريب:</u>**

جاء في لسان العرب "الإعراب والتعريب معناهما واحد، وهو الإبانة (...) وعرّب منطقه أي هذّبه من اللحن(...) وعرّبه علّمه العربية. وتعريب الإسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على منهاجها تقول: عرّبته العرب وأعربته أيضا"[1]

أما إصطلاحا هو أن يلفظ العرب اللفظ الأجنبي على طريقتهم، ووفق منهجهم ومذهبهم في الكلام ويسمى المعرب الدخيل.[2]

ساهم التعريب في إتساع قدرة اللغة وإستيعابها للفنون المختلفة، يقول ابن وهب الكاتب (ت 337ه): "وأما الإختراع فهو ما إخترعت له العرب إسما فيما لم تكن تعرفه... ومنه ما عربته وكان أصل إسمه أعجميا."[3]

[1] ابن منظور، لسان العرب، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج9 ، مادة (ع ر ب)، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999، ص 114، 115.
[2] ينظر: إسماعيل مغمولي، المرجع السابق، ص 198.
[3] أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب الكاتب، البرهان في وجوه البيان، تقديم وتحقيق حفنى محمد شرف، مصر، مكتبة الشباب، 1968، ص 126.

إن التعريب قديم قدم الأمة العربية، فكان ضرورة أملاها إحتكاك العرب بغيرهم من الأقوام اليونانية والفارسية والهندية وغيرهم عن طريق التجارة والجِوار والحروب من جهة، وحاجة العرب إلى ألفاظ لا وجود لها في الجزيرة العربية في الجاهلية من جهة أخرى. فأخذ العرب عن اللغة الفارسية ألفاظا مثل الديباج، وأخذوا من اليونانية الفلسفة والبويطيقيا والطراغوذيا والقوموذيا وغيرها من الأمثلة كثير ومتنوع.

فقد أحصى محمد التونجي في معجمه "المفصل في الأدب" حوالي ثلاثة آلاف لفظة فارسية ومئة ونيف من الحبشية والرومية والعبرية والهندية والآرامية موجودة في اللغة العربية.

## 1.6 المصطلح النقدي المعرب:

أصبح الحقل النقدي يَعجُ بالمصطلحات المعرّبة. فمنها ما كان حلا أوّليا في انتظار إيجاد المصطلح البديل للمصطلح المعرب، ومنها ما رسخ في اللغة ودام استعماله.

| المصطلح الغربي | المقابل العربي | المترجم |
|---|---|---|
| Sémiosis | السيميوزيس | فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 193. |
| Herméneutique | هرمينوطيقا | حميد لحمداني (واخرون)، الإتجاهات السيميولوجية المعاصرة، ص 80. |
| Sème | سيم | رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص167. |
| Metanarratif | ميتا سردي | سعيد بنكراد، السميائيات السردية، ص 147 |
| Thématique | تيماتية | محمد العمري، البلاغة والأسلوبية، ص 120. |
| Sociocritique | السوسيو- نقدية | سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 293. |

## IV. تطور المصطلح في النقد العربي الحديث

إتخذ العرب الأوائل من الإشتقاق والمجاز والترجمة والتعريب وسيلة لتأسيس الجهاز المصطلحي النقدي. ولكن مع إتساع مجال النقد الأدبي الحديث وتداخله مع مختلف العلوم الأخرى مثل علم النفس والإجتماع وعلم الإنسان (الانتربولوجيا) وعلم اللسانيات والسيمياء وعلوم الحياة (البيولوجي)، فرض على المشتغلين في المجال النقدي ومصطلحه الإنفتاح على مختلف الروافد العلمية والثقافية، ما عزز أدبنا ونقدنا إذ "لابد من روافد متجددة تصب في هذا التراث، فتحرك ساكنه حينا، وتزيد ماءه حينا أخر، وتعمق مجراه وتوسعه حينا ثالثا، فلابد من الإطلاع على ثقافات الأمم ومعارفها في القديم والحديث، ولابد من ترجمة بعض هذه الروائع والذخائر، فهي ملك الإنسانية كلها، وإذ كان تراثنا في الماضي لم يتردد في الإسترفاد بضروب التراث المختلفة عند الأمم جميعها وامتص كثيرا منها، وجعلها جزء منه، فإننا سنقصر في حق أنفسنا وكرامتنا الفكرية، وفي حق التراث الذي نصنعه للمستقبل حين نغلق منافذ النور من حيث أتى."[1] وبذلك أصبح من مسلمات تكوين الناقد الحديث إطلاعه الواسع على جميع الثقافات والإتجاهات العلمية.

إن الإنفتاح المعرفي ليس بالشيء الجديد في ثقافتنا العربية، فكثيرا ما نهل الفلاسفة المسلمون من الفلسفة اليونانية خاصة مصطلحات كتاب فن الشعر لأرسطو.

لقد أثرت كل هذه التغيرات الجديدة على بنية المصطلح النقدي "خاصة وأن النشاط النقدي العربي إنفتح إنفتاحا واضحا على النشاط النقدي الغربي بتياراته ومناهجه المختلفة، بل إصطبغ بصبغتها منذ أوائل المحاولات النقدية الممنهجة في العصر الحديث."[2]

وأصبحت الحاجة إلى العناية وتنظيم المصطلحية النقدية أكثر من ضرورة خصوصا مع تعدد التيارات والمناهج النقدية. وبذلك ظهرت الدعوة إلى إنجاز المعاجم المتخصصة. وفعلا ظهر عدد من معاجم المصطلحات النقدية، نذكر مثلا:

---

[1] ناصر الدين الأسد، تحقيقات أدبية، عمان، منشورات أمانة، دط، 2006، ص 36.

[2] عباس عبد الحليم عباس، المصطلح النقدي والصناعة المعجمية - دراسة في المعاجم المصطلحية وإشكالاتها المنهجية، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص 31.

1. معجم مصطلحات النقد الحديث، حمادي صمود، 1977.
2. موسوعة المصطلح النقدي، تحرير: جون جمب، ترجمة : عبد الواحد لؤلؤة، 1978.
3. قاموس مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، سمير حجازي، 1990.
4. معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، سعيد علوش، 1993.
5. دليل الناقد الأدبي، ميجان الرويلي وسعد البازغي، 2000.
6. معجم السرديات (معجم إلكتروني)، سعيد يقطين، 2000.
7. المتقن (معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة)، سمير حجازي، 2003.

عملت هذه المعاجم على ضبط المصطلحات وتبويبها وتنظيمها ما يكفل صحة الفهم وسلامة المنهج. ولم يتوقف الأمر عند الحركة النشطة التي عرفها المجال المعجمي المتخصص، بل أولى الباحثون والمشتغلون في مجال المصطلح النقدي عناية خاصة بالمجال النظري تمثل في:[1]

أ. عقد مؤتمرات وندوات علمية ونشر أعداد خاصة في دوريات أدبية إهتمت بالمصطلح النقدي والمعجمية الخاصة به.

ب. تأليف كتب ورسائل جامعية كاملة عالجت المصطلح النقدي وقضاياه، فنجد مثلا:

- كتاب " المصطلح النقدي في نقد الشعر لقدامة بن جعفر" لدكتور إدريس نقوري 1982.
- كتاب " مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان والتبيين "، رسالة طبعت ببيروت عام 1982.
- معجم " النقد العربي " 1989 لأحمد مطلوب.
- كتاب " مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين " لشاهد البوشيخي، أطروحة دكتوراه طبعت بدار القلم سنة 1993.

ت. نشر مقالات في دوريات ثقافية وأدبية تناولت المصطلح.

ث. إعداد بحوث ودراسات منشورة في دوريات علمية محكمة وفصول في كتب ناقشت جانبا أو أكثر في سياق النقد الأدبي والمصطلح.

[1] ينظر: عباس عبد الحليم عباس، المرجع السابق، ص 38.

لقد اعتبرت كل هذه الجهود بمثابة خطوات حقيقية لتأسيس مشروع مصطلحي نقدي عربي، مشروع لطالما كان غائبا على الساحة المصطلحية -سواء على المستوى العربي أو العالمي- لأنه ببساطة إنصبت كل جهود المجامع العربية في متابعة التقدم العلمي الغربي وما تولد عنه من مصطلحات ذات الصلة بالحقول العلمية من طب وهندسة وفيزياء وما شابه.

## V. إشكالية المصطلح النقدي في الدراسات الحديثة

أصبحت عبارة "إشكالية المصطلح" من العبارات المألوفة في الدراسات النقدية الحديثة، وذلك لما تعرفه المنظومة الإصطلاحية النقدية من تشويش وإضطراب.

تتعدد أوجه إشكالية المصطلح النقدي وتختلف مظاهرها. فأحيانا نلمس هذه الإشكالية في الصياغة اللغوية الخارجية للمصطلح، حيث تتعدد الترجمات العربية للمفهوم الوافد تعددا ملحوظا فقد ينقل المفهوم الغربي بعشرات المصطلحات العربية المترادفة مثل:

مصطلحا Sémiotique و Sémiologie اللذان تُرجما إلى ستة وثلاثين مكافئا منها سيميولوجيا، وسيميولوجية، وسيامة، والسيما، والسيمياء، وساميولوجيا، والعلامية، وعلم الأدلة، وعلم الدلائل، وعلم العلامة، وعلم العلامات، وعلم الإشارات اللغوية، وعلم الإشارات، وعلم الرموز...الخ.[1]

أيضا مصطلح linguistique الذي بلغ أربعة وعشرين مقترحا: علم اللغة، الألسنية، اللسانيات، اللغويات، علم اللسان، علم اللسانيات، فقه اللغة...

أما مصطلح Syntagmatique فقد إقترحت له المقابلات الإصطلاحية التالية: السياقي، والنسقي، والركني، والتركيبي.

إضافة إلى مصطلحات أخرى مثل:

[1] كراكبي محمد، عوائق المصطلح التركيبي في الوضع والتداول، مجلة المترجم، العدد 9، الجزائر، جامعة وهران، يناير-جوان 2004، ص 191.

مصطلح Poétique الذي ترجم بإثنين وثلاثين مقابلا. كما تترادف أربعة عشرة ترجمة كاملة لمصطلح Structuralisme، وخمسة عشرة ترجمة لمصطلح Thème [1]

تعود مسألة التباين والإختلاف والتعدد في ترجمة المصطلح النقدي الواحد إلى إنعدام خطة واضحة لدى المترجمين وموحدة فيما بينهم لوضع المصطلحات، إذ يضع كل مترجم ما يحلو له ويطيب من المقابلات حسب درجة وعيه بالمصطلح ومنهجه في الدراسة.

وحتى أن إختلاف النقاد في فهم المراد من المصطلح النقدي الواحد قد يؤدي إلى تضارب الآراء. إن مشكلة الترادف وتعدد المصطلح لا تمس المصطلح النقدي أو الأدبي فقط، وإنما هي مشكلة مصطلحية تمس كل ميادين المعرفة، الأمر الذي دفع الباحثين إلى المناداة بتوحيد المصطلحات على مستوى أقطار الوطن العربي.

تتجلى الإشكالية أحيانا في مفهوم المصطلح ودلالته المضمونية مثل ما هو الحال في الشعر الحر؛ إذ إنه ترجمة لشيء أخر غير الذي أطلق عليه في أدبنا العربي في وقت من الأوقات.

يقابل مصطلح الشعر الحر free verse في الإنجليزية و vers libres في الفرنسية. وقد إستخدمه أمين الريحاني منذ سنة 1910 تحت إسم الشعر المنثور، ويرجع له فضل ريادته. حيث يعرفه في مقدمة ديوانه (هتاف الأودية) " يدعى هذا النوع من الشعر الجديد بالفرنسية vers libres ، وبالإنجليزية free verse أي الشعر الحر الطليق، وهذا آخر ما وصل إليه الإرتقاء الشعري عند الإفرنج. وبالأخص عند الإنجليز والأمريكيين."[2] ويقول عنه إبراهيم فتحي "تعبير فرنسي يعرف أيضا بإسم النثر متعدد النغمات، وهو يتميز عن الشعر الموزون المقفى بأن نسقه الصوتي لا يعرف إنتظاما تقليديا في الأوزان. كما أن الكثير من أشعار والت وتمن وكارل ساندبرج Carl Sandburg من الشعر الحر."[3]

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، عرض أحمد إبراهيم الهواري، نشرت في ديسمبر 2014 عن طريق دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، على الموقع الالكتروني:
www.dar-ein.com/articles/941 اطلع عليه يوم 2017/05/31 على الساعة 11:06.

[2] أحمد صالح الطامي، إشكالية المصطلح الشعري الحديث، مجلة علامات، ج 30 ، مجلد 8، العدد 30، السعودية، النادي الأدبي الثقافي، ديسمبر 1998، ص 200.

[3] فتحي إبراهيم، معجم المصطلحات الأدبية، تونس، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، 1986، ص 216.

أما نازك الملائكة التي كانت من رواد هذا الشكل الشعري الحديث في أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي فقد وسمته بالشعر الحر. وهو ما رفضه جبرا إبراهيم جبرا لأن الشعر الحر يطلق على شعر خال من الوزن والقافية كالذي كتبه الشاعر الإنجليزي والت وتمن Walt Witman ومحمد الماغوط وتوفيق الصايغ وغيرهم.[1]

ترجع الإشكالية التي أثارها الشعر الحر إلى خمسة أسباب رئيسية وهي:

- كونه ترجمة حرفية للمصطلح الإنجليزي والفرنسي اللذان يعنيان أصلا التحرر تماما من الوزن والقافية.
- مفهوم الشعر الحر الذي نادت به نازك الملائكة لا يملك من الحرية إلا الشيء القليل يتمثل في عدد التفعيلات في كل شطر وفي القافية إرسالا وتقيدا.
- عدم إتفاق الشعراء والنقاد على المصطلح بل ورفض معظمهم له.
- إستخدام هذا المصطلح قبل أن تطرحه نازك الملائكة لشكل شعري مختلف.
- عمومية هذا المصطلح وإتساع مدلوله.

كل هذه الأسباب دفعت بالشعراء والنقاد إلى محاولة وضع مصطلحات دالة على هذا الشكل الأدبي المستحدث فطُرحَت التسميات التالية: الشعر الجديد، والشعر الحديث، والشعر المعاصر، وشعر الحداثة، والشعر المنطلق، والشعر المرسل المنطلق، وشعر التفعيلة، وشعر العمود المطور، والشعر المستحدث، والشعر المحدث. ومع ذلك كله بقيت تسمية الشعر الحر الأكثر شيوعا.[2]

تمثلت إشكالية أخرى في تجاهل المصطلح النقدي التراثي والسعي إما إلى توليد مصطلحات جديدة بطريقة إعتباطية، فالتسرع والإرتجال في وضع مصطلحات جديدة بغية الريادة وعدم إطلاع اللاحق على أعمال السابق أو تجاهلها من شأنه أن يعمق أزمة المصطلح النقدي[3] وخير مثال على ذلك ترجمات عنوان كتاب رولان بارت R. Barthes

[1] ينظر: جبرا إبراهيم جبرا، الرحلة الثامنة - دراسات نقدية، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1979، ص 14.

[2] عناد غزوان، المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته، مجلة الجسرة الثقافية، قطر، نادي الجسرة الثقافي، ابريل 2011، ص 05.

[3] عبد القادر شرشار، اضطراب المصطلح في الدراسات النقدية، مجلة المترجم، العدد 3، الجزائر، جامعة وهران، اكتوبر-ديسمبر 2001، ص 105.

Introduction à la l'Analyse Structurelle des Récits

بأربع صيغ مختلفة:

- التحليل البنيوي للقصة القصيرة، ترجمة نزار صبري، بغداد 1986.
- مدخل إلى تحليل السرد بنيويا، أنطوان أبو زيد، بيروت، 1988.
- مدخل إلى التحليل البنيوي للسرد، عند كل من سيد بحراوي وبشير قمري، الرباط، 1988.
- مدخل إلى التحليل البنيوي للقصص، نخلة فريفر، بيروت، 1989.

نلاحظ إذن الإختلافات في الترجمات للعنوان الواحد أين راح كل مترجم يضع مصطلحا خاصا به دون أن يكلف نفسه مغبة الإطلاع على الترجمات التي سبقته، على الرغم من أن زمن الترجمات كان متقاربا. وقد يكمن ذلك في نمو ظاهرة الرغبة الذاتية في المخالفة والتجاهل عن قصد وسابق إصرار.[1]

وقد يكمن هذا التجاهل في التهافت على المصطلحات النقدية الغربية، وتبني المصطلحات المعربة كالمرفولوجيا، والرياليسم[*]، والسيميولوجيا، والنراتولوجيا وغيرها من المصطلحات التي لا يدرك مكنونها إلا من كان له معرفة باللغات الأجنبية، مما يؤدي في غالب الأحيان إلى إهمال وعدم الإستفادة من الموروث النقدي.

وحتى أن المصطلحات النقدية الغربية قد تنقل إلى اللغة العربية دون إستيعاب صحيح أو فهم واع دقيق لهذه المصطلحات، وهو عامل آخر سبب غموض وإضعاف الترجمة.

إن المصطلحات النقدية الغربية وليدة بيئتها وتحمل شحنات فكرية، ثقافية وحضارية خاصة بهذه البيئة. فالمترجم إذن سيرمي بنفسه في مهاوي التهلكة إذا ما أقدم على ترجمة المصطلح النقدي الغربي دون تمكنه من ميدان النقد ومصطلحه وفهمه لأصوله وأسسه الفكرية والفلسفية والتاريخية التي أسهمت في إيجاده. يقف عبد العزيز حمودة -صاحب المرايا المحدبة- موقف الرافض إتجاه هذا الأمر "حينما ننقل نحن الحداثيون العرب المصطلح النقدي الجديد في عزلته عن خلفيته الفكرية والفلسفية فإنه يفرغ من دلالته ويفقد

[1] عبد القادر شرشار، المرجع السابق، ص 105.

[*] Realism ⇦الرياليسم⇦الواقعية

القدرة على أن يحدد معناه، فإذا نقلناه بعوالقه الفلسفية أدى إلى الفوضى والإضطراب، إذ إن القيم المعرفية القادمة مع المصطلح تختلف، بل تتعارض أحيانا، مع القيم المعرفية التي طورها الفكر العربي المختلف."[1]

وقد ساهم هذا الأمر في توليد فيض هائل من الترجمات للمصطلح الواحد حسب الرصيد المعرفي والثقافي لكل مترجم، ودرجة إستيعابه لمفهوم المصطلح وأبعاده وفلسفته. وأبرز مثال على ذلك " كتاب دي سوسير الذي ترجم على مدى أربع سنوات 1984-1988 إلى خمس ترجمات كاملة في خمس أقطار عربية متجاورة لا علاقة للواحدة بالأخرى"[2].

إن التعدد الكبير للمقابلات المصطلحية الذي يعرفه الخطاب النقدي العربي في تلقيه للمفاهيم الغربية بمحاولات فردية مشتتة ينقصها توحيد الرؤى بين النقاد والتنسيق والتواصل فيما بينهم أصبحت سمة الإصطلاح العربي. ومع ذلك قد يعكس لنا هذا التعدد الإصطلاحي جانبا إيجابيا يتمثل في غناء وثراء اللغة العربية معجميا.

إن عدم الإستقرار الذي تشهده الإصطلاحية النقدية الحديثة صعب من عملية ترجمتها. ضف إلى ذلك عدم توحيد المصطلح في القطر العربي، إذ يعتمد المشارقة في ترجمتهم على اللغة الإنجليزية، والمغاربة على اللغة الفرنسية وهذا ما زاد الطينة بلة.

وللتخفيف من حدّة هذه الإشكالية، بُذلت جهود جبارة لضبط المصطلح النقدي وضعا وترجمة وتعريبا. إلا أن هذه الجهود تبقى غير كافية للنهوض بالمصطلح النقدي خاصة إذا ما قُورن بالإهتمام الكبير الذي حظي به وضع المصطلحات العلمية والتقنية وترجمتها.

سنحاول من خلال الفصول اللاحقة التركيز على منطقة المغرب العربي والمتمثلة في أقطارها الثلاثة: المغرب - الجزائر- تونس، لنسلط الضوءعلى المجهودات الكبيرة لضبط المصطلح النقدي وترجمته.

[1] بن معمر بوخضرة، إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة، مجلة مقاليد، العدد 1، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، جوان 2011، ص 29.
[2] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 510.

# الفصل الثاني:

## منجزات النقاد المغاربة في ترجمة المصطلحية النقدية

I. الحركة النقدية في المغرب

II. الترجمة النقدية في المغرب

III. إسهامات المغاربة في الترجمة النقدية

IV. نماذج من نقاد مغاربة

## I. الحركة النقدية في المغرب:

يحظى النقد الأدبي المغربي بمكانة متميزة في العالم العربي. وهذا لم يأت من العدم إنما نتج عن جدّية الدراسات النقدية التي قدّمها النقاد المغاربة التي عملت على مد الجسور مع الدراسات الغربية منذ الثمانينات من القرن الماضي إذ "لم تكتف بذلك بل طورت التصورات حول الأدب والنقد، ونقلتها من الوعي والممارسة اللذين كانا سائدين خلال السبعينات إلى مستوى جديد لا يزال مستمرا إلى الآن."[1] هذا من جهة، وجهود النقاد المغاربة وحضورهم البارز في الساحة العربية من جهة أخرى.

فلا نكاد نجد أي مجلة أو صفحة أدبية أو مؤتمر أكاديمي إلاّ وكان النقد الأدبي المغربي حاضرا. ومن بين الأسماء التي سطعت نجومها في سماء النقد المغربي وكان لها أهمية ريادية في الترجمة والنقد والتعريف بالمناهج الغربية نذكر: محمد برادة، وأحمد اليبوري، ومحمد بنيس، ومحمد مفتاح، وأحمد بوزفور، ومحمد البكري، وحسن البحراوي، وعبد الحميد عقار، وسعيد يقطين...الخ.

### 1. النشأة والتأسيس:

تعود البدايات الأولى للنقد الأدبي بالمغرب إلى العشرينيات من القرن الماضي، أين إتخذ النقد شكل المسامرات التي حرصت على إبراز أهمية الأدب المغربي قديما وحديثا، وحاجته إلى النقد والتقويم. كانت أولى هذه المسامرات كتاب **"مسامرة الشعر والشعراء"** للشاعر عبد الله القباج صدر سنة 1928.

[1] حول أسئلة النقد الأدبي بالمغرب وحول واقع النقد في الأدب العربي، حوار أجراه ياسين عدنان مع الناقد المغربي سعيد يقطين، مجلة دبي الثقافية، ص 01، على الموقع الالكتروني: www.saidyaktine.net/?p=29 اطلع عليه يوم 2017/09/10 على الساعة 15:20.

قسّم عبد الحميد عقار - في الندوة العامة لرابطة أدباء المغرب*- النقد الأدبي المغربي إلى ثلاث محطات أساسية:

- **المحطة الأولى:** (من العشرينات إلى نهاية الخمسينات):

كانت السمة البارزة في هذه المرحلة هي العودة إلى النصوص الأدبية والأعلام، إذ يظهر ذلك جلّيا من خلال تناول النقاد لدواوين الشعر في المغرب، وتناول المقالات النقدية للقصة والرواية المغربية بالدراسة والتحليل وكذا بعض أعلام الرواية الأوربية مثل بلزاك Balzak، وفلوبير Flaubert، واندريه جيد André Gide.

عرفت هذه المرحلة سجالا كبيرا بين الأدباء حول اللغة وصراعا بين القدماء والمحدثين وتساؤلات حول أي نموذج يُحتذى به، التقليدي الموروث أو المشرقي الحديث، أو الغربي المنقول عبر الترجمة والإقتباس، وكذلك الهوية الممكنة للأدب المغربي.[1]

- **المحطة الثانية:** (تمتد هذه المرحلة من نهاية الخمسينات إلى غاية نهاية السبعينات):

عرف النقد الأدبي المغربي خلال هذه الفترة شيئا من التنظيم والمنهجية. وظهر خلال هذه المرحلة ما يسمى بـ" ناقد الجمهور " غايته تحليل النصوص والآثار الإبداعية من قصة ورواية وشعر ومسرح بغية معرفة كيف يتم إستعمال الأدب في المجتمع. أصبح النقد الأدبي المغربي يعكس المجتمع وأحداثه. ويقوم ناقد الجمهور بالمتابعة النقدية للآثار الأدبية حديثة الصدور.

*عقدت بمدينة مكناس في25و26 يناير نظمتها رابطة أدباء المغرب بالتعاون مع كلية الآداب والعلوم الإنسانية بمكناس، موضوعها الرئيس كان "النقد الأدبي في المغرب" شارك فيها نخبة من الباحثين المغاربة المهتمين بالخطاب النقدي مثل محمد خرماش، وحميد لحمداني،وعبد الفتاح الحجمري، وأحمد بوحسن، ومحمد مفتاح، وسعيد يقطين، وسعيد بنكراد، ورشيد بنحدو.

[1] ينظر: عبد الحميد عقار، تطور النقد الأدبي الحديث بالمغرب بحثا عن الاتساق النظري والإنتاجية المعرفية، ص 02، على الموقع الالكتروني: www.aljabriabed.net/n06_06akar.htm اطلع عليه يوم 2017/10/05 على الساعة 12:49.

من بين الكتاب الذين ساهموا في تفعيل هذه المرحلة النقدية نجد: أحمد اليبوري وإدريس الناقوري وحميد لحمداني وأحمد المديني ومحمد برادة وحسن المنيعي ونجيب العوفي* وعبد القادر الشاوي وإبراهيم الخطيب.[1]

استُخدِم المصطلح النقدي لأول مرّة في النقد الأدبي في المغرب في كتاب **"المصطلح النقدي في نقد الشعر"** لصاحبه إدريس الناقوري عام 1977. حيث ربط الناقوري مفاهيم المصطلح النقدي وحدوده بالمناهج النقدية الحديثة خاصة البنيوية التكوينية.[2]

- **المحطة الثالثة:** (أو مرحلة التجريب والتنظير):

تمتد من نهاية السبعينيات إلى الوقت الحالي. سيتغير مسار النقد الأدبي المغربي ويبادر إلى التنظير والممارسة. وبهذا سيصبح النقد في هذه المرحلة خلقا وإبداعا يعيد إكتشاف الأدب.

ظهر في هذه المرحلة عدد من المترجمين المغاربة المحترفين أغلبهم باحثين جامعيين. ميزت هذه الحقبة بعض الأعمال الأدبية النقدية اللافتة نذكر منها:

- فن القصة في المغرب (1967)، وديناميةالنص الروائي (1993) لأحمد اليبوري.
- أسئلة الرواية أسئلة النقد (1996) لمحمد برادة.
- الأدب والغرابة (1982)، الغائب (1987)، الحكاية والتأويل (1988) لعبد الفتاح كيليطو.
- تحليل الخطاب الشعري: إستراتيجية التناص (1985)، دينامية النص: تنظير وانجاز (1987) لمحمد مفتاح.

* يعد نجيب العوفي خير مثال على الحرص على المتابعة النقدية لمختلف أشكال الإبداع المعاصر الغربي منه والمغربي نذكر مثلا: درجة الوعي في الكتابة (1980) يمثل هذا العمل معارضة نقدية لكتاب رولان بارت درجة الصفر للكتابة، جدل القراءة، ملاحظات في الإبداع المغربي المعاصر (1983)، ظواهر نصية (1992)...الخ.

[1] ينظر: عبد الحميد عقار، المرجع السابق، ص 08.

[2] ينظر: عبد الحميد ختالة، تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة والتعريب والبحث في الجذر الفلسفي، ص 02، على الموقع الالكتروني: www.revues.univ-ouargla.dz/…/101-2013-04-24-10-50-09 اطلع عليه يوم 2017/10/22 على الساعة 14:29.

### 2. تطور النقد الأدبي المغربي:

تطور النقد الأدبي المغربي في أوائل الثمانينات من القرن الماضي بفعل إنفتاح الدراسات الأدبية المغربية على المناهج النقدية الغربية الحديثة (أي الإنفتاح على الآخر) الذي تغذى منها. فكان الحديث عن البنيوية (عبد الفتاح كيليطو، ومحمد مفتاح)، ونظرية التلقي (محمد مفتاح، وأحمد بوحسن)، والسرديات (سعيد يقطين)، والبنيوية التكوينية (نجيب العوفي، وعبد الحميد عقار)، والسيميائية (سعيد بنكراد). نجم عن هذا الإنفتاح توليد العديد من المفاهيم والمصطلحات في اللغة العربية.

## II. الترجمة النقدية في المغرب:

كان النقد المغربي رائدا خلال الثمانينات من حيث ترجمة الأعمال البنيوية الشكلية والبنيوية التكوينية والسيميائيات، فكان إضافة نوعية في النقد العربي.[1]

كما سمحت العملية الترجمية التي قام بها المغاربة بخلق رؤى ومصطلحات جديدة في اللغة مما ساهم في إثراء اللغة العربية.

### 1. الترجمة وتطور النقد الأدبي في المغرب:

ساهمت العديد من العوامل في تطوير الساحة النقدية الأدبية المغربية حتى تجعلها تضاهي الحركة النقدية العربية، نذكر من بينها:

- إتساع دائرة إهتمام الجامعة المغربية وإنفتاحها على النظريات والمعارف الحديثة، فقد كان لها أهمية بارزة على مستوى الترجمة ونقل المناهج الغربية. وبالتالي عرف النقد تحولا نوعيا في نظرياته وأسسه التحليلية وتطبيقاته. ويعود الفضل في ذلك إلى وجود أساتذة باحثين

[1] ينظر: سعيد عاهد وليلى بارع، قادة مغاربة يحاورون المنجز النقدي الأدبي المغربي، ص 02، على الموقع الالكتروني:www.maghress.com/alittihad/1225306 اطلع عليه يوم 2017/12/25 على الساعة 12:41.

أمثال: محمد برادة، ومحمد بنيس، ومحمد البكري، وحسن البحراوي، وسعيد يقطين، ومحمد مفتاح وغيرهم.[1]

- عقد مؤتمرات وندوات علمية: نذكر على سبيل المثال **ندوة المصطلح النقدي وعلاقته بمختلف العلوم** المنعقد عام 1986 بجامعة سيدي محمد بن عبد الله بفاس، شارك في هذه الندوة باحثون من مشرق الوطن العربي ومغربه وتجسدت أعمال هذه الندوة في مجلد صدر في عدد خاص في مجلة الجامعة سنة 1988.[2]
- تطور وسائل الإعلام الأدبي والثقافي: ساهم الإعلام بشكل كبير في تأسيس النقد الأدبي وتطوره بالمغرب وصياغة تياراته وتكريس مواقع الكتاب والنقاد. وقد واكب الإعلام الصحفي هذا التطور من خلال ترجمة مقالات لنقاد بنيويين أمثال: رولان بارت Roland Barthes، وتودوروف Todorov ، وجيرار جنيت Gérard Genette.

وهيمنت بفعل هذه الترجمة مصطلحات ذات النشأة البنيوية على الخطاب النقدي المغربي مثل: التحليل Analyse، والوصف Description، والنسق Système، والبنية Structure، والأدب* Littérature...الخ.

- التطور الذي تشهده الساحة الإبداعية الأدبية والفنية بالمغرب، والبحث المستمر عن التجديد والتميز.

## III. إسهامات المغاربة في الترجمة النقدية:

عرفت حركة الترجمة في المغرب حراكا واسعا لأصول النقد الجديد على إختلاف مرجعياته وتياراته بأوروبا وأمريكا؛ إذ تعد البيئة الغربية مهد النظريات والمناهج النقدية التي هاجرت إلى النقد العربي بصفة عامة والنقد المغربي بصفة خاصة بواسطة الترجمة

[1] ينظر: عبد الحميد عقار، المرجع السابق، ص 04.
[2] ينظر: عبد النبي اصطيف، نحو معجم عربي موحد لمصطلحات الأدب والنقد، مجلة المترجم، العدد 05، الجزائر، جامعة وهران، جويلية- سبتمبر2002، ص 142.
* لمزيد من التوضيحات حول مصطلح الأدب، الرجوع إلى كتاب الأدب والغرابة لعبد الفتاح كيليطو (دراسات بنيوية في الأدب العربي)، ص 20-24.

التي قام بها باحثون ومترجمون مغاربة، أسهمت هذه الترجمة في إنتشار نظريات ومصطلحات نقدية في المغرب، سنتطرق إلى أهمها.

**أ. <u>الأعمال الغربية المترجمة:</u>**

من بين هذه الأعمال المترجمة نذكر:

| المؤلَـــف | المـــؤلِـف | المترجـــم |
|---|---|---|
| Le degré zéro de l'écriture (1953)<br>الدرجة الصفر للكتابة (1978)<br>يقيم المترجم ثبتا صغيرا لبعض المصطلحات أهمها: موضوعاتية Thématique، إنشائي/شعري Poétique، فلبرة Flaubertisation | رولان بارت<br>Roland Barthes | محمد البكري |
| الدرجة الصفر للكتابة (1981)<br>ترجم هذا النص ثلاث مرات متتالية من طرف كل من السوري نعيم الحمصي (1970) والمغربيين محمد البكري (1978) ومحمد برادة (1981). | رولان بارت<br>Roland Barthes | محمد برادة |
| Théorie de la littérature : textes des formalistes russe (1965)<br>نظرية المنهج الشكلي: نصوص الشكلانيين الروس (1982) | تودوروف<br>Todorov | إبراهيم الخطيب |

| | | |
|---|---|---|
| يعد إبراهيم الخطيب أول من ترجم كتابا في المغرب جمع فيه بشكل متكامل مجموعة من نصوص الشكلانيين الروس، وقد احتوى الكتاب على معجم لأهم المصطلحات المستخدمة عند الشكلانيين، وتعريفا بأهم النقاد الشكلانيين الذين تمت ترجمة أعمالهم. | | |
| Structure du langage poétique (1966)<br>بنية اللغة الشعرية (1986)<br>ختم المترجمان ترجمتهما بثبت للمصطلحات الواردة في الترجمة: قانون Code، شطر Hémistiche، تطريز Prosodie، مسند Prédicat، ايقاع Rythme، تجاوب الحواس- تداعي الحواس Synésthésie، نظم الشعر Versification.[1] | لجون كوهن<br>Jean Cohen | محمد الولي ومحمد العمري |
| Morphologie du conte<br>مورفولوجية الخرافة (1986) | فلادمير بروب<br>Vladimir Propp | إبراهيم الخطيب |
| كتاب الخطاب الروائي (1987)<br>هذه ترجمة للجزء الذي يحمل عنوان "عن الخطاب الروائي" والمنشور ضمن الترجمة الفرنسية لكتاب ميخائيل باختين "استتيقا الرواية ونظريتها" | لميخائيل باختين<br>M. Bakhtine | محمد برادة |

[1] جون كوهين، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1986، ص 217-220.

| | | |
|---|---|---|
| Esthetique et théorie du roman الذي ترجمته عن الروسية داريا تولستوي عام 1978. يحوي الكتاب على 7 فصول منها فصل خاص بمعجم المصطلحات يضم مصطلحات وبعض الشروحات بغية مساعدة القارئ على الفهم والإدراك نذكر منها: هجين hybride، انكسار réfraction، أسلبة stylisation، نقل الكلام transmission [1] | | |
| Théorie littéraire<br>نظرية الرواية (1988) | جورج لوكاتش<br>Georg Lukács | الحسين سحبان |
| الإرث المنهجي للشكلانية (1989)<br>مقال مأخوذ من كتاب تودوروف "شعرية النثر" (1971) Poétique de la prose | تودوروف<br>Todorov | أحمد المديني |
| في أصول الخطاب النقدي الجديد (1989) | تودوروف، رولان بارت، امبرتو اكسو، مارك انجينو | أحمد المديني |
| Rhétorique et stylistique(1981)<br>البلاغة والأسلوبية: نحو نموذج سيميائي لتحليل النص (1989) | هنريش بليت<br>Heinrich F. Plett | محمد العمري |
| نظرية السرد من وجهة النظر إلى التبئير( 1989)<br>يتضمن الكتاب ترجمة لخمس دراسات | (مجموعة من الأبحاث لكتاب غربيين).<br>- Françoise Van | ناجي مصطفى |

[1] ميخائيل باختين، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1987، ص 28- 30.

| | | |
|---|---|---|
| لرموز السرديات في الغرب. | Rossum - Guyon : **Perspective ou point de vue** (1970) (وجهة النظر أو المنظور السردي).<br>- Wayne G. Boothe:**Distance et point de vue** (1977) (المسافة ووجهة النظر)<br>-Gérard Genette : **Perspective** (1972) (المنظور)<br>-Boris Uspenski : **Poétique de la composition** (1972) (شعرية التأليف)<br>-Christian Angelet et Jan Herman : **Narratologie** (1987) (السرديات) | |
| - Pour un statut sémiologique des personnages – In revue Littérature n°6, 1972.<br>- Personnage et fonctions-type: Les fonctionnaires de | فيليب هامون<br>Philippe Hamon | سعيد بنكراد |

| | | |
|---|---|---|
| | | l'énonciation réaliste – In: Le personnel du roman (1983) سميولوجية الشخصيات الروائية (1990) |
| حسن البحراوي بشير القمري عبد الحميد عقار | R.Barthes:Introduction à l'analyse structurale des récits (1977) التحليل البنيوي للسرد | طرائق تحليل السرد الأدبي (1992) |
| الحسين سحبان فؤاد صفا | Todorov : Les catégories du récit littéraire (1981) مقولات السرد الأدبي | |
| حمالة بنعيسى | G. Genette: frontières du récit (1981) حدود السرد | |
| محمد سويرتي | Wolfgang Iser : Qui raconte le roman, (1977) من يحكي الرواية | |
| احمد بوحسن | Umberto Eco: Lector in Fabula(1985) القارئ النموذجي | |
| بشير القمري | Ann Banfield : le style narratif et la grammaire de discours | |

| | | |
|---|---|---|
| | (1973)<br>الأسلوب السردي ونحو الخطاب | |
| رشيد بنحدو | JaapLintvelt : Essai de typologie narrative, « le point de vue » (1981)<br>مقتضيات النص السردي الأدبي | |
| عبد الحميد عقار | Wladimir Krysinski : Carrefours de signes, essais sur le roman moderne (1981)<br>من أجل سيميائية تعاقبية للرواية | |
| سعيد بنكراد | Greimas : Introduction à la sémiotique narrative et discursive (1976)<br>السيميائيات السردية (المكاسب والمشاريع) | |
| حسن بحراوي | Michel Raimond: la crise du roman des les lendemains du naturalisme aux | |

| | | |
|---|---|---|
| | années vingt(1968)<br>بصدد التمييز بين الرواية والقصة. | |
| Essais de Stylistique Structurale (1971)<br>معايير تحليل الأسلوب (1993)<br>وضع المترجم بيان بأهم المصطلحات الواردة في الفصلين وتعريبها نذكر على سبيل المثال إيحاء connotation ، زمني diachronie، مبلغ informateur، إجراء procédé[1] | لميكائيل ريفاتير<br>Michael Riffaterre | حميد لحمداني |
| Introduction à la littérature fantastique (1970)<br>مدخل إلى الأدب العجائبي (1993)<br>نجد في أخر الكتاب معجما يضم شرح لأبرز المصطلحات الواردة في الدراسة وترجمتها مثل العجائبي fantastique، الخرافة fable، القرين double ، الغريب étrange ، الاليغورة allégorie [2] | تودوروف<br>Todorov | الصديق بوعلام |
| الصورة في الرواية (1995) | ستيفن اولمان<br>Stephen Ullmann | رضوان العيادي ومحمد مشبال |

[1] ميكائيل ريفاتير، معايير تحليل الأسلوب، ترجمة حميد لحمداني، المغرب، منشورات دراسات سال، ط1، 1993، ص 86، 88، 90.

[2] تزفتان تودوروف، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة الصديق بوعلام، المغرب، دار الكلام، ط1، 1993، ص 224-226.

| | | |
|---|---|---|
| Discours du récit<br>خطاب الحكاية: بحث في المنهج (1996) | جيرار جينيت<br>Gérard Genette | محمد معتصم، عمر حلي وعبد الجليل الأزدي |
| التأويل بين السميائيات والتفكيكية (2000)<br>هذا الكتاب هو في الأصل محاضرات ألقاها ايكو في جامعة يال سنة 1992 بو.م.أ. إضافة إلى مقالين من كتابه حدود التأويل Les limites de l'interprétation، ومقال لجناتان كالر أحد ممثلي التفكيكية في و.م.أ. ذيلت هذه الترجمة بهوامش يُشرح فيها بعض المصطلحات الواردة وترجمتها مع الإحالة على جذورها الفلسفية كالسميوزيس sémiosis، المؤول interprétant، الموضوع المباشر objet immédiat، المتصل continu.[1] | لامبرتوإيكو<br>Umberto Eco | سعيد بنكراد |
| Russian Formalism<br>الشكلانية الروسية (2000) | لفيكتور ايرليخ<br>Victor Erlich | محمد الولي |

شهد النصف الأخير من القرن العشرين إقبالا كبيرا للباحثين على الحركة الترجمية في المغرب الأقصى. فكان هاجسهم الأساس هو نقل كل ما تم إنتاجه في النقد الأدبي الغربي،

[1] أمبرتو إيكو، التأويل بين السميائيات والتفكيكية، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط2، 2004، ص 138-141.

وتلقفوا أعمال تودوروف، وجيرار جينيت، وبارت، وباختين، وجون كوهن، وريفاتير، وغريماس، ودريدا، وكريستيفا، وفوكو وغيرهم.

مكنت هذه الحركة الترجمية النشطة من إحتلال الترجمة المغربية مكانة مميزة عربيا، وبرزت أسماء سطع نجمها في سماء الساحة العربية مثل محمد برادة، وسعيد بنكراد، وحميد لحمداني، وعبد الحميد عقار، وأحمد المديني، وعبد الفتاح كيليطو، و بشير القمري، ورشيد بنحدو. ترجم هؤلاء مختلف نصوص التيارات النقدية من بنيوية، وأسلوبية، وتفكيكية، وسيميائية.

أنتجت العملية الترجمية المغربية زخما كبيرا من المصطلحات النقدية تأصلت في الأدب المغربي والعربي عموما على شاكلة التأويل، والسرد، والمدلول، والأسلوب، والتشاكل، والشعرية، والنصانية، والتيمية، والسنن، والملفوظ، والديمومة، والسيميائية، ووجهات النظر، والدليل.

وإن كانت هذه العملية الترجمية النقدية قد عكست جانبا سلبيا تمثل في إنحصار النقد في نقل للمعرفة أكثر منه إنتاجا لها.

**ب. <u>المنجزات المغربية باللغة الفرنسية:</u>**

لم تقتصر الحركة الترجمية في المغرب على ترجمة الأعمال النقدية الغربية فحسب، إنما إتخذت شكلا أخر تمثل في إستعادة بحوث جامعية ودراسات نقدية ألفها مغاربة باللغة الفرنسية مثل عبد الفتاح كيليطو، **المقامات: السرد والأنساق الثقافية** ترجمة عبد الكبير الشرقاوي (1993).

هذا الكتاب الصادر عن دار توبقال للنشر الدار البيضاء – المغرب، هو في الأصل أطروحة أكاديمية تحت عنوان:

نال Les Séances : récits et codes culturels chez Hamadhanï et Harîri بها كيليطو درجة دكتوراه دولة من جامعة السوربون الجديدة عام 1982، دار موضوعها حول السرد والأنساق الثقافية في مقامات الهمذاني والحريري.

ووضع المترجم في آخر ترجمته معجما ضم بعض المصطلحات (حسب المدخل العربي) على نحو[1]:

| المصطلح | يقابله |
|---|---|
| أنموذج | Modele |
| راوي المقامة | Narrateur |
| سرقات | Plagiats |
| متلقي السرد | Narrataire |
| نسق | Code |
| نمط خطابي | Type de discours |
| باروديا | Parodie |
| تخييل | Fiction |
| تورية | Expression amphibologique |
| جناس | Anagramme |

نذكر أيضا **العين والإبرة: دراسات في ألف ليلة وليلة** ( L'œil et l'aiguille. Essais sur les Mille et Une Nuit) ترجمة مصطفى النحال (1996). تم طبع هذا الكتاب بمطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء لحساب منشورات الفنك. نجد في أخر الكتاب

[1] عبد الفتاح كيليطو، المقامات: السرد والأنساق الثقافية، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، الدار البيضاء، المغرب، دار توبقال للنشر، ط2، 2001، ص 221، 222.

معجما للمصطلحات العربية ومقابلها في اللغة الفرنسية نذكر مثلا:[1]

| المصطلح | يقابله |
|---|---|
| زمانية مزدوجة | Double temporalité |
| حكاية | Histoire (conte, récit) |
| افتتاحي- تدشيني | Inaugural |
| محفل | Instance |
| مسارّة | Initiation |
| قراءة | Lecture |
| شفهية | Oralité |
| بحث | Quête |
| حكاية تمثيلية | Récit exemplaire |
| فضيحة دلالية | Scandale sémantique |
| إنتقال | Transmission |

إضافة إلى مؤلفات أخرى صدرت لكيليطو باللغة الفرنسية وتمت ترجمتها نذكر:

– الكتابة والتناسخ، ترجمة عبد السلام بنعبد العالي (1985)، المركز العربي الثقافي، لبنان/المغرب.

– لسان آدم، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي (1995)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

– حصان نيتشه، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي (2005)، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء.

[1] عبد الفتاح كيليطو، العين والإبرة: دراسات في ألف ليلة وليلة، ترجمة مصطفى النحال، المغرب، منشورات الفنك، دط، 1996، ص 157.

إن المتتبع لأعمال كليطو النقدية يجدها تتسم بكثافة المصطلحات النقدية الفرنسية خاصة كتابه " **الأدب والغرابة: دراسات بنيوية في الأدب العربي** " الذي كُتب تحت سلطة النقد الشكلاني في صيغته الفرنسية. فهو دائما يرمي إلى تحليل موضوعاته في النقد الأدبي وتدقيق مصطلحاته: الأدب، والنص، والنوع، وتاريخ الأدب، والسرد...

**ت. الدوريات والمجلات العلمية**

كان للمجلات المغربية بدورها نصيب في الإنفتاح على النقد الغربي. فقد خصصت أعدادا كاملة لترجمة نصوص لكبار النقاد البنيويين، نذكر مثلا العدد الذي أصدرته مجلة **"آفاق"** بعنوان **"طرائق التحليل الأدبي"**، إحتوى هذا العدد على ترجمة لمقالات بعض النقاد البنيويين أمثال: بارت، وتودوروف، وجنيت، وولفغانغ ايزر Wolfgang Iser، وغريماس Greimas، وفلاديمير كريزنسكي Wladimir Krysinski.

وعرضت مجلة **"الثقافة الجديدة"** في أحد أعدادها سنة 1978 ترجمة لبعض النصوص النقدية البنيوية، فينقل مثلا محمد البكري – في هذا العدد- نصا لجاك دريداJacques Derrida بعنوان **"البنية، الدليل، اللعبة في حديث العلوم الإنسانية"** ويقيم بعض الهوامش الخاصة بترجمة بعض المفاهيم والمصطلحات، وهذه بعض المصطلحات الواردة في النص مجال معرفي Epistémé، خاصية بنبوية للبنية Structuralité، عملية الإعناء Procès de signification، النظم Syntaxe.

كذلك مصطفى المسناوي الذي ترجم نصا –في العدد نفسه- من كتاب **"الماركسية والعلوم الإنسانية"** الصادر عام 1970 للوسيان غولدمان Lucien Goldman المعنون بـ**"علم اجتماع الأدب: نظامه الأساسي ومشاكله المنهجية"** وزود المترجم عمله بمعجم صغير لبعض المصطلحات، شاعت بذلك المصطلحات النقدية من قبيل: أدبية Littérature علم اللغة Linguistique، فقه اللغة Philologie، إشارة Signal، البنى الذهنية Structure mentales، التّكوين Genèse.

نذكر كذلك مجلة **"الأقلام"** التي طرحت في عددها العاشر من سنة 1979 ترجمة لنص أحد الشكلانيين الروس وهو ايكانبوم EikhenBaum عنونتها بـ**" نظرية المنهج الشكلي"**.[1] ونقلت مصطلحات بنيوية مثل: موضوع Sujet، ودافع Motif، وتحفيز Motivation، ونسق Procède، وخطاب Discours، ونظم Syntaxe، ومتن حكائي Fable، وتنضيد Enfilage.

إضافة إلى مجلات أخرى نذكر منها مجلة **"دراسات أدبية ولسانية"**، ومجلة **"دراسات سيمائية أدبية لسانية"**، و**"عيون المقالات"**، و**"الزمن المغربي"**، و**"علامات"**، بالإضافة إلى الملاحق الثقافية للجرائد الوطنية.[2]

لقد كانت جدّية المغاربة في الترجمة وراء خلق طرق جديدة لفهم الأدب والنصوص، إذ إنها لم تكن فقط عملية نقل من لغة إلى أخرى، إنما كانت إنجازا علميا تضمّن مجهودا ورؤية وبحثا، يحكمه وعي وممارسة كبيرين.

وبهذا حرص المترجمون المغاربة على دقة ترجمة المفاهيم والمصطلحات[3] وهو الأمر الذي أكدّه سعيد يقطين "عندما نكون نحن العرب في وضع إستعمال هذه المصطلحات ونقلها إلى لغتنا وإستعمالنا النقدي لها، فإننا لا ننقل فقط كلمات ولكن علاوة على ذلك مفاهيم مثقلة بحمولات تاريخية ومعرفية واستعمالية."[4] إذن فعملية نقل المصطلحات النقدية الغربية إلى البيئة العربية لا تستدعي ترجمتها من لغة إلى لغة أخرى فقط، بل الوقوف على ما تحمله هذه المصطلحات من تصورات معرفية ودلالية.

## IV. نماذج من نقاد مغاربة:

من الأفراد الفاعلين في ترجمة المجال النقدي ومصطلحه نذكر على سبيل المثال لا الحصر:

---

[1] ينظر: يوسف نقماري، البنوية في النقد المغاربي المعاصر، مجلة جسور المعرفة، العدد 11، الجزائر، جامعة حسيبة بن بوعلي، سبتمبر 2017، ص 43.

[2] ينظر: محمد مريني، النقد المغربي الحديث: الأنساق السوسيوثقافية الكبرى، ص 24، على الموقع الالكتروني: www.groups.google.com/d/topic/fayad61/m7BZ5aEGbkw اطلع عليه يوم 2017/10/31 على الساعة 09:39.

[3] ينظر: ياسين عدنان، المرجع السابق، ص 02.

[4] عبد القادر عواد، المرجع السابق، ص 113.

## 1. محمد مـــــفتاح:

يعد محمد مفتاح واحدا من الرعيل الذي إطلع على المصطلحات النقدية الغربية وتمسك بخلفياتها الفكرية وأصولها الدلالية " فما يأتينا ليس مجرد مفاهيم عارية من أيّ غطاء حضاري بل هي نماذج معرفية تخفي داخلها نمط الحياة والموت وإنتاج القيم "[1].

ولهذا حرص الباحث على نقل هذه المصطلحات نقلا سليما لأن المصطلح النقدي - حسب رأيه - يستوجب دراسة معمقة والعودة إلى جذوره ومنبعه الأصلي، حتى لا يخلق اضطرابا وإرباكا لدى المتلقي.

### 1.1 تعامل محمد مفتاح مع المصطلح النقدي الغربي:

إستعمل الباحث عدّة قنوات لنقل المصطلح النقدي الغربي، نذكر منها:

#### أ. الاشتقاق:

إستخدم محمد مفتاح آلية الإشتقاق في إيجاد مصطلح **المماثلة** الذي إشتقه الباحث -في كتابه النص: من القراءة إلى التنظير- من الاسم تَماثَلَ ليقابل المصطلح الأجنبي **Similarity**، ويعرف الباحث المماثلة بأنها " وسيلة لضمان الاتساق والانسجام بين أجزاء النص."[2] وقد دعاها البلاغيون القدماء بالتشابه.

وإشتق مصطلح **التَّمَايز** على وزن التّفاعُل ووضعه مقابلا للمصطلح الأجنبي **Differenciation** وطرحه في كتابه النص: من القراءة إلى التنظير. ويناقض هذا المصطلح مصطلح المماثلة.

[1] سعيد بنكراد، السميائيات السردية (مدخل نظري)، الدار البيضاء، المغرب، منشورات الزمن، دط، 2001، ص 06.
[2] محمد مفتاح، النص: من القراءة إلى التنظير، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، 2000، ص 118.

واشتق أيضا مصطلح **المقصدية** ترجمة للمصطلح الغربي **Intentionnalité** على صيغة المصدر الصناعي. و**المقصدية** عند محمد مفتاح تحيل إلى كل " ما يعرفه المتلقي من مقاصد المتكلم والحالات التي وراءها".[1]

إضافة إلى مصطلح **الصورنة**[2] الذي اشتقه من الصورة على وزن الفَعْلَنَة وجعله مقابلا للمصطلح الغربي Formalisation.

**ب. <u>النحت والتركيب:</u>**

نحت محمد مفتاح مصطلح **الزّمكان** من مصطلحين نقديين هما: الزمان والمكان لمقابلة المصطلح **Espace-temps**.[3] ونحت كذلك مصطلح **البرهايان** من البرهان والبيان.

كما ركّب مصطلح **القول الشارح** ترجمة عن اللفظة الفرنسية **Métalinguistique**[4] وأضاف اللام النافية إلى بعض المصطلحات.

تعد هذه الصيغة من الصيغ التركيبية الدخيلة على حقل النقد الأدبي "وفي النقد الأدبي نقف على صيغ تركيبية تندرج بدءا ضمن آلية النحت، وإن كانت من ضرب مخصوص وتتمثل في إرداف اللام النافية إلى بعض الأسماء وهو من باب ضم كلمة إلى أخرى."[5] مثل **اللاتشاكل** لترجمة مصطلح **Allotopie**[6].

**ت. <u>الإحياء:</u>**

عاد محمد مفتاح إلى التراث ودعا إلى إحياء مصطلحاته، ويبدو ذلك جليا من خلال دراسته لمفهوم **التناص** وربطه بمصطلح **السرقة** في الإتجاه البلاغي القديم.

---

[1] محمد مفتاح، دينامية النص- تنظير وإنجاز، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط2، 1990، ص 50.
[2] المرجع نفسه، ص 15.
[3] محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم - دراسة نظرية وتطبيقية، المغرب، دار الثقافة، دط، 1989، ص 76
[4] محمد مفتاح، دينامية النص، ص 155.
[5] عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص 25، 26.
[6] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري –إستراتيجية التناص، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1985، ص 28.

وأوجد مصطلح **الكلمة الشعرية** مقابلا لـ **Poétique** "إن النقاد العرب القدامى إهتموا بالكلمة الشعرية فاشترطوا فيها أن تكون مستعذبة حلوة غير ساقطة، ولا حوشية موضوعة فيما عرف أن تستعمل فيه..."[1]

ونهل كذلك من المعاجم العربية التراثية مصطلح **سيمياء** ترجمة لـ **Sémiotique** ضمن مؤلفه في سيمياء الشعر القديم. إضافة إلى مصطلحات أخرى مثل التناسل والإضمار.

**ث. <u>الترجمة:</u>**

فضل محمد مفتاح الترجمة على خلق مصطلحات جديدة لما فيها من إسهام كبير في نقل العلوم والمعارف، وهي التقنية التي إستعملها في إيجاد مصطلحات مستمدة من التيارين الأوروبي والأنجلوساكسوني ووظفها في مؤلفاته: تحليل الخطاب الشعري وديناميةالنّص. فترجم:

| | |
|---|---|
| Transformation | التوليد |
| Déconstruction | التفكيكية |
| Intertextualité | الحوار |
| Interaction | التفاعل |
| Acquisition | التملك |
| Scripts | المدونات |
| Scenarios | الحوارات |
| Frames | الأطر |
| Schema | الخطاطات |
| Bottam-up | من القاعدة إلى القمة |
| Embrayage | الاندماج |

[1] محمد مفتاح، في سيمياء الشعر القديم، ص 43.

| | |
|---|---|
| Débrayage | اللااندماج |
| Hard linguistics | اللسانيات الصارمة |
| Soft linguistics | اللسانيات المرنة• |

يحرص محمد مفتاح على نقل المصطلحات نقلا سليما، فالمصطلح النقدي عنده يستوجب دراسة عميقة والعودة إلى جذوره المعرفية لئلا ينعكس سلبا على تلقيه عند القارئ؛ فكثيرا ما يصوغ مطلحا ثم يستبدله بمصطلح اخر أكثر فعالية مثل ما هو الحال بالنسبة لمصطلح "**الحوار** " مقابلا لـ Intertextualité حيث يقول " إن مفهوم التناص في الوقت الحالي أصبح فيه خلط ولم يعد إجرائيا، لذا تلاحظون في كتاباتي الأخيرة أنني إستعملت مفهوم (الحوار) أي (حوار النص)."[1]

## ج. التعريب:

وظف الباحث آلية التعريب في نقله للمصطلحات الغربية، واعتمد عليه إلى جانب الآليات الأخرى على أن يتلائم المصطلح المعرب مع الدلالة الأصلية للمصطلح الأجنبي. "يوجب حين ترجمة مفهوم من المفاهيم إمعان النظر قبل الترجمة، والتأمل في الأبعاد والنتائج المؤدية إليها في الثقافة الخاصة حتى يمكن أن تتلائم مع ما يترجم أو يقترض/ أو (يعرب) مع تلك الثقافة "[2]. فهو يعمد إلى إعادة النظر في مرجعية المصطلح في تربته الأصلية قبل نقله إلى الوِجْهة الأخرى. ومن أمثلة المصطلحات المعربة عند محمد مفتاح نذكر:

| أيقون | مقابل لـIcon |
|---|---|
| السيميوطيقا | مقابل لـSémiotique [3] |
| سيميوتيكا | |

• تتعامل اللسانيات المرنة مع اللغة الطبيعية بكيفية مباشرة دون الاعتماد على مرجعيات اصطناعية مثل المنطق، والرياضيات، والحاسوب، عكس تماما اللسانيات الصارمة.

[1] محمد مفتاح، التحليل السيميائي أدواته وأبعاده ، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية (سال)، العدد 01، المغرب، 1987، ص 23.

[2] محمد مفتاح، المفاهيم معالم – نحو نسق تأويلي، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1999، ص 15.

[3] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف – نحو منهاجية شمولية، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996، ص 198، 193.

| | |
|---|---|
| الطوبولوجيا | [1]Topologie |
| الايزيطوبي | Isotopie |
| الفينومينولوجيا | Phénoménologie |
| الدينامية | Dynamics |

لقد أثرى محمد مفتاح المجال النقدي الأدبي بمصطلحات نقدية حديثة تم إستقدامها من الحقول المعرفية العلمية الدقيقة، فنهل مصطلحات مثل **التناظر، التوازي، النمو، التوليد، المماثلة، التفاعل، الدينامية، الترابط، التشعب**...الخ. من الرياضيات، والفيزياء، وعلوم الأحياء، والذكاء الإصطناعي* هذا ما "جعل الباحث رشيد سوسان يرى أن الوقوف على المفاهيم الدقيقة لمصطلحات الناقد محمد مفتاح تحتم ضرورة الرجوع إلى مصادره العلمية والفيزيائية."[2]

ونستعرض فيما يلي بعض النماذج المصطلحية النقدية، لنرى كيف تعامل معها هذا الباحث.

### أ. ترابط Cohesion

إقترح محمد مفتاح عدة مصطلحات لمقابلة مصطلح " Cohesion " وهم: "الترابط"[3]، و" الالتحام "[4] ، و" التماسك "[5].

ويرى الباحث أن الترابط "عامل منظم لعناصر النص وأجزائه المجردة، كما هو منظم لاجزائه المحسوسة."[6] فالحرف "فاء" مثلا يعد رابطا لأنه يربط الاسم بالاسم والفعل بالفعل. كذاك علاقة الجزء بالكل، وعلاقة المسبّب بالسبب، والحال بالمحل كلّ+ها علائق تدخل ضمن ترابط النص وعناصره.

---

[1] محمد مفتاح، دينامية النص، ص 39.

* طُبقت اجراءات نظرية الذكاء الاصطناعي في محاولات تطبيقية لفهم وتوليد النصوص في اللغة الطبيعية، ومن مفاهيم هذه النظرية: المدونات، والخطاطات، والأطر، والحوارات،و من القاعدة إلى القمة...

[2] طالب سعاد، المرجع السابق، ص 290.

[3] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، ص 127.

[4] محمد مفتاح، النص: من القراءة إلى التنظير، ص 108.

[5] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، ص 40.

[6] محمد مفتاح، النص: من القراءة إلى التنظير، ص 114.

**ب. أيقون** (Icon في الإنجليزية و Icone في الفرنسية)

لطالما وقف محمد مفتاح على المصطلح المعرب **أيقون** ضمن مشروعه النقدي من خلال مقالاته ومؤلفه "التشابه والإختلاف -نحو منهاجية شمولية-".

ورأى أن هذا المصطلح في صيغته الإنجليزية "أيقون Icon" إرتبط قديما بالمقدس والديانة.

وفي تعريفه لهذا المصطلح وضح الباحث أنه " إرتباط الدال والمدلول إرتباطا طبيعيا، صورة الشخص مع الشخص نفسه، والصورة الطبيعية للمنظر الطبيعي."[1]

يكاد يكون مصطلح أيقونة الصياغة الغالبة ليس فقط عند محمد مفتاح بل عند أغلب النقاد العرب الذين سبقوه منهم صلاح فضل، وحنون مبارك، وسيزا قاسم، ونصر حامد أبو زيد وغيرهم...

لقد أوجد محمد مفتاح مقابلا آخر وهو **المماثلة** أو **المشابهة** ترجمة لدلالة لفظة Icon من المنظرين الألمان والأمريكان " إذا كان الأيقون يتأسس على مبدأ المماثلة بين الدال والمدلول، فإن الترجمة يجب أن يكون فيها مماثلة بين الدال والمدلول، وإذا كانت المماثلة فإنها أيقون، أي أنها ترجمة حرفية أو تكاد تكون... "[2]

ت. **السيرورة الدلالية اللامنتهية** Sémiosis

يعد من مفاهيم السيميائيات البرسية التي طُرحت في ساحة الدراسات الحديثة، ويرجع الباحث دلالة هذا المصطلح إلى أن " أي نص لا يمكن أن يفهم الا بارجاعه إلى نص سابق، وهذا النص السابق يرد إلى نص أسبق، وهكذا إلى نقطة البداية."[3]

وإن كنا نرى هذا المقابل العربي "السيرورة الدلالية اللامنتهية" لا يعد ترجمة، إنما تعريفا للمصطلح الغربي.

---

[1] محمد مفتاح، التحليل السيميائي أدواته وأبعاده، ص 28.
[2] محمد مفتاح، التشابه والاختلاف، ص 198.
[3] محمد مفتاح، النص: من القراءة إلى التنظير، ص 33، 34.

نخلص القول إن محمد مفتاح أثرى القاموس النقدي العربي بالعديد من المصطلحات الجديدة، حيث زود الساحة النقدية العربية بمصطلحات لم تشهدها من قبل، كانت جلّها مصطلحات أنجلوساكسونية إعتمدها في مؤلفاته مثل تحليل الخطاب الشعري وديناميةالنص والتشابه والاختلاف والنص: من القراءة إلى التنظير، وقد يرجع ذلك إلى الخلفية المعرفية اللغوية التي تشبع بها الباحث.

لم يكن توجهه الحداثي هذا -أي نهله المصطلحات من الثقافة الغربية- هو الوحيد في مساره، إنما عاد إلى التراث أيضا ودعا إلى إحياء مصطلحاته.

## 2. سـعيد يقطين:

يعد سعيد يقطين من الوجوه العربية البارزة في ساحة النقد الأدبي، وأحد رموز النقد المغربي الحديث. صاحب مشروع نقدي كبير تخصص فيه بالمجال السردي، وإهتم بشكل خاص بالسرد القديم خاصة السير الشعبية. كما يعد سعيد يقطين من أوائل الدارسين العرب الذين إهتموا بالثقافة الرقمية.

### 1.2 المصطلح السردي عند سعيد يقطين وترجمته:

إن السرد "مصطلح أدبي فني هو الحكي أو القص المباشر من طرف الكاتب أو الشخصية في الإنتاج الفني، يهدف إلى تصوير الظروف التفصيلية للأحداث والأزمان، ويُعنى كذلك برواية أخبار تمت بصلة للواقع أو لا تمت. أسلوب في الكتابة تعرفه القصص والروايات والمسرحيات."[1]

[1] مصطفى مصطفى،مصطلحات التحليل السردي، ص 01، على الموقع الالكتروني:www.startimes.com/?t=31528707 اطلع عليه يوم 2017/10/31 على الساعة 14:49.

يندرج مفهوم السرد ضمن المفاهيم النقدية الحديثة في الساحة العربية "إن كل هذه المصطلحات السردية لا تمت إلى العربية بصلة لأن الساحة العربية خالية منها، فهي مترجمة كلها."[1]

وقد عرفت مسألة نقل المصطلح السردي إلى اللغة العربية خلطا وتضاربا كبيرين؛ إذ كشفت بعض الدراسات المتخصصة أنه يوجد أكثر من ألف مصطلح خاص بالقصة والرواية.

وتُعد مسألة الإستفادة من الدراسات والنظريات السردية الغربية أمرا بالغ الأهمية لا يمكن الإستغناء عنه، وتتجسد هذه الإستفادة في عملية الترجمة. إلا أنه يتولد عنها مشاكل عديدة يمكن حصرها في الآتي:

– تعدد ترجمة المصطلح الواحد لدى المترجمين كل حسب رؤيته، نذكر مثلا: Narratologie التي ترجمت بـ:

| | |
|---|---|
| السرديات | عند: حميد لحمداني، سعيد يقطين، سعيد بنكراد |
| علم السرد | عند: سعيد علوش، عبد العالي بوطيب |
| السردلوجية | عند: رشيد بنحدو |
| علم السرديات | |
| النراتولوجيا | عند: عبد الحميد المحادين |
| المسردية | عند: عبد السلام المسدي |
| السردانية | عند: عبد الملك مرتاض |
| سرديّات | عند: سيدي محمد بن مالك |
| السردية | عند: محمد الناصر العجيمي |

[1] احمد رحيم كريم الخفاجي، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2012، ص 54.

| | |
|---|---|
| علم السرد | عند: انور المرتجي |
| سرديات | عند: محمد القاضي واخرون |
| نراتولوجيا | عند: عبد العالي بوطيب |

بل أبعد من ذلك فقد نجد عند الباحث الواحد مقابلات عديدة. يشير إلى ذلك عبد الإله أحمد في ردّه على مقال فاضل ثامر (من يخاف السردية؟) " إن الأستاذ فاضل ثامر يطلق على هذا (الحقل النقدي) المسميات الآتية: السرديات أو السردية أو علم السرد من دون أن يحدد أي المصطلحات الثلاثة أدق في الدلالة عليه، فهل يعني ذلك أنها تدل على الشيء ذاته."[1]

– تعدد مفاهيم وإصطلاحات المصطلح الواحد كتعددية مفهوم السرد، فقد يحيل مصطلح Narration تارة الى تتابع الأحداث في القصة، وتارة الى طرائق عرض تتابع الأحداث في القصة، وتارة أخرى الى الأحداث المسرودة من السارد. أما عن تعدد إصطلاحاته فقد يستبدل مصطلح السرد بـ: القص، والحكي، والرواية، والأخبار، والصيغة.[2]

ومازاد من تفاقم الإشكالية يلخصه سعيد يقطين في النقاط الآتية:[3]

- غياب الإختصاص في الممارسة؛ إذ أن عملية ترجمة المصطلحات لا تقتصر فقط على تحويل المصطلح من لغة إلى أخرى، إنما لابد من إمتلاك المعرفة الإصطلاحية وإدراك خصوصيتها أي أن يكون المترجم مختصا في المجال الذي يمارس فيه الترجمة.
- التخلف عن موالية المستجدات في المجال السردي.
- نحت المصطلحات بحسب الميول الشخصية للنظريات التي يتعامل معها النقاد.
- جهل بعض النقاد بالمعرفة السردية إذ إن عدم الدراية بالمعرفة السردية يؤدي إلى اللبس في تعريب المصطلحات وتوظيفها.

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المرجع السابق، ص 55.
[2] المرجع نفسه، ص 56.
[3] مصطفى مصطفى، المرجع السابق، ص 03، 04.

إن المتتبع لأعمال وبحوث سعيد يقطين يلاحظ أمرين هامين:

1. ضبطه للمصطلحات التي يستعملها ضبطا دقيقا، حيث يبدأ بتحديد دلالتها عند مجموعة من السرديين، ليتوصل بعد ذلك إلى إعطاء رؤيته الخاصة لها. وخير مثال على ذلك التمييز الدقيق الذي أقامه بين مصطلحي **السرد** و**الحكي** " أما الحكي: فيجعله ترجمة لكلمة **le récit** الفرنسية وكذلك كلمة **Narrative** الإنجليزية، وشرح مفهومه بقوله: يتحدد الحكي بالنسبة إلي كتجل خطابي، سواء كان هذا الخطاب يوظف اللغة أو غيرها، ويتشكل هذا التجلي الخطابي من توالي أحداث مترابطة، تحكمها علاقات متداخلة بين مختلف مكوناتها وعناصرها. معنى هذا أن سعيد يقطين يخص مصطلح الحكي بمفهوم التصرف في الحكاية وطرقة تشكيلها وعرضها عن طريق اللغة في الرواية، أو عن طريق الصور في السينما، أو عن طريق الممثلين في المسرح، و هو بذلك يجعل مفهوم الحكي مطابقا لمفهوم القص عند نبيلة إبراهيم [...]، كما يجعله مرادفا لمفهوم السرد Narrative عند رولان بارت. وهو بذلك لا يجعل الحكي خاصا بالرواية بل يشمل كل الأعمال التي تحتوي على حكايات مثل السينما والمسرح واللوحات وغير ذلك، أما السرد: فسيجعله ترجمة لمصطلح **Narration** بالإنجليزية، وهو خاص بالرواية لأنه يتعلق بتقديم الحكاية عن طريق اللغة فقط، وهو أخص من الحكي، لأنه مجرد صياغة لغوية بينما الحكي صناعة للحكاية بكل مستوياتها."[1]

وميز كذلك بين نظامين **الحكي** و**الخطاب** "فالتلفظ القصصي يحتفظ به في اللغة المكتوبة بينما الخطاب كتابيا وشفويا، ومن ثمة ميز بين **التلفظ Énoncé** و**الخطاب Discours**"[2]

2. حرصه الشديد على جمالية المصطلح المترجم. فعملية وضع المصطلح لابد أن تخضع لمبادئ أساسية: أن يكون مصطلحا سهلا وواضحا ويسير النطق، ويتقبل الإضافة والنسبة دون أن يؤثر ذلك على نظامه المفهومي. وفي هذا السياق نسوق المثال الآتي " المصطلح الذي وظفه أ. لوقا وسايره فيه محمد خير البقاعي وهو **المضطلع** كمقابل لـactant هذا

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المرجع السابق، ص 82.
[2] مصطفى مصطفى، المرجع السابق، ص 11.

المصطلح يأتي ليعوض إستعمالا شائعا في النقد السردي العربي وهو العامل الذي أرى أنه أجمل وأدق. لنتصور المترجم يتحدث عن نظرية المضطلعين وعن المضطلع الذات؟ وعن المضطلع المؤتي؟...ولنتسائل بما يمكن أن توحي به هذه المقابلات؟"[1]

ولنأخذ الآن بعض المصطلحات السردية ونرى كيف تعامل معها الباحث:

| المصطلح | ترجمته عند سعيد يقطين |
|---|---|
| Narrativité | يتبنى الباحث لهذا المصطلح ترجمتين بحسب مجال إستعماله:<br>1. **السردية** تُعنى بالسياق السردي وكل ما يتصل به من مصطلحات مثل الصوت السردي، والرؤية السردية، وصيغة السرد، والبنيات السردية.[2]<br>2. **الحكائية** تُعنى بالمجال السيميوطيقي وكل ما يتصل به من مصطلحات مثل المادة الحكائية، والمحتوى الحكائي، والمسار الحكائي، والبنيات الحكائية. |
| Analepse (Flash Back) | **الإرجاع** " ويعني إسترجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكى."[3] |
| Vision | تم مقابلته بالعديد من المكافئات منها: وجهة نظر، والرؤية، والبؤرة، وحصر المجال، |

[1] سعيد يقطين، المصطلح السردي العربي قضايا وإقتراحات، ص 7، على الموقع الالكتروني:
www.anfasse.orgاطلع عليه يوم 2017/10/31 على الساعة 12:18.
[2] المرجع نفسه، ص 06.
[3] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي: الزمن – السرد - التبئير، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997، ص 77.

| | |
|---|---|
| | والمنظور، والتبئير. أما سعيد يقطين فنراه منحازا لمصطلح **الرؤية السردية** "حين نستعمل "الرؤية السردية" كمقولة مركزية، نحملها بما يتصل بوضع الراوي وموقعه في إرسال القصة."[1] |
| Espace (français)<br>Space/place (anglais) | ترجمه سعيد يقطين بمصطلح **الفضاء**. وتبنى هذا المصطلح كل من حميد لحمداني، ومحمد سويرتي، وحسن البحراوي. |
| Mode | **الصيغة**: يعرفها بـ"الطريقة التي بواسطتها يقدم لنا الراوي القصة."[2] |

إعتمد سعيد يقطين عدّة آليات في ترجمته لهذه المصطلحات، فقد وظف الصيغة التركيبية في طرحه لمصطلح " الرؤية السردية " من باب ضم ومزج مفردتين عربيتين. واستعمل صيغة الإشتقاق لإيجاد المقابل العربي " الإرجاع " للمصطلح الأجنبي Analepse. وأحيا اللفظة الثراتية " سرد " وهي لفظة وردت في القرآن الكريم ﴿ أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وقَدِّرْ فِي السَّرْدِ واعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة سبأ آية 11)، كما عُرفت أيضا في الشعر القديم، وأصبحت تدل في حاضرنا على حسن صياغة الحديث القصصي.

لقد أورد سعيد يقطين المصطلحين " السرد والحكي " ترجمة للمصطلح الغربي Narrativité، وهما من المصطلحات ذات الإشتراك اللفظي حيث يشتركان لفظيا ولكنها يختلفان دلالة بحسب الإطار النظري التي توظف فيه.

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 308.
[2] المرجع نفسه، ص 194.

## 2.2 مصطلح التناص (Intertextualité) عند سعيد يقطين:

أدخلت جوليا كريستيفا Julia Kristiva هذا المصطلح إلى الميدان الأدبي بناء على تصورات الناقد الروسي ميخائيل باختين الذي أطلق على التناص مصطلح **حوارية النصوص**.

يحيل التناص عند سعيد يقطين إلى "العلائق التي تربط نصوصا إما بنصوص أخرى سابقة عليها من حيث الوجود."[1] وعرف هذا المصطلح تعديلات نجم عنها مصطلحات فرعية أخرى نذكر منها: التجليات النصية (الكلام والخبر: 184-187)، والتفاعل النصي، والتعالي النصي، والتعالق النصي Hypertextualite (إنفتاح النص الروائي: 92-100)، التناص Intertextualité والمتناص Metatexte والمناصة Paratextualite والمناصصات والمناصات والميتانص (إنفتاح النص الروائي:92-100 والرواية والتراث السردي 5-32)، ومعمارية النص، والنص اللاحق (إنفتاح النص الروائي:92-100).

تتجلى رؤية سعيد يقطين لهذا المفهوم في قوله "إننا نستعمل "التفاعل النصي" مرادفا لما شاع تحت مفهوم "التناص" intertextualité أو "المتعاليات النصية" transtextualite، كما إستعملها جينيت بالأخص. نفضل "التفاعل النصي" بالأخص. لأن التناص في تحديدنا -الذي ننطلق فيه من جينيت- ليس إلا واحدا من أنواع التفاعل النصي (...) ونؤثره على "المتعاليات النصية" أو "عبر النصية" كما يستعملها جينيت، لأنها وإن كانت عامة، ورغم أني أميل إلى "المتعاليات النصية"، فإن معنى التعالي "transendance" قد يومئ ببعض الدلالات التي لا نضمنها لمعنى التفاعل النصي الذي نراه أعمق في جمل المعنى المراد والإيماء به بشكل سوي وسليم."[2] يفضل الباحث إذن مصطلح "التفاعل النصي" عن " التناص " كون التفاعل النصي أعم وأشمل من التناص.

[1] أحمد رحيم كريم الخفاجي، المرجع السابق، ص 319.
[2] المرجع نفسه، ص 320.

# الفصل الثالث :

## منجزات النقاد الجزائريين في ترجمة المصطلحية النقدية

I. المشهد النقدي في الجزائر

II. دراسة المصطلح النقدي وترجمته في المتون النقدية الجزائرية

III. نماذج من نقاد جزائريين

## I. المشهد النقدي في الجزائر

عرف المشهد النقدي في الجزائر مع الثمانينات تحولات جديدة، فبعد أن كان يهتم فقط باللغة من حيث مفرداتها وتراكيبها وأسلوبها، وهو ما سُمي بالنقد الإنطباعي. مثل هذا التيار كل من محمد مصايف، وعبد الله الركيبي، وأبو القاسم سعد الله الذي يعد كتابه عن الشاعر محمد العيد آل خليفة الباكورة الأولى للخطاب النقدي في الجزائر.

دخل النقد الجزائري مرحلته الجديدة خاصة مع موجة المناهج النقدية الحديثة مثل البنيوية، والسيميائية، والتفكيكة، والأسلوبية، فظهرت نخبة من المثقفين الجامعيين أمثال: عبد الملك مرتاض وعبد الحميد بورايو ورشيد بن مالك ويوسف أحمد والسعيد بوطاجين وعبد القادر فيدوح.

حاولت هذه النخبة تجسيد المظهر الحداثي في الخطاب النقدي الجزائري، وتطبيق المناهج الحديثة على النصوص الإبداعية إلا أن إنتاجهم إقتصر على الترجمة والتنظير.[1]

توجه النقد الجزائري بعد ذلك إلى الممارسة التطبيقية والتركيز على التحليل، لكن بقيت دائما مشكلة "تعدد المصطلحات وإضطرابها أيضا تعدد المناهج وأحيانا تداخلها في الدراسة الواحدة"[2] قائمة.

فقد تمثلت أزمة المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري - والخطاب العربي على العموم- في:

- نقل المفاهيم والمصطلحات النقدية الغربية دون فهمها وإستيعابها الأمر الذي ولد غموضا والتباسا في ذهن المتلقي.
- نقل المصطلح الغربي بعشرات المصطلحات العربية المترادفة.
- ورود المصطلح العربي الواحد مقابلا لمفهومين غربيين أو أكثر في الوقت ذاته.

---

[1] ينظر: وذناني بوداود، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر- مقاربة في بعض أعمال يوسف أحمد، عدد خاص لأشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، 2007، ص01، على الموقع الالكتروني: www.manifest.univ-ouargla.dz/index.php/se اطلع عليه يوم 2018/04/10 على الساعة 10:15.

[2] صالح جديد، تجربة النقد الأدبي الحديث من التنظير الى التطبيق، مجلة إشكالات، العدد 10، الجزائر، المركز الجامعي لتمنراست، ديسمبر 2016، ص 130.

إهتم النقاد الجزائريون بإشكالية المصطلح فراح كل باحث يساهم بمجهوداته. نجد مثلا عبد الملك مرتاض الذي طالما "حاول من خلال دراساته المختلفة وضع المصطلحات في إطارها المنهجي، والوقوف على ضبطها...إن جهوده تبقى إضافة وإسهاما يرتكز عليه الباحثون في المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري نظرا لغزارة علم وسعة إطلاع هذا الباحث."[1]

نذكر كذلك رشيد بن مالك الذي إهتم بترجمة النظريات السيميائية الغربية وشرح مصطلحاتها. وأحمد يوسف الذي حاول تأسيس مشروع سيميائي في النقد الجزائري. إضافة إلى أسماء أخرى ساهمت بدورها في حل هذه الإشكالية أمثال: السعيد بوطاجين وحسين خمري ويوسف وغليسي وبوبكر فراجي وغيرهم.

## II. دراسة المصطلح النقدي وترجمته في المتون النقدية الجزائرية

### أ. المؤلفات العربية:

كثيرة هي المحاولات الجادة التي أخذت على عاتقها السير بالحركة النقدية نحو التطور مركزة على المصطلح النقدي وترجمته. نذكر من بين المؤلفات النقدية ما يلي:

| المؤلف | صاحبه | السنة |
|---|---|---|
| البحث عن النقد الأدبي الجديد | محمد ساري | 1984 |
| القصص الشعبي في منطقة بسكرة | عبد الحميد بورايو | 1986 |
| في نظرية الرواية - بحث في تقنيات السرد- | عبد الملك مرتاض | 1998 |
| مقدمة في السيميائية السردية | رشيد بن مالك | 2000 |
| البنية السردية في النظرية السيميائية | رشيد بن مالك | 2001 |
| في السيميائيات العربية<br>قراءة في المنجز التراثي | قادة عقاق | 2004 |

[1] العبدي فتيحة، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر- دراسة في مصطلحات التحليل السيميائي، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2013-2014، ص 36، 37.

| | | |
|---|---|---|
| الدرس السيميائي المغاربي<br>دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح | مولاي علي بوخاتم | 2005 |
| مصطلحات النقد العربي السيماءوي<br>الإشكالية والأصول والامتداد | مولاي علي بوخاتم | 2005 |
| نظرية النص<br>من بنية المعنى إلى سيميائية الدال | حسين خمري | 2007 |
| إشكالية المصطلح<br>في الخطاب النقدي العربي الجديد | يوسف وغليسي | 2009 |
| الترجمة والمصطلح<br>دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد | السعيد بوطاجين | 2009 |
| الأسلوبية وتحليل الخطاب<br>دراسة في النقد العربي الحديث- تحليل الخطاب الشعري والسردي- | نور الدين السد | 2010 |
| السرد والمصطلح عشر قراءات في المصطلح السردي وترجمته | سيدي محمد بن مالك | 2015 |

وسنحاول الاعتماد على المؤلفات المذكورة في هذا الجدول للوقوف على واقع المصطلح النقدي في الجزائر:

1. **الدرس السيميائي المغاربي دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح** لمولاي علي بوخاتم (2005): يهدف الكتاب إلى الكشف عن إسهامات باحثين لهما وزنهما في الكتابات النقدية الحديثة، وفي إرساء ركائز الدرس السيميائي، ألا وهما عبد الملك مرتاض من الجزائر ومحمد مفتاح من المغرب.

ركز هذا البحث على مسألة "توضيح بعض المصطلحات والمفاهيم اللغوية اللسانياتية والسيميائية بوجه خاص في شكل مقارنة توضح حدود التشاكل والتباين بين النموذج

الجزائري والنموذج المغربي."[1] وقد خُصص فصلا كاملا (الفصل الثالث) لرصد أهم المصطلحات السيميائية والأكثر شيوعا عند الباحثين مرتاض ومفتاح من مثل:[2]

| المصطلح | عند مرتاض | عند مفتاح |
|---|---|---|
| Signe | سمة | علامة - دليل |
| Sémiotique | سيميائية– سيمائية - سيميولوجيا | سيميائية– سيمياء - دليلية |
| Icône | أيقونة –اقونة | أيقون - مماثلة |
| Isotopie | تشاكل – مشاكلة - ايزطوبية | تشاكل |
| Intertextualité | التناص– التكاتب – التفاعل – السرقات الشعرية | التناص– المثاقفة – الحوارية - التخاطب |
| Poétique | الشعرية – الإنشائية – أدبية الشعر | الشعرية |
| Méta-langage | لغة اللغة – اللغة الواصفة – اللغة الجامعة – اللسان الواصف | القول الشارح |
| Discours | الكلام الأدبي – اللغة الفنية – النسج – الخطاب – اللغة الأدبية | الخطاب – النص – التلفظ - القول |

يبرز الجدول تماثل الباحثين في وضع بعض المقابلات للمصطلحات الأجنبية واختلافهما في الأخرى. حيث اتفقا في وضع كل من:

| |
|---|
| التناص مقابلا لـ Intertextualité |
| الشعرية مقابلا لـ Poétique |
| الخطاب مقابلا لـ Discours |
| تشاكل مقابلا لـ Isotopie |
| أيقونة مقابلا لـ Icône |
| سيميائية مقابلا لـ Sémiotique |

[1] مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي – دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2005، ص 290.
[2] المرجع نفسه، ص 07.

بينما اختلفا في ترجمة مصطلح Signe حيث قابله مرتاض بـ"**سمة** " وقابله مفتاح بـ" **دليل** "، ولو أن محمد مفتاح يرى أن مصطلحات مثل السمة، والوسام، والسومة، والسيمة، والسيمياء تعد مترادفات للعلامة.[1]

ويتسم عبد الملك مرتاض بكثرة ابتداعه للمصطلحات؛ فمعظم كتاباته تزخر بحشد كبير من المصطلحات التي وُضعت بآليات مختلفة. بينما يفضل محمد مفتاح الترجمة وسيلة لنقل الذخيرة المعرفية الغربية.

2. **الترجمة والمصطلح دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد** لمؤلفه السعيد بوطاجين (2009): تناول المؤلف إشكالية ترجمة المصطلح النقدي إلى اللغة العربية، حيث قسم البحث إلى قسمين رئيسيين:

**أ. المجامع والهيئات ومسألة المصطلح**: تناول فيه دور المجامع والهيئات في التنظير للمصطلح مثل مجمع اللغة العربية في القاهرة والمجمع العلمي العراقي والمجمع العلمي بدمشق والمجمع الأردني والمجمع الجزائري للغة العربية. أما الهيئات فنجد إتحاد المجامع العربية ومكتب تنسيق التعريب والمنظمة العربية للمواصفات والمقاييس...الخ.

اهتمت العديد من الهيئات اللغوية والمجامع العربية بقضية المصطلح في المجالات العلمية وعملت على توحيد المصطلح. وقد ساهمت مساهمة كبيرة في تطوير المصطلح النقدي؛ حيث أجاز مجمع اللغة العربية الإشتقاق من أسماء الأعيان، وأجاز النحت بشروط، وأجاز التعريب عند الضرورة. ودعا المجمع العلمي العراقي إلى ضرورة الاستفادة من المخزون التراثي وإحياء الألفاظ العربية القديمة.

إلا أنه ما عاب هذه الهيئات والمجامع هو تقاعسها على تطبيق القرارات؛ إذ بقي جلّها حبرا على ورق، وغياب تنسيق الجهود، وعدم مسايرتها لما يحدث في الغرب من تطور في المناهج والمعارف، إضافة إلى تركيزها على الحقول العلمية التجريبية وإغفالها للعلوم الإنسانية.

[1] ينظر: محمد مفتاح، النقد بين المثالية والدينامية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 60-61، بيروت، مركز الإنماء القومي، جانفي- فيفري 1989، ص 20.

ب. **المفاهيم، والمناهج ومسألة المصطلح**: بحث المؤلف في هذا القسم قضية المفاهيم، المناهج والمصطلح، وإختار مصطلحات مثل " الحداثة Modernisme " الذي يعد من أكثر المصطلحات التي أثارت جدلا كبيرا بين النقاد والباحثين لارتباطها بعدة حقول معرفية، حيث ترجمت إلى عدة صيغ: الحداثة، والحداثية، والحداثوية، والتجديد، والعصرية، والمعاصرة... تطرق الباحث بعدها إلى مصطلح " الأسلوبية Stylistique " الذي هيمن في تداوليته على سائر البدائل الإصطلاحية الأخرى، وأرجع التعدد الإصطلاحي لهذا المصطلح إلى السياقات اللغوية والثقافية المتنوعة للمصطلح والمترجم على السواء. وتناول كذلك مصطلح " البراغماتية Pragmatique " الذي ينتمي إلى عدّة حقول معرفية مثل اللسانيات والفلسفة. ليُختم القسم الثاني بعينات مصطلحية تنتمي إلى حقول معرفية متنوعة الهدف منها " توضيح مستويات استقبال هذه المصطلحات وترجمتها. ومن ثم تبيان مواقع الغلط وأسبابه."[1] نجد منها:

| المصطلح | الترجمة | عنوان الكتاب |
|---|---|---|
| Actant | مفاعل | قاموس اللسانيات (ص 249) |
| | عامل | قاموس مصطلحات السيمياء (ص 15) |
| | فاعل حقيقي | المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (ص 55) |
| Catalyses | مساعد | قاموس اللسانيات (ص 238) |
| | أحداث غير أساسية | المصطلحات الأدبية الحديثة (ص 09) |
| | منشط | بنية النص السردي (ص 107) |
| Contexte | القرينة ـ السياق | قاموس المصطلحات الأدبية (ص 89) |
| | السياق | قاموس اللسانيات (ص 233) |
| | السياق | الأسلوبية والأسلوب (ص 211 ) |

[1] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح ـ دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط1، 2009، ص 12.

أفضت مسألة ترجمة المصطلح النقدي الغربي إلى اللغة العربية إلى إشكالية أساسية تمثلت في تعدد المصطلح، حيث ان مستويات تلقي وترجمة المصطلح تختلف من باحث إلى آخر. وقد أرجع الباحث ذلك إلى ضبابية المفاهيم المنقولة إلى العربية مما انعكس سلبا على استقبال المصطلح. ولعله الأمر الملاحظ في الجدول أعلاه؛ فكل مصطلح يقابله مقابلين أو أكثر في اللغة العربية مثلما هو الحال بالنسبة لـ Actant الذي قُوبل بـ مفاعل- فاعل حقيقي- عامل في ثلاث معاجم لغوية مختلفة وإن كانت ترجمات متقاربة نوعا ما من حيث الجذر الواحد مثل مفاعل وفاعل. في حين نجد ترجمات تختلف تماما عن بعضها البعض مثل مصطلح Catalyses ومقابلاته مساعد، ومنشط، وأحداث غير أساسية. ويحيل مصطلح Catalyses إلى الأحداث التي لا تمثل نواة الرواية أو القصة، فدورها يبقى تكميلي فقط.

ويُرجع السعيد بوطاجين هذا الإختلاف بالدرجة الأولى إلى غياب التنسيق والعمل التشاوري بين اللغويين العرب.

3. **الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث ـ تحليل الخطاب الشعري والسردي** (2010): صدر هذا المؤلف في جزأين عن صاحبه نور الدين السد، أين رصد في الجزء الأول الإطار التاريخي لنشأة الأسلوبية واتجاهاتها: التعبيرية والنفسية والبنيوية والإحصائية. كما تناول كذلك ضبط مفهوم الأسلوب ومحدداته وهي: الإختيار والتركيب والإنزياح.

يهدف هذا البحث إلى "دراسة ظاهرة إنتشار الأسلوبية في النقد العربي الحديث"[1]. أما في جزئه الثاني فقد عرّف "مفهوم الخطاب الأدبي وتحليله في الدراسات الغربية والعربية، واشتمل على مباحث أوضح من خلالها تجليات مفهوم الخطاب الأدبي عند الغربيين، وإشكالية المصطلح في النقد العربي الحديث، ومفهوم الخطاب وتحليله عند الأسلوبيين

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث- تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج1، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 07.

العرب، وعرف بأدبية الخطاب ومميزات تكوينه الأسلوبي، وتتبع ظاهرة التناص باعتبارها مبحثا أسلوبيا في الدراسات الغربية والعربية"[1]

وظف الباحث مصطلحات الخطاب السردي ووقف عند مفهومها نذكر منها:

| المصطلح | ترجمته |
|---|---|
| السرد الإستشرافي | Prolépses (ص189) |
| السرد الإستذكاري | Analépses (ص190) |
| المدة | Durée (ص193)<br>ويترجمها البعض بالديمومة |
| القطع أو الحذف | Ellipse (ص196) |
| السرد المشهدي | Narration scénique (ص197) |
| التوقف | Pause (ص199) |

ركز نور الدين السد على عدّة آليات في وضعه الإصطلاحي، فاصطنع المصطلحين المركبين "السرد الإستشرافي" و"السرد الإستذكاري" لمقابلة "Prolépses" و"Analépses ". واشتق مصطلح " التوقف " من الجذر وقف ليضعه مقابلا لـ "Pause"، والصنيع نفسه قام به كل من محمد بوعزة، ومحمد بنيس، وسيدي محمد بن مالك حين وضعوا مصطلح " وقفة "عن طريق الإشتقاق، في حين نجد حميد لحمداني قابله بـ "إستراحة". وترجم مصطلح "Durée " بـ "المدة" وقد أيدّه في هذه الترجمة كل من رشيد بن مالك، ومحمد القاضي (وآخرون)، وسعيد يقطين، ويرى لحمداني أن مصطلح "الإستغراق الزمني" هو الأنسب لمقابلة " Durée ".

**ب. <u>المؤلفات المترجمة:</u>**

قام الباحثون الجزائريون بترجمة بعض الأعمال الغربية النقدية نذكر أبرزها:

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث- تحليل الخطاب الشعري والسردي، ج2، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010، ص 05.

| العـــنـــوان | المـــؤلـِف | المترجـــم |
|---|---|---|
| La déconstruction une critique<br>التفكيكية دراسة نقدية (1996)<br>إحتوى الكتاب في مجمله على أربعة فصول قُدّم من خلالها الإتجاه التفكيكي الفرنسي-الأمريكي. ويتعلق الأمر بتحديد موقع المقاربات النظرية المختلفة التي تنتسب إلى التفكيكية. قام المؤلف بتسليط الضوء على أعمال دريدا، دومان De man، وميلر Miller، وجوفريGeoffrey ، وبلومBloom.[1] | بيير زيما<br>PierreZima | أسامة<br>الحاج |
| An Introductory Guide to Post-Structuralism and Post-Modernism (1988)<br>دليل تمهيدي إلى ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة (2003)<br>صدر هذا الكتاب ضمن منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات بجامعة قسنطينة، والتي بدأت جهود هذا المخبر تؤتي قطوفها الدانية من خلال هذه الترجمة الرائدة التي قام بها خميسي بوغرارة على حد قول يوسف وغليسي.<br>يغطي هذا الكتاب المترجم عن الإنجليزية "حيزا معتبرا من الجهود النقدية الغربية الجديدة في مرحلة مابعد البنيوية وما بعد الحداثة "[2] إبتدع المترجم في دراسته بدائلا للمصطلحات الأجنبية، فنجد الكلممركزية Logocentrism، القضيبيمركزية Phallocentrism، والصوتمركزيةPhonocentrism ، ويصرح بذلك في مقدمة ترجمته "غامرت بعض الشيء في نحت بعض المصطلحات النقدية الحديثة التي يزخر بها هذا الكتاب | Madan Sarup<br>مادان ساروب | خميسي<br>بوغرارة |

[1] ينظر: بيير زيما، التفكيكية دراسة نقدية، ترجمة أسامة الحاج، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1996، ص 196.

[2] يوسف وغليسي، المصطلح ومشكلة الترجمة في خطاب ما بعد البنيوية، ص 360، على الموقع الإلكتروني:
www.revue.ummto.dz/index.php/khitab/article/view/559 اطلع عليه يوم 2018/06/03 على الساعة 12:26.

| | | |
|---|---|---|
| تحريا للدقة في تأدية المعنى المقصود من المصطلح والتمييز بينه وبين المصطلحات المجاورة له"[1] لنعرض الآن بعض من ترجماته الإصطلاحية:<br>يستعمل المترجم **الشرحية** (ص13) و**المنهج الشرحي** مقابلا لمصطلح Hermeneutics مع أن الترجمة الشائعة هي التأويلية.<br>ويستعمل مرة أخرى مصطلح **الشرحية** ولكن هذه المرة مقابلا مصطلح Heuristics* (ص188).<br>ترجم مصطلح Indication بـ**الدلالة** أو **الإشارة**(ص52) بالرغم من أن الدلالة وردت عند البعض مقابلا لـSignification والإشارة لـ Signal وIndex<br>قابل كذلك مصطلح Actualization بمصطلح **تحديث**(ص164)، ومصطلح Identification بمصطلح **التماثل** (ص36). | | |
| Criticism and literary theory 1890 to the present 1996<br>النقد والنظرية الأدبية من 1890 إلى 1996(2004)<br>(منشورات مخبر الترجمة، جامعة منتوري، قسنطينة.) | كريس بولديك<br>Chris Baldick | خميسي بوغرارة |
| Discourse (1997)<br>الخطاب (2004)<br>يقع الكتاب على 142 صفحة، أدرج ضمن منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات بجامعة قسنطينة. يعد محاولة جادة لإكتشاف معاني وتحديد مصطلح الخطاب. بين تتبع معنى الخطاب وتطوره التاريخي والغوص في أفكار المنظرين المتمرسين أمثال فوكو وبيشو يقول مترجم الكتاب "ترجمت الكثير من الكتب منذ عشرين سنة خلت، إلا أن كل ما ترجمته لم يكن أبدا بحجم هذا الكتاب". | سارة ميلز<br>Sara Mills | يوسف بغول |

[1] مادان ساروب، دليل تمهيدي إلى مابعد البنيوية وما بعد الحداثة، ترجمة خميسي بوغرارة، الجزائر، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة قسنطينة، 2003، ص 04.

* لا يوافقه يوسف وغليسي الرأي في هذا الإقتراح ويفضل مصطلح الإستكشافية لأن الإستكشاف أعمق دلالة من الشرح.

| | | |
|---|---|---|
| جمال حضري | جوزيف كورتيس Joseph Courtès | Introduction à la sémiotique narrative et discursive : méthodologie et application (1976)<br>مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية (2007)<br>يعد هذا الكتاب إضافة مهمة في مجال ترجمة النظريات النقدية الحديثة التي يمكن أن تستفيد منها المكتبة النقدية العربية، وقد وُفِق المترجم إلى حد كبير في ترجمته بسبب دقته في ترجمة المصطلحات وتمكنه من الأدوات السيميائية[1]. لينتهي البحث بجدول المصطلحات المفتاحية للترجمة ضم مصطلحات مثل: أقصوصة Histoire، حكاية Récit، الفاعل Sujet، قصة Conte،مركب Syntagme...الخ. |
| عبد القادر فهيم الشيباني | ماري نوال غاري بريور Marie-Noëlle Gary-Prieur | Les termes clés de la linguistique (1996)<br>المصطلحات المفاتيح في اللسانيات (2007)<br>يسرد لنا هذا المؤلف مضامين بعض المصطلحات الخطاب اللساني إذ تمثل هذه المصطلحات "أدوات ومفاتيح تفتح باب علم يقتضي على القارئ ضرورة إستكشافه عن كثب."[2] من بين المصلحات الواردة نجد: عامل Actant، تحيين Actualisation[۞] رابط Connecteur، مورفيم Morphème، مترابط Paradigme...الخ. |
| محمد يحياتن | دومينيك مانغونو Dominique Maingueneau | Les termes clés de l’analyse de discours (1996)<br>المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب (2008)<br>جُمِع في هذا الكتيب المصطلحات المتداولة في مجال تحليل الخطاب، ولما كان هذا الإختصاص يقع في مفترق الطرق إحتوى |

[1] ينظر: جوزيف كورتيس، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة جمال حضري، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط1، 2007، ص 12، 13.

[2] ماري نوال غاري بريور، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر الشيباني، سيدي بلعباس، الجزائر، ط1، 2007، ص 06.

[۞] أدرج هذا المصطلح على يد شارل بالي للدلالة على العملية التي يتم من خلالها الانتقال من اللسان إلى الخطاب.

| | | |
|---|---|---|
| الكتيب على مصطلحات مستعملة في مجالات عدّة كالعلوم الإنسانية، اللسانيات، السيميائيات، النقد الأدبي. من المصطلحات الواردة بالشرح المفصل والترجمة نجد: الفعل اللغوي Acte de langage "يدعى أحيانا بالفعل الكلامي Acte de parole أو فعل الخطاب Acte de discours وهو أحد المفاهيم الأساس في اللسانيات التداولية، يعود الفضل في تنظيره إلى اوستين Austin وهو الوحدة الصغرى التي بفضلها تحقق اللغة فعلا بعينه (أمر، طلب، تصريح، وعد...) غايته تغيير حال المتخاطبين."[1]، المتناص/التناص Intertexte/Intertextualité، الميتاخطاب Métadiscours، النص المصاحب (للمتن) Paratexte، الموضوع Topic/Thème | | |
| الكشف عن المعنى في النص السردي (النظرية السيميائية السردية) (2008)<br>يضم الكتاب مجموعة من الدراسات المترجمة عن الفرنسية والتي تعالج الخطاب السردي. قُسم هذا العمل إلى قسمين: قسم نظري إستند على مبادئ السيميائيات الشكلانية (مدرسة باريس)، وقسم تطبيقي شمل دراسات متنوعة وطبق مبادئ التحليل السيميائي كالمنهج البنيوي مثلا. وقد أراد المترجم من هذا العمل "تقديم دراسات نموذجية لمواد من التراث الشعبي العربي والعالمي من قبل مختصين يمتلكون وسائل منهجية حديثة"[2] يعد هذا العمل محاولة جادة في مسألة ترجمة المصطلحات والبحث عن المصطلح العربي المناسب في المجال السيميائي. | مجموعة من السرديين الغربيين | عبد الحميد بورايو |
| السيميائية: الأصول، القواعد، والتاريخ (2012) (الطبعة 2 منقحة)<br>ضم الكتاب ستة نصوص نقدية سيميائية لعدد من الأعلام المؤسسين في فرنسا أين تشكلت مدرسة باريس السيميائية بقيادة غريماس.عمل المترجم جاهدا من خلال ترجمته على تقصي المصطلحية الدقيقة وفحصها ووضعها على محك الترجمات | - ان اينو: تاريخ السيميائية<br>Anne Henault : Histoire de la | رشيد بن مالك |

[1] دومينيك مانغونو، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط1، 2008، ص 07.

[2] عبد الحميد بورايو، الكشف عن المعنى في النص السردي (النظرية السيميائية السردية)، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2008، ص 03.

| | | |
|---|---|---|
| العربية. فكثيرا ما ذيل هذه النصوص بشرح أو تفصيل أو تفسير، مثل مصطلح **الوظيفة السيميائية Function Sémiotique** في الصفحة 122، مصطلح **المعنى Sens** الصفحة 130، مصطلح **التناص Intertextualite** في الصفحة 198، مصطلح **علم القيمAxiologie** في الصفحة 279...الخ.<br>كما وضع كذلك ثبتا للمصطلحات الأساسية فرنسي-عربي حسب ظهورها في النص في خواتم ترجماته لبعض النصوص، نذكر على سبيل المثال: مستبدل Paradigme سيميمSememe، سيمسيولوجيا Semasiologie، رسالة Message، سمة Trait، تدليل Significance، سمطقة Sémiosis..الخ[1]<br>عموما يعد هذا الكتاب محطة معرفية هامة "تسهم في تخصيب عقل القارئ العربي وتمكنه من الخوض في الدرس السيميائي الغربي بما تضعه بين يديه من جهاز إصطلاحي يساعده على إقتحام أغوار النصوص السردية المختلفة"[2] | sémiotique (1992)<br>- ميشال أريفي: السيميائية الأدبية Michel Arrive : La sémiotique littéraire, (1982)<br>- جان كلود جيرو، ولوي بانييه: السيميائية: نظرية تحليل الخطاب. Jean Claude Giroud , Louis Panier : la Sémiotique : Une théorie pour analyse du discours | |

[1] ان اينو (واخرون)، السيميائية: الأصول، القواعد، والتاريخ، ترجمة رشيد بن مالك، مراجعة وتقديم عز الدين المناصرة، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2012، ص 190، 340، 342.

[2] كمال جدي، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2011-2012، ص 155.

| | | |
|---|---|---|
| | (1991)<br>- جوزيف كورتيس: التحليل السيميائي للخطاب: التشاكل والترابط بين التعبير و التضامن:(الموكب الجنائزي)*.<br>J. Courtes : Analyse sémiotique du discours, de l'énoncé à l'énonciation, Isomorphie et corrélation entre expression et contenu : le cortège funèbre<br>- جان كلود كوكي: مدرسة باريس السيميائية | |

* تمت ترجمة هذه الدراسة بمشاركة كل من عبد الحميد بورايو ورشيد بن مالك.

| | | |
|---|---|---|
| | Jean Claude Coquet : Sémiotique l'école de Paris, 1982.<br>- جان كلود كوكي: السيرة الذاتية والعلمية لغريماس.<br>Jean Claude Coquet : Eléments de bio-bibliographiein: Exigences et perspectives de la sémiotique, recueil d'hommages pour Greimas en deux volumes, 1985. | |

**ت. <u>المعاجم والقواميس:</u>**

قدّم الباحثون الجزائريون خدمات جليلة في المجال المعجمي النقدي، فقد أغنت هذه المعاجم الرصيد الإصطلاحي النقدي أبرزها:

1. **المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات** (1989)

شارك في إعداده عبد الرحمان الحاج صالح. وقد أشرف على هذا المشروع مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. وتمثل الهدف من هذا العمل في الوصول إلى استعمال لغة علمية موحدة.[1]

2. **قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي- انجليزي- فرنسي** لرشيد بن مالك (2000)

يحوي هذا القاموس على ترجمة ما يفوق مئة مصطلح في التخصص السيميائي. إرتكز الباحث في عمله هذا على المعجم المعقلن لنظرية الكلام لغريماس وكورتيس Greimas et Courtès, Sémiotique Dictionnaire Raisonné de la Théorie du Langage فعمد الى وضع المصطلح الفرنسي وترجمته الإنجليزية ومعادله العربي وإلحاق ذلك بشرح لمفهومه.

إستفاد بن مالك كثيرا من ترجمة سابقيه في هذا المجال، ونوّه بمجهودات الأساتذة أمثال بارنار بوتي، وجان كلود كوكي، ومنار حماد، وعبد الحميد بورايو، وواسيني الأعرج نظير مساهمتهم القيمة في إنجاح هذا العمل.

ولنأخذ عينة من النماذج المصطلحية الواردة في القاموس:

| المصطلح | مقابله الإنجليزي | مقابله الفرنسي |
|---|---|---|
| مربع سيميائي | Semiotic Square | Carré Sémiotique |
| كيفية | Modalization | Modalisation |
| علم تطور دلالات الألفاظ | Semasiology | Sémasiologie |
| تقطيع | Segmentation | Découpage |
| ايطوبيقي (فضاء) | Utopic (Space) | Utopique (Espace) |
| موتيف | Motif | Motif |
| تبئير | Focalization | Focalisation |

[1] ينظر: الشريف بوشحدان، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 07، الجزائر، جامعة محمد خيضر، جوان 2010، ص 36، 37.

إستعان رشيد بن مالك بعدة آليات لمقابلة المصطلحات الغربية نذكر منها: التعريب في إيجاد المصطلحين " **ايطوبيقي** " و " **موتيف** ". واختار صيغة تفعيل لإشتقاق المصطلحين "**تقطيع** " و" **تبئير** "، وبصيغة المصدر الصناعي إشتق مصطلح " **كيفية** ". كما استخدم كذلك آلية التركيب "**علم تطور دلالات الألفاظ**" في مقابلة المصطلح الغربي Sémasiologie. وترجم حرفيا المصطلح الأجنبي Carré Sémiotique بـ " **مربع سيميائي** ". الملاحظ في هذا القاموس أن رشيد بن مالك وظف الكثير من المصطلحات السيميائية المعربة وهو الأمر الذي انتقده عليه الناقد يوسف وغليسي.

3. **معجم السيميائيات** لفيصل الأحمر (2010)

تناول المؤلف في هذا الكتاب المادة السيميائية بمفاهيمها ومصطلحاتها وإشكالاتها العديدة. حيث حاول الإلمام بمختلف التسميات الشهيرة للمصطلح السيميائي وتتبع جذره اللغوي، ليتناول بعد ذلك الفوضى المصطلحية التي عرفتها المنطقة العربية إثر محاولة نقل هذا العلم. ليتناول في الأخير أهم المفاهيم العامة للسيميائيات عند بعض النقاد والباحثين[1]. من بين المصطلحات الواردة في هذه الدراسة نذكر:

**النص وعلمه** le Texte et son Science يرجع فضل تكوين علم النص إلى عدّة نظريات كالبلاغة، وفن الشعر، واللسانيات، والشكلانية الروسية، والبنيوية، والأسلوبية، والشعرية، والسيميائية، وعلم النفس الإجتماعي. وتعدد مدلول النص حسب كل اتجاه، فمنهم من ربطه بالكتابة Ecriture، ومنهم من ربطه بالخطاب Discours، ومنهم من ربطه باللغة Langue. وقد تم تداول مصطلح " **النص** " مقابلا لمصطلح " Texte " عند كل من رشيد بن مالك، ومولاي علي بوخاتم، وأنور المرتجي، وحسين خمري، وعبد الملك مرتاض.

**القيمة المهيمنة** La Dominante يعرف هذا المصطلح كونه "عنصرا بؤريا focal للأثر الأدبي، إنها تحكم وتحد وتغير العناصر الأخرى كما أنها تضمن تلاحم البنية. "[2] نفهم من خلال هذا التعريف أن مصطلح La Dominante يحيل إلى تلك العوامل أو القيم التي تحكم بناء العمل الأدبي، مثل القيمة المهيمنة والمتمثلة في الوظيفة الجمالية واللمسة الأدبية الراقية

[1] ينظر: فيصل الأحمر، المرجع السابق، ص 11.
[2] المرجع نفسه، ص 246.

التي تضمنتها الملاحم الإغريقية جعلتها من الأعمال الخالدة. وعلى غرار فيصل الأحمر نجد هذه الترجمة عند أنور المرتجي، ورشيد بن مالك، وسيدي محمد بن مالك.

إضافة إلى مصطلحات أخرى مثل: **سيميائيات الدلالة** Sémiotique de Signification، **التشاكل والتباين**Isotopies et Paradoxes، **نظرية القراءة والتلقي** Théorie de la Lecture et de la Réception، **سيميائية الصورة** Sémiotique de l'Image، **المربع السيميائي** Carré Sémiotique...الخ.

4. **مفاهيم سردية** (2005) ترجمة عبد الرحمان مزيان

عمل معجمي سردي تمثل في ترجمة المفاهيم السردية الجوهرية الواردة في المعجم الموسوعي لعلوم اللغة لصاحبيه تزفيتان تودوروف T. Todorov واوزفالد ديكرو .O. Ducrot وقع اختيار المترجم على مصطلحات مثل: الكتابة (ص11)، الحافز (ص24)، النص (ص32)، التلفظ (ص61)، الشخصية (ص71)، الإحالة (ص95)، زمن الخطاب (ص107)، الأسلوب (ص137).

وقد أكد المترجم أن "ترجمة المصطلح العربي عامة وتعامله مع اللغة الفرنسية خاصة لم يعرف إتفاقا بين المترجمين سواء في المغرب أو المشرق العربي والملاحظة نفسها تسجل في اللغات الأخرى، المهم هو التعامل مع ما استجد من إنتاج الآخر بغية التواصل الحضاري من موقع معرفي."[1] إذن لقد سلّم عبد الرحمان مزيان بأن ترجمة المصطلح عملية صعبة جدا تَشُوبها عدة عراقيل، ولكنها تبقى في آخر المطاف الوسيلة الوحيدة للتعرف على ما أنتجه الآخر.

**ث. <u>ترجمة الأعمال الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:</u>**

قام الباحثون بترجمة المنجزات الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية منها:

- الترجمة التي قام بها محمد يحياتن لكتاب الجيلالي دلاش المعنون بـ Introduction à la pragmatique linguistique (1983)، وقد صدرت هذه الترجمة "مدخل إلى اللسانيات التداولية" عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1992.

[1] تزفيتان تودوروف واوزفالد ديكرو، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، الجزائر، منشورات الاختلاف، ط1، 2005، ص 09.

يعالج الكتاب تخصصا لسانيا حديثا هو اللسانيات التداولية، وقد جاءت هذه الترجمة لسد الفراغ التي تعرفه المكتبة العربية في المجال اللساني. أما بالنسبة لترجمة المصطلح فقد إعتمد المترجم على القاموس اللساني لصاحبه عبد الرحمن الحاج صالح "وإن كنا لم نتبن المقابل الذي إقترحه للدلالة على pragmatique linguistique وآثرنا اللفظ الذي وضعه زملاؤنا بالمغرب الشقيق ألا وهو اللسانيات التداولية لخفته وسلاسته"[1].

نجد في آخر الترجمة ثبتا للمصطلحات اللسانية وما يقابلها في اللسان العربي نذكر على سبيل المثال:[2]

| | |
|---|---|
| Acte de parole | الفعل الكلامي |
| Compétence de communication | الملكة التبليغية |
| Interaction | التفاعل |
| Intonation | التنغيم |
| Pragmatisme | الذرائعية |

- إضافة إلى الترجمة التي قام بها عبد الحميد بورايو في كتابه المعنون بـ" مدخل إلى السيميولوجيا (نص - صورة) " أين جمع فيه أربعة نصوص من تأليف دليلة مرسلي، وفرانسوا شوفالدون، ومارك بوفات، وجان موطيت. صدرت هذه الترجمة عن ديوان المطبوعات الجامعية بالجزائر سنة 1995. من بين هذه النصوص نجد نصا بعنوان " الخطاب - القصة " وهو درس أُلقِي على طلبة اللغة الفرنسية بجامعة الجزائر في السبعينيات.

واجه عبد الحميد بورايو صعوبة كبيرة في الترجمة نظرا لصعوبة استعمال المصطلحات التي تعاني من الاضطراب في الترجمة والتأليف باللغة العربية، من هذه المصطلحات: قصة مقابلا لـ Récit، حكاية مقابلا لـ Histoire، أدوار مقابلا لـ Actant،

[1] الجيلالي دلاش، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1992، ص 01.
[2] المرجع نفسه، ص 60.

التنافر السردي مقابلا لـ Distorsion narrative، تداخلات المتحدث مقابلا لـ Intrusion. du lecteur وهي مصطلحات عمد المترجم إلى مقابلتها بأصولها. مع ذلك يبقى هذا العمل الترجمي نافذة على منجز ثري ومتنوع يعد اللبنة الأولى لتطور النقد واتساع دائرة تحليل النصوص السردية.

**ج. <u>الدوريات والمجلات العلمية</u>**

كان للدوريات والمجلات دورا فاعلا في الدفع بعجلة تطور المصطلح النقدي - دراسة وترجمة- نذكر على سبيل المثال بعض المجلات والعناوين التي صدرت في هذا الشأن:

| عنوان المقال | صاحبه | المجلة |
|---|---|---|
| إشكالية ترجمة المصطلح في الخطاب السيميائي المعاصر.<br>يتناول هذا المقال "إشكالية مهمة في الخطاب النقدي المعاصر، وتمس مباشرة إضطراب الترجمة في المصطلحية السيميائية العربية."[1] | رشيد بن مالك | مجلة حوليات الجامعة* للبحوث الإنسانية والعلمية، العدد 7، 1998. |
| المصطلح النقدي في الثقافتين: العربية والغربية - قراءة في الأنساق المعرفية-<br>درس الباحث في هذا المقال بعض المصطلحات في الثقافتين العربية والغربية أبرزها: مصطلح الخطاب Discours، التأويل Herméneutique، مصطلح النص Texte. | عبد الغاني بارة | مجلة المترجم، العدد 8، 2003. |
| إشكالية ترجمة المصطلح في الخطاب النقدي المعاصر-التناص أنموذجا-<br>تناول الباحث مصطلح التناص بالدراسة المستفيضة، فبحث في أصوله التاريخية الغربية الأمر الذي مكنه "من تحديد | عبد العالي بشير | مجلة المترجم، العدد 10، 2004. |

[1] رشيد بن مالك، إشكالية ترجمة المصطلح في الخطاب السيميائي المعاصر، مجلة حوليات الجامعة للبحوث الإنسانية والعلمية، العدد 07، الجزائر، جامعة وهران، جوان 1998، ص 23.
* تصدر هذه المجلة عن جامعة وهران، والعدد 07 هو عدد خاص بالترجمة.

| | | |
|---|---|---|
| المصطلحات التي مهدت لظهوره مثل Synchronie تزامني وDiachronie تعاقبي، والتفريق بينه وبين بعض المصطلحات التي تداخلت معه مثل الحوارية Dialogisme ، المرجعية Référence ،والحقبة Epoque، وأخيرا ضبط المفاهيم التي إقتربت منه صيغويا"[1] ليذهب بعد ذلك الى تحديد مفهومه عند الباحثين الغربيين أمثال باختين، بارت، جينات، تودوروف، ريفاتير. | | |
| إشكالية ترجمة المصطلح النقدي<br>تحدث الباحث في دراسته عن نقل ثمار الفكر الغربي إلى النقد العربي وإثرائه بمفاهيم ومصطلحات نقدية جديدة. وقد تمخض عن هذا النقل إشكالية تجسدت في تعدد ترجمات المصطلح الواحد كما هو الشأن بالنسبة لمصطلح Sémiotique الذي نقل إلى السيميولوجيا، علم الرموز، علم الاشارة، السيمياء، علم العلامات، الدلائلية، الاعراضية، السيميائية ...والقائمة طويلة. كذلك وقوع الكثير من ترجمات هذه المصطلحات في الغموض بسبب صعوبة إستيعاب المصطلح في بيئته الأولى. | عز الدين مخزومي | مجلة المترجم، العدد 10، 2004. |
| مدخل إلى إشكالية ترجمة المصطلح السيميائي في الخطاب النقدي المغاربي المعاصر. | قادة عقاق | مجلة المعتمد في الاصطلاح، العدد 5، 2006. |
| المصطلح في إستراتيجية النقد الأدبي –محمد مفتاح نموذجا-<br>طرح الباحثان قضية المصطلح النقدي عند محمد مفتاح، إذ نجد أن هذا الناقد قد زاوج بين التراث والحداثة في منجزاته الإصطلاحية النقدية. فكثيرا ما دعى محمد مفتاح إلى العودة | عمر عيلان<br>فاضل دلال | مجلة العلوم الإنسانية، العدد 24، 2012. |

[1] عبد العالي بشير، إشكالية ترجمة المصطلح في الخطاب النقدي المعاصر-التناص أنموذجا- مجلة المترجم، العدد 10، الجزائر، جامعة وهران، جويلية-ديسمبر 2004، ص 129.

| | | |
|---|---|---|
| إلى التراث وإحياء مصطلحاته وخير دليل على ذلك دراسته لمصطلح التناص في كتابه تحليل الخطاب الشعري.[1] كذلك ما يميز هذا الناقد هو إمتتاحه لمصطلحاته النقدية من حقول معرفية متعددة: بيولوجيا (التناسل، النمو، التوليد)، الذكاء الإصطناعي (الأطر، المدونات)، الهندسة (التوازي، التناظر)[2]. | | |
| المصطلح النقدي واللساني العربي المعاصر بين ذاتية المفهوم وبيئة الإغتراب.<br>تناولت الباحثة في هذا المقال إشكالية المصطلح النقدي واللساني العربي المعاصر التي ظهرت بفعل الإنفتاح على النقد الغربي وإتجاهاته السيميائية والبنيوية والتفكيكية، وظهور حركة الترجمة والنقل لبعض هذه الإتجاهات. ما موقف الناقد العربي من هذا الوافد؟ هل كان تابعا أم مقلدا؟ هل إستطاع تبيئة المصطلح الغربي مع الثقافة العربية؟ وماهي الإستراتجية التي إتبعها الناقد العربي إثر توظيفه وإستعماله للمصطلح النقدي واللساني؟ شكلت هذه الأسئلة نقاط أساسية في هذه الدراسة. كما إستشهدت الباحثة بنماذج مصطلحية شائعة الإستعمال كمصطلح سيميولوجيا Sémiologie ، الخطاب Discours، الأسلوب Style ، التفكيك Déconstruction. | رزيقة طاوطاو | مجلة العلوم الإنسانية، العدد 43، 2015. |
| إشكالية هوية المصطلح بين التأثيل والتوحد والتعدد – المصطلح النقدي واللساني أنموذجا-<br>يعالج المقال مسألة التعدد المصطلحي في المجال النقدي والألسني المعاصر، وما خلفته هذه المسألة من لبس وإرتباك وتساؤل في أوساط الباحثين والدارسين عن أي | عبد القادر عواد | مجلة مقاليد، العدد 9، 2015. |

[1] ينظر: عمر عيلان وفاضل دلال، المصطلح في إستراتيجية النقد الأدبي –محمد مفتاح نموذجا- مجلة العلوم الإنسانية، العدد 24، الجزائر، جامعة محمد خيضر، مارس 2012، ص 363.
[2] المرجع نفسه، ص 358.

| | | |
|---|---|---|
| المصطلحات أجدر بالإستعمال.<br>رصد الباحث في هذا المقال عينة من المصطلحات وتعدد مقابلاتها لدى المترجمين، نذكر على سبيل المثال:<br>La littérature féministe الأدب النسوي، الأدب النسائي، الكتابة الأنثوية، النص الأنثوي، الطرح النسوي.<br>La nouvelle القصة، القصة القصيرة، الأقصوصة، الرواية الصغيرة، القصة الصغيرة.<br>Le formalisme الشكلانية، الشكلية، الشكلنة، الشكل. | | |
| المصطلح السيميائي السردي في المدونة النقدية الجزائرية<br>يهدف المقال لتبيان مدى توطين المصطلح السيميائي السردي الغربي في النقد الجزائري وترجمته. وقد رصد الباحث في هذه الدراسة أعمال أكثر الأسماء تداولا في الساحة النقدية: عبد الملك مرتاض وعبد الحميد بورايو ورشيد بن مالك، وكيف تعامل هؤلاء مع المصطلح السيميائي السردي. من بين المصطلحات[1] الواردة في هذه الورقة البحثية نجد: سرديات Récit، المشجأة Tragédie المربع السيميائي Carré narratif، الفاعل actant المسار التوليدي parcours génitif. | جدي كمال | مجلة الأثر، العدد 24، 2016. |
| المصطلح النقدي لدى يوسف وغليسي – قراءة في الوضع والاستعمال-<br>مست هذه الدراسة المصطلح النقدي عند يوسف وغليسي إنطلاقا من ثنائية الوضع والإستعمال، حيث حاول وغليسي إحصاء وتحليل جملة من المصطلحات النقدية المنتمية إلى حقول نقدية متنوعة تفكيكية وسيميائية وبنيوية...كما قام | نور الدين دريم | مجلة مقاليد، العدد 11، 2016. |

[1] جدي كمال، المصطلح السيميائي السردي في المدونة النقدية الجزائرية، مجلة الأثر، العدد 24، ورقلة، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، مارس 2016، ص 70،71.

| | | |
|---|---|---|
| بإستقراء مقابلات المصطلحات الغربية التي تداولها الباحثون العرب وإخضاعها للمكاشفة والتمحيص ليصطنع في الأخير مصطلحات خاصة به، نذكر مثلا:<br>مصطلح الحيثية مقابلا لـ Immanence، كما إصطنع كذلك مقابلا لمصطلح Dissémination وهو الثكاثر. | | |
| تجليات الأسلوبية في النقد المغاربي المعاصر<br>تناولت هذه الدراسة تحديد مفهوم الأسلوبية وكيف تلقاه النقاد المغاربيين بوصفه مفهوما غربيا جاء من بيئة أخرى، عن طريق رصده عند بعض الباحثين المغاربيين أمثال: محمد العمري، وحميد لحمداني، وعبد الملك مرتاض، ونور الدين السد، وحمادي صمود، وتوفيق الزيدي، ومحمد خطابي، ورابح بوحوش. | يوسف نقماري | مجلة مقاليد، العدد 12، 2017. |

إضافة إلى أعداد خاصة من مجلات ضمت أعمال الملتقيات والتظاهرات العلمية، شغل المصطلح النقدي مكانة أساسية فيها، من بين هذه الملتقيات نجد:

- الملتقى الدولي حول " السيمياء والنص الأدبي " جامعة محمد خيضر ببسكرة الذي نظم لأول مرة سنة 2000. كان الموضوع الرئيس لهذا الملتقى في طبعته الثامنة "دراسة ترجمة وتلقي مدرسة باريس السيميائية في النقد العربي" وقد طرحت العديد من الأسئلة حول تلقي العرب لهذه المدرسة، والمشاكل التي تعيق الناقد العربي، خصوصا ما تعلق بمصطلحاتها ومرجعياتها.
- الملتقى الدولي حول " المصطلح النقدي " جامعة قاصدي مرباح بورقلة الذي نظم لأول مرة سنة 2011.
- الملتقى الدولي الثالث حول " تحليل الخطاب "، إحتوى هذا الملتقى على عدّة مداخلات تصب في المجال النقدي، ولعل أبرزها مداخلة لعموري زاوي المعنونة بـــ" في تلقي المصطلح النقدي الإجرائي –ترجمية Paratexte على ضوء كتاب دومينيك مانقونو المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب "- إستعرض الباحث في مداخلته هذه الإشتغال النقدي

مصطلح **عتبات النص** أو ما عرف في الإصطلاح الفرنسي بـ**Paratexte** وتأرجح ترجمته وتلقيه في المنظومة النقدية العربية.

لقد تفاعل الباحثون الجزائريون مع الغرب في مجال النقد الأدبي، ويظهر هذا جلّيا في كتاباتهم المتنوعة، ودراساتهم المنشورة في المجلات، والملتقيات التي شكلت حدثا متميزا في مسار النقد في الجزائر. فقد إهتموا بالدراسات والمناهج النقدية الحديثة، وأولو عناية خاصة لترجمة المصطلحات النقدية الحديثة؛ فاجتهدوا في صياغة وتوليد المقابلات العربية، وعملوا على ضبطها عن طريق تأليف القواميس والمعاجم المتخصصة التي تزود الباحث بترسانة مصطلحية جاهزة. نجم عن هذا الإجتهاد تداول العديد من المصطلحات في الساحة النقدية الجزائرية.

كما عرف المشهد النقدي تحولا كبيرا في الجزائر بفضل إسهامات العديد من الباحثين نستحضر من هؤلاء: عبد الملك مرتاض، وعبد الحميد بورايو، ورشيد بن مالك، وأحمد يوسف، والسعيد بوطاجين، والحبيب مونسي، والطاهر روابنية، ويوسف وغليسي، وحسين خمري، وقادة عقاق، ومولاي بوخاتم، ونادية بوشفرة، وإبراهيم صحراوي... ساهم هؤلاء في إثراء الحركة النقدية بكتب ومقالات ومحاضرات وترجمات متنوعة.

سنتناول من هذه الكوكبة باحثين لنتعرف على إسهاماتهم في مجال ترجمة المصطلحات النقدية.

## III. نماذج من نقاد جزائريين

كثيرة هي الأسماء النقدية بالجزائر، ولكن حسبنا في هذه الدراسة أن نتناول أولئك الذين إستطاعوا فرض حضورهم، ليس على الساحة النقدية الجزائرية فقط، بل حتى على الساحة العربية، وكانت إسهاماتهم مميزة في هذا المجال.

### 1. عبد الملك مرتاض:

### 1.1 قراءة في المصطلحية النقدية:

إهتم مرتاض بالمصطلح النقدي عامة والمصطلح السيميائي خاصة، وتعامل معه بكل ما أوتي من ثروة لغوية ومخزون معجمي زاخر، "فنجده ينحت مصطلحاته بإستمرار بلغته التحفة ذات الأدبية الخارقة والخصوصية المتفردة وقاموسه اللغوي الثري، فخصوصيته خصوصية الرجل المبدع المطلع على خبايا اللغة العربية وأسرارها."[1]

فكثيرا ما إجتهد الباحث في صوغ المصطلح وتوليده وترجمة المصطلح الغربي، فاستخدم آلية الاشتقاق في إيجاد:

| | |
|---|---|
| التحييز والتحيز | مقابلا للمصطلح Spatialisation |
| السردانية | مقابلا لـ Narratologie |
| الأزمَنة | Temporisation |
| المَمْثَلَة | Iconisation |

واستحدث مصطلح

| | |
|---|---|
| أحدوثة | Histoire |
| الحروف الذولقية | Alvéolaires |
| الجناس | Allitération |
| السرقات | Intertextualité |

ونحت مصطلح:

[1] مولاي علي بوخاتم، المرجع السابق، ص 121.

| | |
|---|---|
| بَدْعَدَةً | مقابلا لـ Récurrence |
| الجدلغة | Néologisme |

قابل مرتاض المصطلح الأجنبي Récurrence بالمقابل العربي " **بَدْعَدَةً** " وذلك بالإستناد إلى وسيلة النحت من اللفظتين بدأ وعاد. ويطلق هذا المصطلح على كل عنصر ألسني يتكرر، أو يعيد نفسه.

ومن هذا المثيل أيضا مصطلح " **الجَدلَغَة** " الذي يجعله الناقد مكافئا للمصطلح الأجنبي Néologisme من اللفظتين جدد ولغة. وإن وجدناه نحتا غريبا فكان بإمكانه الإكتفاء بمقابلته بـ" توليد اللغة ".

وعرّب مصطلح:

| | |
|---|---|
| البروكزيميكا | Proxémique |
| البويتيك | Poétique |
| سيميولوجية | Sémiologie |

نحاول الآن سرد بعض المصطلحات النقدية المستخدمة بآليات متعددة وصيغ مختلفة عند هذا الباحث وكيفية تعامله معها.

أ. **السيميائية** Sémiotique

تتداخل كل من السيميائية Sémiotique والسيميولوجية Sémiologie تداخلا كبيرا في الكتابات العربية والغربية، حيث يعرضهما كل من تودروف وديكرو في قاموسهما الموسوعي بصيغة العطف والتخيير:

« La sémiotique (ou sémiologie) est la science des signes. »[1]

السيميائية (أو السيميولوجيا) هي علم العلامات (ترجمتنا)

[1] Ducrot (Oswald) et Todorov (Tzvetan), Dictionnaire Encyclopédique des Sciences du Langage, Edition du Seuil, Paris, 1972, p.113.

إلا أن الأمر يختلف عند جورج مونان George Mounin فنجده يميز بين المصطلحين حيث يشير إلى السيميائية كونها "معادلا بالمصادفة للسيميولوجيا ينتمي إلى و.م.أ. بصفة خاصة عند شارل موريس، ويستعمل أحيانا بدقة أكبر للدلالة على نظام من العلامات غير اللغوية، كإشارات المرور."[1]

آثر عبد الملك مرتاض مصطلح **سيميائية** فكتب دراسة سيميائية تفكيكية لنص (أين ليلاي) ودراسة (ألف ليلة وليلة) دراسة سيميائية تفكيكية.

يُرجع هذا الباحث المتمرس إختياره إلى أن هذا المصطلح أتى من مادة (س و م) التي تحيل إلى العلامة التي يعلّم بها شيء ما، أو حيوان ما، ومن هذه المادة جاء لفظ السيما.[2] ليتراجع فيما بعد عن إختياره لهذا المصطلح ويعوضه بـ**سيمائية** معللا ذلك أن "مصطلح السيمائية...عربي سليم وصحيح جاء من السيما بمعنى العلامة، قال الله تعالى: ﴿ يُعْرَفُ المُجْرِمُونَ بِسِيمَاهُمْ ﴾ (سورة الرحمن، آية 41). ثم أضيف إلى السيما الثنائية العلمانية (وهي التي تعرف لدى عامة الناس بالياء الصناعية) فأصبحت دالة على الترعة، وعندنا من النقاد العرب الحداثيين ممن لا يحرصون على هذه الصياغة العربية الصحيحة، ومن يطلق عليها السيميولوجيا بإستعمال المصطلح الغربي كما هو."[3]

يفرق عبد الملك مرتاض بين مصطلحين **Sémiologie** و**Sémiotique** فيطلق المصطلح الأول على النظرية العامة لكل السيمائيات، ويطلق الثاني على البحوث المتعلقة بالمجالات الخاصة الأدبية والسينمائية والإشارية.

**ب. <u>التشاكل</u>** Isotopie

يعد التشاكل من المفاهيم السيميائية التي استخدمها جوليان غريماس Greimas من حقول الفيزياء والكيمياء*.

---

[1] Mounin (George) (et autres), Dictionnaire de la Linguistique, PUF, Paris, 1974, p 296.

[2] ينظر: عبد الملك مرتاض، بين السمة والسيميائية، مجلة تجليات الحداثة، العدد 02، الجزائر، جامعة وهران، 1993، ص 13.

[3] عبد الملك مرتاض، مدخل في قراءة الحداثة، مجلة البيان، العدد 323، الكويت، رابطة الأدباء، 1997، ص 11، 12.

* إن دلالة هذه كلمة الكيميائية في التصنيف الشهير 1869 للعالم الروسي ايفانوفيتش مندليف تحيل إلى ذرات العنصر الكيميائي الواحد، التي لا تختلف إلاّ في عددها أو كتلتها الذرية.

حمّل غريماس مصطلح Isotopie دلالة سيميائية جديدة تقوم على التكرارية.[1] أما عند فرانسوا راستيي (F. Rastier) فإن التشاكل هو "كل تكرار لوحدة لغوية مهما كانت."[2]

غير أن العرب سبقوا غريماس في إستخدام هذا المصطلح، وهذا ما أكده عبد الملك مرتاض " بل إن وجدنا العلماء المسلمين إستعملوا مفهوم التشاكل بمعنى قريب مما يستعمل في Isotopie القريماسية، وخصوصا في كتابات القرطاجني إذ يقول: "(...) وأيضا فإنه يقع في إقتران تمثال الشيء المستحسن به من التشاكل نحو ممّا يقع بين إقتران بعض التلوّنات ببعض. "[3]

كثيرا ما تناول عبد المالك مرتاض هذا المفهوم• في مؤلفاته فقد اقتبس مصطلح **المشاكلة** من التراث البلاغي القديم، أين شاع هذا المصطلح في بعض كتابات الجاحظ، إلا أنه لم يكن يحمل المعنى الذي هو عليه اليوم. كما أورد مصطلحات عدة: **تشاكل، مجانسة، مشابهة**.[4] إضافة إلى مصطلح **ايزوطوبية** الذي صاغه عبر آلية التعريب كمقابل للفظ الأجنبي Isotopie.

وفي معرض حديثه عن التشاكل عرفه "هو تشابك لعلاقات دلالية عبر وحدة ألسنية إما بالتكرار أو بالتماثل أو بالتعارض سطحا وعمقا وسلبا وإيجابا."[5] لقد تداول هذه الصيغة الإشتقاقية العديد من الباحثين أمثال محمد مفتاح ورشيد بن مالك وعبد السلام المسدي وغيرهم. وهذا يدل على استحسانهم لهذا المقابل وصحته.

**ت. <u>النص المفتوح Texte Ouvert والنص المغلق Texte Clos</u>**

انهما من المفاهيم الحديثة التي تم تداولها في اللغة النقدية، وقد تناول هذين المفهومين بعض المنظرين الفرنسيين مثل جوليا كريستيفا وميشال اريفي.

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 264.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 453.
• نجد هذا المفهوم في: شعرية القصيدة ص 33- 127، الأدب الجزائري القديم ص 120- 123، 143، 164، التحليل السيميائي للخطاب الشعري ص 43-111، نظام الخطاب القرآني ص 157-216.
[4] ينظر: مولاي علي بوخاتم، المرجع السابق، ص 132.
[5] عبد الملك مرتاض، شعرية القصيدة- قصيدة القراءة (تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية )، بيروت، دار المنتخب العربي، ط1، 1994، ص 43.

يُقدم عبد الملك مرتاض على نقل المصطلحين "Texte Ouvert" و "Texte Clos" إلى اللغة العربية ويجعل "النص المفتوح" و"النص المغلق" مقابلين لهما.

ويحدد الباحث النص المفتوح كون " النص لا يقع الانتهاء به بمثل ما كان وقع به الابتداء...في حين أن آخر النص يُترك مختوما بفاصلة (،)، أو ثلاث نقاط (...)، أي يترك مفتوحا على كل تأويلات القراءة الأدبية."[1] بينما النص المغلق هو "النص المكْتمِل الذي لا تشبه نهايته بدايته، ولا تماثل بدايته نهايته."[2] إذن فالنص المفتوح هو النص الذي ينفتح على كل احتمالات التفسير والتأويل، أما النص المغلق فهو النص الذي ينغلق على المعنى المقصود من قبل المؤلف. وتشيع هذه الترجمة عند محمد بنيس[3] ومحمد مفتاح.[4]

2. **يوسف وغلـــيسي**

إشتغل يوسف وغليسي كثيرا على المصطلح النقدي بإعتبار أن المصطلح يمثل "إشكالية نقدية عصيبة، ومعضلة من معضلات الخطاب النقدي العربي المعاصر، وموقعا معتاصا من أشكال المواقع التي يتبارى فيها النقاد، و بؤرة من أشد البؤر التي تثير من التوتر والجعجعة ما تثير بين الباحثين والدارسين."[5] وسنتناول في هذا المقام تعامل وغليسي مع المصطلحية النقدية.

## 1.2 الممارسة المصطلحية عند وغليسي:

إستخدم يوسف وغليسي عدّة آليات في نقل المصطلح الوافد، فتارة يستخدم الصيغة المعربة على نحو:

| | |
|---|---|
| مركزية اللوغوس<br>أو<br>اللوغومركزية[6] | مقابلا لـLogocentrisme |

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، ط2، 2010، ص 352.
[2] المرجع نفسه، ص 353.
[3] محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقاربة بنيوية تكوينية)، بيروت/الدار البيضاء، دار التنوير للطباعة والنشر والمركز الثقافي العربي، ط2، 1985، ص 519.
[4] محمد مفتاح، النص: من القراءة الى التنظير، ص 33،35.
[5] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 11.
[6] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 359. وكذلك المصطلح ومشكلة الترجمة في خطاب ما بعد البنيوية، ص 366.

| | |
|---|---|
| ليجورة | Allégorie |

وتارة أخرى يرجع إلى التراث العربي ليستمد منه مقابلا للمصطلح الأجنبي، كما هو الحال بالنسبة:

| | |
|---|---|
| التسويم | مقابلا لـSémiosis |

واعتمد آلية الاشتقاق في إيجاد المصطلحات الآتية:

| | |
|---|---|
| النص الكائن | مقابلا لـ Phéno-texte |
| النص المتكون | مقابلا لـGéno-texte |
| التكرار، الترداد | Récurrence |

إعترض يوسف وغليسي على مصطلح " البدعدة " الذي أتى به عبد الملك مرتاض مقابلا لـ Récurrence بدعوى أنه مصطلح لا يدل على مفهومه مباشرة ولا يوحي إليه، وفضل المقابل العربي " التكرار ".

نأتي الآن على ذكر بعض المصطلحات النقدية وكيف تعامل معها الباحث:

أ. **مصطلح التدلدل** Signifiance

إقترح يوسف وغليسي مصطلح " **تدلدل المعنى** " على صيغة تفعلل الذي يفيد معنى تحريك الشيء وذهابه وكأن "دلالة النص تخرج منه ومن الناص لتذهب إلى المتلقي الذي يحركها وينفخ فيها من روحه، فيعيد إنتاجها."[1] وإعتبره الأقرب إلى روح المصطلح الأجنبي Signifiance. ونرى أنها ترجمة مقبولة لأن إذا أعدنا مفهوم Signifiance إلى أصوله الغربية نجده مأخوذ من المدلول le signifié؛ أي أننا نتحدث عن الدلالة التي تتعدد وتتحرك من قارئ إلى آخر.

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 259.

ب. **مصطلح الجوارية** Proxémique

يُدرج هذا المصطلح ضمن المجال السيميائي ويُحيل إلى "العلاقات الإنسانية التي يحددها الإطار المكاني ويتحكم في دلالتها إلى حد كبير"[1].

قُوبل هذا المصطلح بعدد كبير من الترجمات منها:

| المقابل | المترجم |
|---|---|
| علم دلالات المكان | محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 179 |
| متقارب | عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 190 |
| مجاور | مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 241 |

أما وغليسي فقد أصر على مصطلح **الجوارية** على أساس "أن المواد العربية (الجيرة، الجوار، الإجتوار، الإستجارة، التجاور، المجاورة) في وسعها أن تحيل -في وقت واحد-على الفضاء (التقارب في المكان) والعلاقات الأنثروبولوجية ضمنه."[2] لهذا يراه الأنسب لمقابلة المصطلح الغربي Proxémique.

ت. **مصطلح الإنتشار** Dissémination

مصطلح تفكيكي يعني التعدد الدلالي Polysémie فهو "تشظي المعنى إلى عشرات الوحدات المصغرة، وبالتالي تبعثره في جميع الإتجاهات وعدم إمكانية الإمساك به أو القبض عليه في نهاية المطاف."[3]

تُرجم هذا المصطلح إلى حوالي 12 مصطلحا عربيا: الإنتشار، والنشر، والتناشر، والإنتثار، والتشتت، والتشتيت، والتبعثر، والبعثرة، والتلاشي، والتبديد...الخ.

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 261.
[2] المرجع نفسه، ص 263.
[3] المرجع نفسه، ص 378.

تتقارب كل هذه المصطلحات -حسب رأي يوسف وغليسي- وتترادف دلالتها المعجمية. ويزيد الباحث على ذلك بإقتراحه مصطلح " **التكاثر** " وهو الأمثل -حسب رأيه- لأنه الأكثر وفاء للمفهوم الغربي.

ث. **علم الكتابة** Grammatologie

يُدرج هذا المصطلح ضمن الحقل التفكيكي، وقد جعل منه دريدا علما جديدا "يتناول معالجة الحروف الأبجدية، التقطيع والكتابة"[1]

نُقل هذا المصطلح إلى العربية بعدّة مكافئات: النحوية، وعلمانية النحو، ودراسة الخطوط، والقلمية، والغراماتولوجيا، والكتابة، وعلم النحو.

أما وغليسي فيتخذ من مصطلح **علم الكتابة** الترجمة الأنسب للمصطلح الغربي وحجته في ذلك ورود إشارتين تدلان على الكتابة وعلمها في كتاب جاك دريدا الموسوم بـــ:

**DE LA GRAMMATOLOGIE**

الإشارة الأولى: حين جعل هذا المصطلح مرادفا لعبارة:

[2]" La science de l'écriture-la grammatologie- donne…"

الإشارة الثانية: إشارته للمرجع الإنجليزي الذي يعرض المصطلح بمفهوم دراسة الكتابة، وهو كتاب **Study of Writing – the Fondations of Grammatology** لـجلب I.J.Gelb.[3] وإن كانت الكتابة لا تنحصر فقط في التدوين الخطي إنما اكتسبت دلالات نقدية أخرى كالكتابة الأدبية مثلا.

نخلص القول إن ترجمة المصطلح النقدي عند النقاد الجزائريين شكلت رافدا هاما من روافد الدرس النقدي المغاربي.

لقد قام الباحثون بنقل المعرفة النقدية عن مظانها الأصلية الغربية، في شكل كتب ونصوص ودراسات وأبحاث بغرض إغناء المكتبة العربية، ووضعوا بين يدي الدارسين

---

[1] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 369.

[2] Derrida (Jacques), De La Grammatologie, Minuit, Paris, 1967, p. 13.

[3] ينظر: يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 370.

والقراء منظومة اصطلاحية هامة تمكنهم من فهم النظرية النقدية لأعلام النقد الغربي مثل سوسير، وبارث، وجيرار، وجينيت، وغريماس، وكورتيس، وجوليا كريستيفا، وتبسيط مفاهيمها.

تميز الجهد الترجمي للنقاد الجزائريين بالسعي إلى توليد المصطلح النقدي وضبطه، والعمل على استوائه نظريا وتطبيقيا. فعبد الملك مرتاض مثلا سعى دائما إلى خلق لغة نقدية مزاوجة بين الموروث والوافد، ورشيد بن مالك الذي عمل على تأصيل المصطلح السيميائي، وأحمد يوسف، وعبد الحميد بورايو، والسعيد بوطاجين وغيرهم كثيرون. أثمرت جهود كل هؤلاء في إشاعة الكثير من المصطلحات في المشهد النقدي المغاربي والعربي عموما.

# الفصل الرابع:

## منجزات النقاد التونسيين في ترجمة المصطلحية النقدية

I. الحركة النقدية في تونس

II. النقد الأدبي والجامعة التونسية

III. جهود التونسيين في ترجمة المصطلح النقدي

IV. نماذج من نقاد تونسيين

## I. الحركة النقدية في تونس

شهدت الحركة النقدية في تونس تأخرا كبيرا خلال النصف الأول من القرن العشرين، ليقتصر العمل النقدي فقط على تنبيه القصاصين إلى ضرورة تحسين أعمالهم، وحثهم على كتابة الرواية كونها المعيار الأساسي الذي يقاس به رقي الآداب في العصر الحديث.

تجلّت الحركة النقدية -في تلك الفترة- في مقالات صدرت في بعض الصحف والمجلات الأدبية بأقلام محمد البشروش وزين العابدين السنوسي ومحمد المرساوي وبيرم التونسي، إلا أنهم لم ينجحوا في ضبط اللبنات الأساسية التي تتبني عليها القصة أو الرواية. كما إتسمت مقالاتهم بالخلط بين المصطلحات القصصية.[1]

إختلفت الأوضاع في فترة الخمسينات والستينات من القرن العشرين، أين عرفت الحركة النقدية تسارعا في نسقها، وظهرت بوادر النقد الأدبي -خاصة القصصي- الجاد في مجلات عدّة مثل: مجلة اللغات، ومجلة الفكر، ومجلة التجديد، ومجلة إبلا IBLA الصادرة بالفرنسية والتي خصصت صفحات للتعريف بالقصاصين التونسيين، وعرض أعمالهم وتحليلها.

أسهم النقاد التونسيون إسهامات فعالة في هذه المرحلة. فنجد مثلا صالح القرمادي الذي حاول تصنيف القصص المنشورة في المجلات التونسية وتحليل خصائصها الفنية. كما ذهب رشاد الحمزاوي إلى الكشف عن قضايا الرواية التونسية وتقنياتها في مقال باللغة الفرنسية. إضافة إلى توفيق بكار الذي أرسي أسس النقد القصصي واهتم بأدب محمود المسعدي وعلي الدوعاجي.

[1] ينظر: فوزي الزمرلي، مقدمة لـ "فصول في الرواية التونسية"، ص 01، على الموقع الالكتروني:
فصول-في-الرواية-التونسية/أراء.../مقال/www.qabaqaosayn.com اطلع عليه يوم 2017/11/09 على الساعة 11:45.

أما محمد ابن غازي (فريد غازي) فقد إنكب على دراسة الحركة القصصية بتونس، الأمر الذي بوأه ريادة الحركة النقدية. فقام بتحليل فنيات القص لدى القصاصين التونسيين، وأبرز مكامن الإبداع في روائع النصوص القصصية.

لقد زرع الناقد فريد غازي بذرة النقد الأدبي الجاد في الأدب التونسي الحديث، وعرّف ذو اللسان الفرنسي على واقع الحركة القصصية التونسية في الدراسة التي نشرتها مجلة ORIENT المعنونة بـ "الأدب التونسي المعاصر" "La Littérature Tunisienne Contemporaine" لتصدر بعد ذلك في كتاب خاص بعنوان "الرواية والقصة القصيرة في تونس""Le Roman et la nouvelle en Tunisie"[1]

تطورت الحركة النقدية وتنوعت إتجاهاتها مع مطلع السبعينات، وتزامن هذا التطور مع إهتمام الجامعة التونسية بالفنون القصصية الحديثة نقدا وتنظيرا، وتوفر عدد من المجلات الأدبية والكتب التي اهتمت بالمجال النقدي.

**أ. <u>المجلات والملاحق</u>**:

نذكر مثلا:

- مجلة **التجديد** التي ساهم كل من صالح القرمادي، توفيق بكار والمنجي الشملي وغيرهما في إصدارها وتحريرها في أوائل الستينات، فكانت منبرا لمفاهيم وأطروحات جديدة ساعدت على بروز كتابات نقدية وإبداعية مثلت منعرجا أخر للأدب التونسي.
- مجلة ثقافة.
- مجلة قصص.
- مجلة المسار.
- مجلة الحياة الثقافية.

[1] ينظر: فوزي الزمرلي، المرجع السابق، ص 02.

- حوليات الجامعة التونسية.

كما أنشأت بعض الملاحق الأدبية الأسبوعية نخص بالذكر ملاحق **العمل**، و**الصحافة**، و**الصباح**، و**الحرية**.

تضمنت هذه الملاحق والمجلات مقالات نقدية عُنيت بتحليل نصوص قصصية، غير أن هذه المقالات لم تهتم كثيرا بالتنظير، واقتصرت فقط على التعريف بأعمال تنظيرية أجنبية وتعريب مصطلحاتها.

**ب. <u>المؤلفات العربية:</u>**

لم تكن المجلات والملاحق وحدها المعتمدة في المجال النقدي، بل حتى المؤلفات العربية كان لها حصة الأسد في هذا المجال.

من بين الكتب التي سعت إلى تحليل قضايا القصص القصيرة والروايات التونسية وضبط اتجاهاتها نجد:

- كتاب "دراسات في الأدب التونسي" لمحمد صالح الجابري، صدر في عام 1974 وهو مؤلف مشترك بين مجموعة من الأدباء التونسيين.
- "من أدب الرواية في تونس" لأبو زيان السعدي، تضمن مجموعة من المقالات الصحفية الصادرة عن الشركة التونسية للتوزيع بتونس سنة 1988.
- " في نقد القصة والرواية بتونس" لنور الدين ابن بلقاسم، صدر في 1989 وكان هدفه هو نقد الأدب القصصي والروائي في تونس والتعريف به وبأعلامه.
- " الكتابة القصصية في تونس خلال عشرين سنة 1964- 1984 " لرضوان الكوني، وهي دراسة نشرت عام 1994 من قبل نادي القصة، وتتبع فيها الكاتب مراحل تطوّر فن القصة في تونس.
- " في الفن القصصي" لجلول عزونة الصادر سنة 1999.

إضافة إلى مجموعة أخرى من الكتب حرصت على تحليل نصوص قصصية معينة وإبراز مظاهرها منها "**الأدب المريد في مؤلّفات المسعدي** " (1978)، و"**مباحث في الأدب التونسي المعاصر**" (1989)، و"**من أعلام الرواية في تونس**" (2002) لمحمود طرشونة، و"**أشكال القصة الجديدة في تونس**" (1972) لمحمد صالح بن عمر، و"**الأدب التجريبي**" (1972) لعز الدين المدني والذي طرح فيه قضية التجريب ويدخل في دائرة اهتمام المتخصصين في علوم اللغة العربية وآدابه، و"**دراسات هيكلية في قصة الصراع**" (1984) لأحمد ممّو، و"**مسائلات نقدية: (دراسات وترجمات)**" (2001) لبوراوي عجينة.

**ت.المقدّمات:**

بالإضافة إلى ما تقدم، هناك مرجع آخر أصبح من أهم المراجع النقدية في الأدب التونسي الحديث ألا وهو المقدّمات التي وضعها النقاد التونسيون لروايات والقصص التونسية، لأنها حلّلت محتواها تحليلا عميقا، نخص بالذكر المقدمات التي وُضِعت للقصص التي نشرها توفيق بكار بسلسلة "عيون المعاصرة" التي أشرف عليها منذ سنة 1989.

**ث.الرسائل الجامعية:**

شكلّت الرسائل الجامعية لبنة أساسية من لبنات المدونة النقدية في تونس، فعالجت قضايا النص القصصي وحلّلت أسلوبه وإهتمت بالجوانب الدلالية والشكلية للأعمال القصصية، ووقفت على أعمال بعض القصاصين التونسيين. من بين هذه الرسائل نذكر:

- الرسالة التي أعدّها توفيق الزيدي المعنونة بـ " أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه " بتاريخ جوان 1980.
- رسالة مصطفى الكيلاني "إشكاليات الرواية التونسية " في سنة 1987.
- الرسالة التي أعدّها يوسف بن ساسي المعنونة بـ"القصة التونسية من خلال مجلة القصص".
- رسالة عبد الحميد سلامة "عن آثار محمد البشروش".

– رسالة صلاح الدين بوجاه المسماة "دراسة علامية لنظام الأشياء في الدقلة في عراجينها".

– رسالة عبد الصمد زايد "الزمان في الرواية العربية".

– ورسالة فوزي الزمرلي "شعرية الرواية العربية".

هكذا عملت كل هذه المراجع النقدية على تقويم عدد كبير من الأعمال القصصية وتجويدها، غير أنها لم تتمكن من دراسة المدونة القصصية دراسة وافية ولم تفض إلى استخلاص خصائص الأجناس القصصية.

نخلص القول إن الحركة النقدية في تونس شهدت تطورا ملحوظا منذ بداية السبعينات؛ إذ سلطت الضوء على الأدب التونسي الذي لطالما أُهمل طيلة عقود من الزمن، واهتمت بالأعمال القصصية وأشكالها ليس في تونس فقط بل حتى في باقي البلدان العربية.

## II. النقد الأدبي والجامعة التونسية:

تميزت الجامعة التونسية بحضورها البارز على المستوى النقدي من خلال أسماء معروفة عززت دورها الثقافي، عربيا وعالميا، عبر دراسات وبحوث جادة، من هذه الأسماء نذكر:

- حمادي صمود " التفكير البلاغي عند العرب أسسه وتطوره إلى القرن السادس (مشروع قراءة) " منشورات الجامعة التونسية (1981). مثّل هذا الكتاب حدثاً علميّاً بارزاً، فقد كان صورة عن حركة فكريّة سعى أصحابها إلى إعادة النظر في الموروث البلاغيّ والنقديّ العربيّ نظراً إلى ما نحتته علوم النصّ والأسلوبيّة والشعريّة والسيميائيّة وحركة النقد الجديد في فرنسا، من مفاهيم لمعالجة قضايا الخطاب الأدبيّ وأسرار الإبداع فيه وما صاغته من تصوّرات عن مباني القول وتولد معانيه.

• محمد الهادي الطرابلسي "خصائص الأسلوب في الشوقيات " منشورات الجامعة التونسية، سنة 1981. يُدرج هذا الكتاب ضمن سلسلة "قراءات مُحِبّة في كتابات استثنائية" وهي سلسلة تسعى إلى اكتشاف كتابات في إطار الدراسات الإنسانية؛ منها كتابات فكرية ونقدية واجتماعية وتاريخية وغيرها. القراءة هنا هي قراءة مُحِبة تسعى إلى اكتشاف الجوهري والجمالي الكامن في كل فكر.

• محمود طرشونة "مدخل إلى الأدب المقارن وتطبيقه على ألف ليلة وليلة " تونس (1986).

• حسين الواد " المتنبي والتجربة الجمالية عند العرب " المؤسسة العربية للدراسات والنشر (1991). آثر حسين الواد دراسة أبي الطيب المتنبي من حيث هو ظاهرة في الأدب العربي القديم تتميز بشيء من التفرد في علاقتها بقرائها.

• محمد القاضي "الخبر في الأدب العربي: دراسة في السردية العربية " منشورات كلية الآداب/منوبة، نشر في سنة 1998. سعى المؤلف في ثنايا هذا الكتاب إلى تحديد المقصود بـ " الخبر الأدبي"؛ أي الخبر الذي نجده في كتب الأدب المعروفة في الفترة التي ضبطها وهي الفترة إلى منتصف القرن الرابع للهجرة. حيث ركز على مفاهيم الأجناس الأدبية ومراتبها ومناهج تحليلها عند الدارسين الغربيين والعرب المعاصرين. ثم يبحث في لفظ" الخبر "متوخياً من خلال ذلك الفحص عن حقوله الدلالية في المعاجم والموسوعات.

• توفيق بكار ومن أبرز مؤلفاته في التحليل والنقد الأدبي:

"شعريات عربية "وهو كتاب من جزأين، صدر الجزء الأول عن دار الجنوب للنشر سنة 1996. تناول فيه الباحث مجموعة من النصوص الشعرية القديمة والحديثة بالبحث والتحليل

في العلاقة الموجودة بداخلها: بين المعنى والمغنى، بين النص وذاكرة الأدب، بين المضمون وشكله.

"قصصيات عربية" من إصدارات دار الجنوب للنشر سنة 2001. يضم قراءات لمجموعة من النصوص القصصية القديمة والحديثة لكبار المؤلفين من ابن المقفع مرورا بالجاحظ إلى المسعدي، للكشف عن ما تطرحه هذه النصوص من قضايا تمس مجتمعاتنا، جمعت هذه القراءات بين المنهج الأسلوبي والملاحظات السيميائية.

"مقدمات في الأدب العربي الحديث" صدر سنة 2002 عن دار الجنوب للنشر. ثمة مجموعة من الدراسات واكب فيها توفيق بكار أعمالا من أدبنا العربي الحديث، تنتمي هذه الدراسات الى أجناس أدبية مختلفة من أقاصيص وأشعار وروايات من دول عربية مختلفة تونس وفلسطين والسودان.

- صالح بن رمضان " الرسائل الأدبية ودورها في تطوير النثر العربي القديم منشورات كلية الآداب/منوبة، نشر عام 2001. سعى المؤلف من خلال دراسته هذه إلى بناء نظام الأجناس النثرية القديمة. واكتشف الفضاء الشعري الذي أنتج مختلف خطابات الرسائل، السردي منها والخطابي والشعري وما حصل بينها من تفاعل وتداخل نصّي وأجناسي، وما حدث فيها من تحوّل من نصّ إلى آخر. ثم أعاد كتابة تاريخ النثر العربي القديم يتقصى من خلالها مظاهر التطور التي تحدث حين يهاجر نمط من الكتابة من جنس أدبي ليحلّ في جنس أدبي آخر، وحين تتحول وظيفة أدبية من سياق نصّي إلى سواه.
- محمد الجويلي " انثروبولوجيا الحكاية: دراسة أنتربولوجية في حكايات شعبية تونسية " (2002).

يغلب على منتوج الجامعة التونسية الفكري والنقدي الحداثة والتجديد، وذلك بفعل إنفتاحها على الغرب، خاصة المدرسة الفرنسية والأنجلوسكسونية. فقد إستفادت الجامعة أيّما إستفادة من الحراك النقدي الفرنسي خاصة، دون أن ننسى الدور البارز لتوفيق بكار في فتح

الجامعة التونسية على المناهج الغربية، وتعليم الطلبة التعامل الصحيح مع هذه المناهج وجعل النظرية في خدمة النص العربي.

راهنت الجامعة التونسية على الدرس النقدي فشجعت الترجمة في المقام الأول. وكانت السباقة في الأخذ بالنصوص النقدية الغربية، هذا ما دفعها إلى إثارة قضايا مهمة -قبل غيرها من الجامعات- كقضية المصطلح النقدي.

إنكب الأساتذة على دراسة إشكالياته باعتبار أن المصطلح هو مفتاح المعرفة. واكب هذا الإهتمام ظهور رموز نقدية حوّلت كرسي الجامعة إلى منبر للتأسيس النقدي والتجريب المنهجي أبرزها توفيق بكار[1] "...إن هذا المشروع ينطلق من تراكمات معرفية لعبت فيها الجامعة التونسية دورا بارزا منذ تأسيسها، لاسيما فيما يتعلق بتمثل المعرفة النقدية الغربية وتطبيقها على متون تراثية ومنجزات إبداعية حديثة."[2]

ضف إلى المدرسة التونسية، يجب التنويه كذلك بمجهودات المركز الوطني للترجمة بتونس وما يقوم به لإخراج كتب رائدة وممتعة تنشر المعرفة بلغة الضاد.

## III. جهود التونسيين في ترجمة المصطلح النقدي

إنه لمن البديهي أن "الممارسة النقدية الرصينة إنما تنبني على أسس علمية قوامها الفهم السليم للمصطلحات والإستناد إلى مسوغات منطقية ومعرفة عميقة بالأصول والمنطلقات."[3]

لقد كانت هذه الكلمات النتيجة التي خلص إليها النقاد والمترجمون الذين عبروا عن تفاقم الوضع المصطلحي وإضطراب وغموض المصطلحات النقدية المترجمة، إذ إن الكثير منها لا يخضع لقواعد التعريب والنقل نذكر على سبيل المثال: ما احتواه قاموس السرديات

[1] عامر بوعزة، المدرسة التونسية في النقد الأدبي: الموجود والمنشود، ص 01، على الموقع الالكتروني: Ar.leaders.com.tn/.../2172-المدرسة-التونسية-في-النقد-الأدبي اطلع عليه يوم 2017/11/20 على الساعة 12:13

[2] المرجع نفسه، ص 04.

[3] محمد مومن الإدريسي، أزمة المصطلح السردي المترجم الى اللغة العربية، ص 01، على الموقع الالكتروني: www.alnoor.se/article.asp?id=312950 اطلع عليه يوم 2017/11/19 على الساعة 13:31.

لجيرالد برنس Gérald Prince ترجمة السيد إمام: كرونوتوب، والكلاسيم، والابيسود، وهرمنيوتيم، وموتيفيم، وميثيم.

إذن فلا مناص للتخفيف من حدّة هذه الأزمة إلا الفهم الكامل لدقائق معاني المصطلحات النقدية وضبطها.

سنحاول فيما يلي عرض إسهامات التونسيين في ترجمة المصطلح النقدي:

## أ. <u>على الصعيد المعجمي:</u>

1. **معجم مصطلحات النقد الحديث** لصاحبه حمادي صمود (1977)

نشر هذا المعجم ضمن مجلة حوليات الجامعة التونسية سنة 1977 العدد 15، وهو عمل أنجز في نطاق مركز البحوث الإقتصادية والإجتماعية. تم الإهتمام في هذا المعجم ببعض مناهج النقد الأوروبي خاصة الفرنسي منه في فترة ما بعد الخمسينات، هذه المناهج التي بدأت تتسرب إلى النقد العربي. وإن كان من الصعب الإلمام بجميع جوانب النقد الغربي لتنوعه وتشعبه وتنوع الظاهرة الأدبية وتشعبها.

**2. قاموس اللسانيات**[1] لعبد السلام المسدي (1984)

يتكون هذا القاموس من ثلاثة أقسام: يحوي **القسم الأول** مقدمة طويلة في المصطلحيات، ويشمل القسم الثاني قاموسًا عربي- فرنسي، أما القسم الثالث فهو عبارة عن قاموس فرنسي- عربي في ثمان وسبعين صفحة. ويبلغ عدد المصطلحات اللسانية حوالي أربعة ألاف وثلاثمائة وخمسين مصطلحا، دون شرحها أو تعريف لمفاهيمها. يقسم المسدي المقدمة إلى ثمانية أقسام:

[1] ينظر: أبو علاء الدين، تحليل وصفي للمعاجم اللسانية والمسارد المصطلحية – الجزء الثاني- على الموقع الالكتروني: www.startimes.com/?t=8522592 اطلع عليه يوم 2017/11/17 على الساعة 10:10.

**القسم الأول**: يبرز أهمية المصطلحات ودورها في العلوم التي تحتضنها، وقد ميز بينها وبين الألفاظ الأدائية.

**القسم الثاني**: أعراض القضية الإصطلاحية، حيث إن المصطلح يعد رمزا دالا على مفهوم معين، ولو فُقد هذا الرمز لفقد العلم الذي إصطلح عليه.

**القسم الثالث**: اللسانيات والمصطلحيات، حيث يشير أن المصطلح يُخلق داخل نظامه اللغوي، وخلقه لا يكون بإبداع صيغة لغوية جديدة بقدر ما هو إستعمال مفردة لغوية من مفردات لغة ما. ويشير إلى إسهامات علم التأصيل وعلم الدلالة في توليد منهج علمي لغوي يقوم عليه سك المصطلحات.

**القسم الرابع**: الإصطلاح والحركة الذاتية، ويشير إلى وسائل وضع المصطلح من إشتقاق أو مجاز أو نحت أو تعريب، كما يشير إلى أزمة الحركات الذاتية في إختيار هذه الوسائل بطريقة عشوائية.

**القسم الخامس**: مراتب التجريد الإصطلاحي، يعالج فيه مراحل نشوء التقبل، والتفجير، ثم التجريد.

يمثل التقبل تحول صيغة لغوية إلى المصطلح وإكتماله، ويبدأ بالتأرجح ما بين قبوله من عدمه. ويكون هذا المفهوم غريبا على اللغة حتى يتحول تدريجيا إلى مفهوم مألوف بعد كثرة إستعماله وشيوعه مثل الستيلستيك.

يراد بالتفجير إستحداث مفهوم جديد في لغة ما، مما ينتج من ذلك النفور عن داله وتفكك مفهومه إلى مكونات عدة تقوده إلى وضع عبارة متعددة مثل الستيلستيك الذي تفكك مفهومه إلى علم الأساليب الأدبية.

يلجأ إلى التجريد لإبداع مقابل عربي عن طريق القدرة التأليفية التي تتمتع بها اللغة العربية مثل علم الأساليب الأدبية بدلا من stylistics (الأسلوبية).

**القسم السادس**: ذكر فيه بعض الإختلافات التي طرأت على ترجمة المصطلحات اللسانية. ويُرجع ذلك إلى عدّة أسباب أهمها إختلاف المصادر التي يعتمد عليها المترجمون في ترجماتهم أو بحوثهم المتعلقة بالدرس اللساني، والتردد بين المفاهيم المستحدثة والمفاهيم التراثية.

**القسم السابع**: الجهود العربية في المصطلح اللساني، حيث يذكر أهم المؤلفات التي ظهرت والترجمات التي قُدمت والمقالات التي كتبت في بعض الدوريات قبل ظهور قاموسه هذا والتي تزيد عن ثلاثين مرجعا.

**القسم الثامن**: القاموس المختص ونماذجه، أشار فيه إلى بعض القواميس المختصة التي ظهرت في العصر الحديث في المدرسة الفرنسية، وإلى أشكال القواميس المختصة سواء كانت أحادية اللغة، أو ثنائية، أو ثلاثية، أو أكثر. وإلى الفروق الجوهرية بين القاموس ذي الرصيد اللغوي المشترك والقاموس ذي الرصيد اللغوي المختص بعلم من العلوم.

3. **المصطلحات اللغوية الحديثة في اللغة العربية: معجم عربي-أعجمي وأعجمي-عربي**[1] لمحمد رشاد الحمزاوي (1987)

يعد من أبرز المؤلفات اللغوية الألسنية المكتوبة باللغة العربية. شمل على عدد كبير من المصطلحات اللسانية بلغت ألفا ومائتي مصطلحا. إقتبست هذه المصطلحات من عدد من المؤلفات الهامة في مجال العلوم اللسانية:

1- F.de Saussure, Cours de linguistique générale.

2- B. Maemberg, Les novelles tendances de la linguistique.

3- A. Martinet, Eléments de linguistique générale.

[1] ينظر: سلطان بن ناصر المجيول، نقل مصطلحات اللسانيات الإجتماعية الى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، ص 05، على الموقع الالكتروني:
www.Faculty.ksu.edu.sa/almujaiwel/documents/رسالة%20الماجستير.doc اطلع عليه يوم 2018/03/25 على الساعة 17:20.

قسمت هذه الدراسة إلى ثلاثة أقسام:

**القسم الأول:** إستعرض فيه جملة من الكتب اللغوية التي تعد مرجعا لسانيا مهما في مجال اللسانيات وفروعها.

**القسم الثاني:** ذُكر في هذا القسم جملة من الملاحظات حول ترجمة المصطلحات اللسانية في هذه الكتب اللغوية مع دراسة تحليلية نقدية لطريقة الترجمة. حيث لاحظ المؤلف مسألة التكرار في وضع المقابل العربي للمصطلح الأجنبي.

**القسم الثالث:** وضع فيه معجما موحدا يشمل ستة وستين وأربعمائة مصطلحا إستخلصها من الكتب المستقرأة.

إعتمد الحمزاوي في دراسته على المنهج الإستقرائي، حيث قام باختيار المصطلحات اللسانية المناسبة -من خلال إستقرائه لكل المصطلحات اللسانية في المراجع التي حددها- وضمها في معجم في القسم الثالث من كتابه. أورد الحمزاوي ترجمات لمصطلحات عدّة مثل:

| | |
|---|---|
| Ablatif | أبلاتيف |
| Structure | بنية |
| Dissimilation | تباين |
| Sémiologie | علم العلامات |
| Sémantique | السيمية |
| Epistémologie | الابستيمولوجيا |
| Aphasie | الأفازيا |
| Psycholinguistique | علم اللغة النفساني |

حرص الحمزاوي في هذا المعجم على أن يتبع كل مصطلح مترجم بما يقابله في اللغة العربية، وذلك لهدفين إثنين: ترجمة المصطلح الحديث والتعريف بخصائصه.

وكثيرا ما نجد الباحث يُبقي على المصطلح الأجنبي كما عُرف في لغته الأصلية، من ذلك: الأفازيا وهي مرض من أمراض الكلام وتسمى الحبسة أو العقلة. والإبستيمولوجيا وهي علم المعارف. وأبلاتيف ويعني التغاير الحركي للاسم في اللغتين اللاتينية واليونانية.

إضافة إلى مصطلحات أخرى: تونيم، وجراماطيقا، والاتيمولوجيا، وأوتوماتي. لقد عوّل الحمزاوي على اللسان الفرنسي في كثير من ترجماته، ولعل مرد ذلك إلى تكوينه بالجامعة الفرنسية.

وعلى الرغم من غلبة اللسان الفرنسي على ترجمات الباحث، لكن هذا لا ينف اصطناعه لصيغ إصطلاحية من التراث اللغوي كصنيعه لمصطلح "علم اللغة النفساني" بدلا من "علم اللغة النفسي"؛ حيث إن إضافة الألف والنون قبل ياء النسبة من الصيغ التي ألفها الاستعمال العربي القديم ومن ذلك نفساني ونوراني وروحاني ورباني وجسماني.

ويستعين الحمزاوي أيضا بعدّة بدائل مقابل المصطلح الأجنبي المفرد، فـ "Accent" مثلا يقابلها بـ: "النبر" و" النبرة" و"الارتكاز" و"الضغط". ومصطلح "Phonème" يقابلها بـ: "الصوت اللغوي" و"الصوتم" و"الفونيم".

4. **معجم السرديات** لمحمد القاضي (وآخرون) (2010)

أشرف محمد القاضي على مجموعة من الباحثين التونسيين المنتمين إلى كليات مختلفة هم: محمد الخبو، وأحمد السماوي، ومحمد نجيب العمامي، وعلي عبيد، ونور الدين بنخود، فتحي النصري ومحمد آيت ميهوب لإنجاز معجم السرديات في إطار وحدة الدراسات السردية بجامعة منوبة (كلية الآداب والفنون والإنسانيات).[1]

[1] ينظر: محمد القاضي (وآخرون)، معجم السرديات، تونس، دار محمد علي للنشر، ط1، 2010، ص 09.

جاء هذا العمل الأكاديمي الجماعي لسد الثغرة في الحقل السردي. إذ نقل عدد لا يستهان به من المفاهيم السردية الغربية الفرنسية والإنجليزية دون إغفال ما يزخر به التراث السردي العربي من مقامات ونوادر وأخبار.

إستغرق تأليف هذا المعجم سبع سنوات مما يدل على قيمته العلمية ومصداقيته. ضم أكثر من أربعمائة مصطلحا سرديا وثلاثة مسارد: إحتوى الأول على المصطلحات الواردة في المعجم باللغة العربية، وضم الثاني المصطلحات باللغة الفرنسية، وخصص المسرد الثالث للمصطلحات باللغة الإنجليزية للتسهيل وتعميم الفائدة.

يستحضر هذا المعجم علم المصطلح الذي يهدف إلى وضع المصطلح المناسب والدقيق والواضح والمستقر والشائع للمفاهيم السردية تفاديا للخلط والإلتباس بغاية التواصل الفعال وحفظ الوظيفة التوثيقية التي يقوم بها المصطلح. من أهداف هذا المعجم:[1]

– توحيد المصطلح على مستوى الجامعات التونسية.

– إستثمار المصطلح على مستوى الجامعات العربية في أفق توحيد التعامل مع المصطلح السردي عربيا.

**ب.<u>على صعيد المؤلفات المترجمة:</u>**

اجتهد الباحثون التونسيون في ترجمة الأعمال الغربية النقدية ونقلها إلى العربية، نذكر أهمها:

| العنوان | المؤلف | المترجم |
|---|---|---|
| الشكلانية في الأدب (1976) | تودوروف Todorov | منجي الشملي حوليات الجامعة التونسية – العدد 13 |

[1] ينظر: محمد مومن الإدريسي، المرجع السابق، ص 03، 07، 08.

| | | |
|---|---|---|
| Clefs pour la linguistique (1971)<br>مفاتيح الألسنية (1981) | جورج مونان<br>Georges Mounin | الطيب بكوش |
| Cours de Linguistique Générale<br>دروس في الألسنية العامة[1] (1985) | فردينان دي سوسير<br>Ferdinand De Saussure | صالح القرمادي، محمد عجينة، ومحمد الشاوش |
| نظرية النص (1988) | رولان بارت<br>Roland Barthes | منجي الشملي، عبد الله صولة، ومحمد القاضي<br>حوليات الجامعة التونسية – العدد 27 |
| التحولات السردي (1989) | تودوروف<br>Todorov | احمد ممّو |
| Dictionnaire d'Analyse du Discours (2002)<br>معجم تحليل الخطاب[2] (2008) | لشارودو باتريك ومانغونودومينيك<br>Patrick Charaudeau<br>Dominique Maingueneau | عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة بتونس |
| Nouveau Dictionnaire Encyclopédique des Sciences du Langage (1972) | اوزفالد ديكروو جان ماري شافار<br>Ducrot Oswald<br>Schaeffer Jean-Marie | عبد القادر المهيري وحمادي صمود، المركز الوطني للترجمة بتونس |

[1] شاع في هذه الترجمة مصطلحات مثل: دليل وعلامة.

[2] هو معجم تنائي اللغة فرنسي-عربي، يقع في 646 صفحة، ويضم حوالي 311 مصطلحا مرتبا حسب الترتيب الأبجدي الفرنسي. كان الهدف من نقل هذا العمل من الفرنسية إلى العربية هو مساعدة القارئ العربي وتقديم له نصا مبسطا، وقد أرفقت هذه الترجمة بحواشي بغية توضيح ما جاء به النص. من أمثلة المصطلحات المذكورة: action عمل - analogie القياس - argumentation الحجاج - dialogue تحاور - échange تبادل - énonciation تلفظ - ambiguïté التباس - ellipse الحذف.

| | | |
|---|---|---|
| المعجم الموسوعي الجديد في علوم اللغة | | |
| Introduction à l'Analyse Structurale des Récits<br>مدخل إلى تحليل القصص تحليلا بنويا | رولان بارت<br>Roland Barthes | محمد القاضي |
| La Critique Littéraire<br>النقد الأدبي (2017) | فابريس تومريل<br>Fabrice Thumerel | الهادي الجطلاوي |
| Literary Theory: An Introduction (1983)<br>مقدمة في نظرية الأدب | لتيري ايجلتون<br>Terry Eagleton | نجوى الرياحي في المجلة العربية للثقافة ـ تونس |

لقد كان لهذه الأعمال المترجمة التي قام بها التونسيون إسهامات ذات بال في تطور الجهاز المصطلحاتي النقدي بالمنطقة المغاربية، يُقبل عليه الدارسون ويوظفونه حسب درجة استيعابهم له.

وبفضل هذه العملية الترجمية للأعمال الغربية توطنت العديد من المصطلحات في النقد الأدبي العربي على شاكلة: أثر المعنى (Effet de Sens)، والكتابة (Ecriture)، والعلامة (Signe) ، والسياق الأسلوبي (Contexte Stylistique) ، والعدول (Ecart)، والجنس الأدبي (Genre) ، والبنية السطحية (Structure de Surface)، والبنية العميقة (Profonde Structure) ، وشكل المضمون (Forme de Contenu) ، والدلالة الحافة (Connotation)، وثنائية اللغة والكلام (Langage et Parole) إلى غيرها من المصطلحات التي كانت بمثابة قاعدة جوهرية في بناء نقد أدبي مغاربي جاد.

**ت. <u>على مستوى الدراسات الخاصة بالمصطلح النقدي وترجمته:</u>**

إهتم العديد من المؤلفين بالمصطلح النقدي وتناولوه في مؤلفاتهم نذكر مثلا:

| المؤلف | عنوان البحث | دار النشر | السنة |
|---|---|---|---|
| رشيد الغزي | مسألية القصة من خلال بعض النظريات الحديثة<br>تناول رشيد الغزي في هذا المقال تحليل الشكلانيين الروس والبنيويين كتودوروف للقصة، كما سعى إلى تبسيط النظريات من خلال أمثلة مستمدة من الأدب التونسي. وأضاف الباحث إلى عمله قائمة هامة من المصطلحات البنوية بالعربية والفرنسية.[1] | مجلة الحياة الثقافية، العدد 10 | 1976 |
| حسين الواد | البنية القصصية في رسالة الغفران<br>تعد هذه الدراسة بحثا لنيل شهادة الكفاءة نوقشت في جوان 1972. إكتسى هذا الكتاب أهمية منهجية وتاريخية كبيرة إذ يعد أول الحصاد النقدي البنوي الذي إرتكزت عليه بحوث أخرى كثيرة.[2] | الدار العربية للكتاب تونس/ليبيا | 1977 |
| صالح الكشو | مدخل في اللسانيات | الدار العربية للكتاب تونس/ليبيا | 1985 |
| محمد الناصر العجيمي | في الخطاب السردي نظرية غريماس<br>قام الباحث في هذا الكتاب بعرض وتقديم نظرية غريماس السردية، وقد ركز على أهم | الدار العربية للكتاب تونس/ليبيا | 1991 |

[1] ينظر: يوسف نقماري، المرجع السابق، ص 42.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

| | | | |
|---|---|---|---|
| | المبادئ المؤسسة لهذه النظرية. كما إحتوت الدراسة على حشد كبير من المصطلحات نذكر مثلا:<br>المكوّن السردي composant narratif<br>الملفوظ-العرض l'énonce –spectacle<br>الفاعل والموضوع Objet/sujet<br>المؤتي والمُؤْتَى إليه<br>Destinateur/destinataire<br>ذات فاعلة Sujet opérateur ou sujet du faire | | |
| عبد السلام المسدي | الإزدواج والمماثلة في المصطلح النقدي | نشر بالمجلة العربية الثقافية، العدد 24- تونس | 1993 |
| محمد القاضي | تحليل النص السردي<br>قام محمد القاضي في هذا الكتاب بترجمة مقال بارت Introduction à l'analyse structurale du récit. | دار الجنوب، تونس | 1997 |
| أحمد السماوي | الأدب العربي الحديث دراسة أجناسية<br>يدرس الباحث في هذا الكتاب "المصطلح كمفهوم في سياق عرضه لتأثير المدرسة التقليدية في نهضة الشعر العربي الحديث، وإبتداعها لطرائق جديدة في تعاملها مع الشعر، من جملة هذه الطرائق تشغيل مفهوم النص الموازي Paratexte الذي لم تكن شعرية أرسطو ولا شعرية العرب لتأخذ به، | مركز النشر الجامعي، تونس | 2002 |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | في حين هو مفهوم معتبر في الشعريات المعاصرة"[1] | | |
| محمد الخبو | الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة | دار صامد للنشر والتوزيع - تونس | 2003 |
| أحمد السماوي | شعرية التركيب في الأقصوصة<br>يتناول الباحث التصدير كشكل من أشكال •Paratexte "يفترض في التصدير بما هو نص مواز Paratexte أن يرد في بداية المجموعة أو في بداية إحدى أقاصيصها"[2] | مجلة موارد*، العدد 9 | 2004 |
| عبد السلام المسدي | الأدب وخطاب النقد<br>تضمن هذا المصنف 12 فصلا إحتوت على العديد من القضايا النقدية التي شكلت جدلا في الساحة العربية المعاصرة، كقضية اللسانيات والنقد، الوظيفة التواصلية للنقد، الحداثة النقدية والتجديد النقدي، الفاعلية النقدية، التنافس في مجال النقد والغموض النقدي ...الخ. وقد خصص الفصل الثامن من هذا الكتاب لقضية المصطلح النقدي عالج فيه مسألة الإلتباس المعرفي وتبرئة المصطلح حيث حاول تبرئة المصطلح النقدي من تهمة غموض الخطاب النقدي بسببه. | دار الكتاب الجديد المتحدة - لبنان | 2004 |

[1] لعموري زاوي، في تلقي المصطلح النقدي الإجرائي- ترجمية Paratexte على ضوء كتاب دومينيك مانقونو "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، فيفري 2007، ص 33.

• يحيل هذا المصطلح إلى تلك النصوص التي تَردُ ممهّدة للكتب أو ملحقة بفصولها.

[2] لعموري زاوي، المرجع السابق، ص 33.

* تصدر عن كلية الآداب والعلوم الإنسانية بسوسة.

| | | | |
|---|---|---|---|
| محمد الناصر العجيمي | النقد الروائي العربي الحديث: واقعه وإشكالياته | دار النهى للطباعة صفاقس - تونس | 2005 |
| خير الدّين زروق | ترجمة المصطلح النقدي: أسئلة وإشكالات<br>وقف صاحب المقال في دراسته هذه عند مسألة ترجمة المصطلح النقدي وما تثيره من أسئلة. فنجد عمر اوكان الذي إختص في ترجمة المعجم البلاغي بدا متحيرا في ترجمة المصطلح Rhétorique هل يترجمه بالبلاغة؟ أم الخطابة؟ أم يزاوج بينهما؟[1] كذلك سؤال أخر تثيره مسألة ترجمة المصطلح النقدي ألا وهو ما مدى دقة المصطلح غير موّحد؟ فنجد مثلا مصطلح Discours rapporté قوبل بـ: الخطاب المحمول، والخطاب المنقول، والخطاب المعروض. أيضا المصطلح الفرنسي Paratexte الذي قوبل بـ: النص الموازي، موازي النص، النص المؤطر، النص المحاذي، المُناص. ويقترح الباحث في أخر بحثه "الإهتداء إلى ناموس واضح في التعامل مع المصطلحات من شأنه أن يجنبنا الفوضى والإضطراب ويقينا من التيه. كما يوفر علينا جهدا كبيرا نصرفه في الخصومة حول المصطلحات."[2] | مجلة الحياة الثقافية، العدد 253 | 2014 |

اهتم الكثير من الباحثين التونسيين بالمصطلح النقدي في دراساتهم النقدية فلا نكاد نجد دراسة تخلو من ثبت للمصطلحات وما يقابلها في اللغة الأخرى، أو شرح لمصطلح ما

[1] ينظر:خير الدّين زروق، ترجمة المصطلح النقدي: أسئلة وإشكالات، مجلة الحياة الثقافية، العدد 253، تونس، وزارة الشؤون الثقافية، 2014، ص 18.
[2] المرجع نفسه، ص 21.

وتفسير دلالته، أو حتى اقتراح ترجمة أو مقابل له. وبهذا ساهمت هذه الدراسات في إثراء المعجم النقدي العربي، وبالتالي إثراء اللغة العربية وإغناء ثروتها المعجمية.

**ث.الدوريات والمجلات العلمية:**

كان للدوريات والمجلات العلمية دورا بارزا في بحث قضية المصطلح النقدي وضعا وترجمة ومعالجة لإشكالاته نذكر من أهمها:

- مجلة حوليات الجامعة التونسية.
- مجلة الحياة الثقافية: تضمنت عدة مقالات حول المصطلح النقدي مثل مقال **فقه المصطلح السيميائي** (قاموس مصطلحات التحليل السيميائي أنموذجا) لخميسي بوغرارة في العدد 147 سنة 2003.
- مجلة المسار: هي مجلة تصدر عن إتحاد الكتاب التونسيين.
- مجلة قصص: مجلة تصدر كل ثلاثة أشهر عن نادي القصة النادي الثقافي أبو القاسم الشابي. تهتم بنشر القصة القصيرة والدراسات الأدبية.
- مجلة ايبلا صدر عددها الأول سنة 1937، تهتم بنشر البحوث الأدبية والنقدية والتاريخية والأنثروبولوجية. تصدر باللغتين العربية والفرنسية.
- مجلة رحاب المعرفة أسسها الباحث التونسي جعفر ماجد عام 1998، تصدر كل شهرين، تتناول قضايا النقد والأدب والشعر.

لقد ساهمت كل هذه العوامل سواء من خلال نقل النتاج الغربي، أو التأليف المعجمي، أو التنظير، أو الدراسات في المجلات العلمية في استفادة الدرس الأدبي في تونس من مناهج النقد العلمية التي كانت مطبقة في الغرب، بل وأكثر من ذلك استفادة الحركة النقدية التونسية من ذخيرة إصطلاحية نقدية ثرية.

## IV. نماذج من نقاد تونسيين

من بين الباحثين التونسيين الفاعلين الذين أثروا في المجال النقدي وكانت لهم جهود رائدة نذكر:

### 1. عبد السلام المسدي

يعد عبد السلام المسدي من أهم رواد النقد العربي الحديث، ليس في تونس فقط، بل على مستوى الوطن العربي. إنفرد بدراسته للثقافة العربية الكلاسيكية بمناهج نقدية أكثر حداثة بسبب تفتحه على الغرب ومناهجه النقدية وإطلاعه على التراث العربي القديم.

ويُحسب للمسدي أيضا مساهمته الفعالة في تقليص المسافة بين النقد العربي والدراسات الألسنية المعاصرة، إذ عمل جاهدا طيلة سنوات في تقصي المناهج وتبسيطها لوضعها بين أيدي الدارسين والقراء مستفيدا من السياقات التراثية للنص.

وبذلك يعد المسدي واحدا من النقاد الذين فرضوا أسماءهم في الساحة النقدية الأدبية في العالم العربي، وأسهموا في ثراء الحركة النقدية العربية من خلال العطاء الوافر الذي قدّمه على مدار مسيرته الطويلة.[1]

### 1.1 المسدي والمصطلح النقدي

كان لعبد السلام المسدي جهودا معتبرة في المجال النقدي، حيث أولى إهتماما خاصا بالمصطلح النقدي بشقيه التنظيري والتطبيقي، ويظهر هذا جلّيا في مؤلفاته منها:

أ. **" الأسلوبية والأسلوب نحو بديل ألسني في نقد الأدب "** الصادر سنة 1977 يعد هذا المؤلف رائدا وسباقا في مجال الأسلوبية. حاول المسدي من خلاله أن ينقل هذا العلم الى اللغة العربية ويضع أهم مصطلحاته باللسان العربي ويربطه بالتراث العربي.

[1] ينظر: بن فرحات إدريس والعيد جلولي، مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي، مجلة الأثر، العدد 26، الجزائر، جامعة قاصدي مرباح، سبتمبر2016، ص 174.

فلا نكاد نجد كتابا أو بحثا تناول الأسلوبية المعاصرة عند العرب إلا واتخذ من هذا الكاتب مرجعا له. من بين هؤلاء نذكر مثلا:[1]

- الأسلوبية الذاتية أو النشوئية، عبد الله صولة، مجلة فصول، مج 5، العدد1، 1985.
- الأسلوبية مدخل نظري ودراسة تطبيقية، فتح الله سليمان، الدار الفنية، مصر، 1990.
- الأسلوبية والبيان العربي، محمد خفاجي (واخرون)، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 1992.
- البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان، بيروت، 1994.
- الإنزياح وتعدد المصطلح، أحمد محمد ويس، مجلة فصول، مج 25، العدد3، 1997.
- الأسلوبية، جورج مولينيه، مقدمة المترجم بسام بركة، المؤسسة الجامعية، بيروت- لبنان، 1999.
- الأسلوبية والصوفية، أماني سليمان داود، دار مجدلاوي، عمان-الأردن، 2002.
- البنى الأسلوبية في أنشودة المطر للسياب، حسن ناظم، المركز الثقافي، الدار البيضاء، 2002.
- الأسلوبية مفاهيمها وتجلياتها ، موسى ربابعة، دار الكندي، عمان-الأردن، 2003.
- اللغة والأسلوب، عدنان بن ذريل، مجدلاوي، الأردن، 2006.
- مدخل إلى الأسلوبية، أحمد الهادي رشراش، دار النخلة، تاجوراء، طرابلس/ليبيا، 2007.

ب. " **المصطلح النقدي** " صدر عن مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع بتونس سنة 1994، كتاب ثري من حيث الآليات الإجرائية التي تحكم صياغة المصطلح النقدي الحديث في الساحة العربية، ويبين المسدي في مؤلفه هذا الخلفيات التأسيسية لقضية المصطلح النقدي. وقد شكل هذا الكتاب تأسيسا معرفيا نقديا لعلم المصطلح النقدي.

[1] احمد الهادي رشراش، جهود المسدي في حقل الأسلوبية، ص 03، على الموقع الالكتروني:
www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=1445 اطلع عليه يوم 2017/12/20 على الساعة 12:26.

ت. " **الأدب وخطاب النقد** " صدر عن دار الكتاب الجديد المتحدة ببيروت (لبنان) سنة 2004. حمل هذا الكتاب في طياته العديد من القضايا ذات العلاقة بالنقد، من بينها قضية المصطلح النقدي وهي من الإشكالات التي تواجه الباحث في المجال النقدي، والذي سعى عبد السلام المسدي إلى تتبع أسبابها ووصف الحلول المناسبة لها.

قام عبد السلام المسدي بنقل بعض مصطلحات الحقل النقدي إلى اللغة العربية وأشاعها بين الباحثين العرب المحدثين. ولعل أهم تلك المصطلحات:

- **مصطلح الأسلوبية (Stylistics, Stylistique)**

تعرف الأسلوبية بأنها "الدراسة العلمية l'étude scientifique للأسلوب في الأعمال الأدبية."[1]

إن الأسلوبية علم حديث الولادة فهو وليد كل من اللسانيات والبنيوية "إن الألسنية كعلم من العلوم الإنسانية والهيكلية (البنيوية) كمنهج في البحث والدراسة قد ولّدتا نزعة جديدة في دراسة الظواهر الإنسانية عموما، وهي نزعة التيار العلماني الذي شمل من بين ما شمله ميدان الدراسات الأدبية لتقييم الأثر الفني تقييما موضوعيا علميا، فظهر بذلك فرع جديد ضمن شجرة علوم اللسان وهو الأسلوبية."[2]

إنتشر مصطلح الأسلوبية في حقل الدراسات اللسانية والنقدية العربية الحديثة مقابلا للمصطلح الفرنسي Stylistique والمصطلح الإنجليزي Stylistics. وكان الفضل في انتشاره هذا لعبد السلام المسدي الذي يعد أول من إستعمله من خلال بحثه المعنون بـ **"محاولات في الأسلوبية الهيكلية لريفاتير"** نشر في حوليات الجامعة التونسية عام 1973،

[1] Dubois (Jean) (et autres), Dictionnaire de Linguistique, Librairie Larousse, Paris, 1973, p.458

[2] أحمد الهادي رشراش، المرجع السابق، ص 01.

وقد أكد هذا الأمر نور الدين السد "أما مصطلح الأسلوبية في العربية فقد كان عبد السلام المسدي سبّاقا إلى نقله وترويجه بين الباحثين."[1]

تحدث المسدي عن مصطلح الأسلوبية ذاكرا: " ويتّصل أول تلك المنطلقات بالمصطلح ذاته إذ يتراءى حاملا لثنائية أصولية، فسواء إنطلقنا من الدال اللاتيني وما تولّد عنه في مختلف اللغات الفرعية، أو إنطلقنا من المصطلح الذي إستقر ترجمة له في العربية، وقفنا على دال مركّب جذره "أسلوب" Style ولاحقته "ية" ique ."[2] وهكذا يرتكز مصطلح الأسلوبية على دراسة الظاهرة اللغوية في النص الأدبي وصولا إلى المعنى.

- **مصطلح الإنزياح (Écart, Déviation)**

تشترك اللغتان الإنجليزية والفرنسية في إستعمال مصطلح Déviation بينما تنفرد اللغة الفرنسية في إستعمال مصطلح Écart.

يشكل هذا المصطلح مفهوما أسلوبيا هامّا أسال حبر العديد من أقلام الباحثين، ليس العرب فحسب، بل حتى الغربيين الذين عبروا عن هذا المفهوم بمصطلحات كثيرة. وتتحدد كل هذه المصطلحات بمعارضتها لنظام ما، وخروجها عن الإستعمال العادي والشائع للغة.[3]

ويرجع الفضل الكبير للمسدي في شيوع مصطلح الإنزياح في أوساط الدارسين وهو ما ذهب إليه أحمد ويس في قوله "والحق أن كلمة écart هي مصطلح أسلوبي قد تجاذبتها في العربية عدّة ترجمات، لم يكن حظها من الصحة والشيوع واحدا، ولعلها قد ظهرت في تقديم المسدي لكتاب ريفاتير "محاولات في الأسلوبية الهيكلية" وكان قد ترجمها آنذاك بالتجاوز، ولكن المسدي بعد ذلك يستبدل التجاوز بالإنزياح الذي استعمله في كتابه "الأسلوبية

[1] نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ج1، ص 11.
[2] أحمد الهادي رشراش، المرجع السابق، ص 01.
[3] ينظر: يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 208، 209.

والأسلوب"، ثم في أطروحته للدكتوراه "**التفكير اللساني في الحضارة العربية**"، وقد بدا لي أنه أول من إستعمل الانزياح ترجمة لـÉcart."[1]

أضاف المسدي مقابلا آخر للدلالة على هذا المفهوم الغربي وهو **العدول** إحياء للتراث العربي* حيث يرى أن "مصطلح (Écart) عسير الترجمة لأنه غير مستقر في متصوّره (...) وعبارة إنزياح ترجمة حرفية للفظة - (Écart)- على أن المفهوم ذاته قد يمكن أن نصطلح عليه بعبارة التجاوز، أو أنّ نُحْيِي له لفظة عربية إستعملها البلاغيون في سياق محدد وهي عبارة العدول..."[2]

هكذا جمع المسدي في مؤلفاته المختلفة بين الإنزياح، التجاوز، العدول، وحتى الإنحراف، كبدائل إصطلاحية عربية للمفهوم الغربي Écart.

## مصطلحات نقدية أخرى

نُورد الآن بعض المصطلحات النقدية وكيفية ترجمتها عند المسدي:

- **مصطلح Message**

ترجم المسدي هذا المصطلح بـ " رسالة "[3] ويوافقه في ذلك توفيق الزيدي[4] على عكس مرتاض الذي ترجمه بـ "رسالات " مستمده من القرآن الكريم ﴿ لَقَد أَبْلَغْتُكُم رِسَالاَتِ رَبِّي وَنصَحْتُ لَكُمْ ﴾ (سورة الأعراف، آية 92)، وهي مجموعة علامات تركبت وانتظمت حسب

[1] أحمد الهادي رشراش، المرجع السابق، ص 01، 02.

* ما يُشهد للمسدي هو بحثه وعودته للتراث العربي، كمحاولته الربط بين الأسلوبية الحديثة والتراث العربي عبر بحثه عن أصول الأسلوبية في التراث وذلك من خلال بحثه المعنون "المقاييس الأسلوبية في النقد الأدبي من خلال البيان والتبيين للجاحظ"، والذي استخلص فيه وجود مسائل أسلوبية حديثة في هذا الكتاب أهمها إدراك الجاحظ لمفهوم الأسلوب دون لفظه الإصطلاحي.

[2] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط3، ص 162.

[3] المرجع نفسه، ص 137.

[4] توفيق الزيدي، أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه، ليبيا/تونس، الدار العربية للكتاب، 1984، ص 164.

قوانين اللغة المستعملة. ونقل أيضا مصطلحات مثل " الجهاز " مكافئا لـ"Système" و" الدرجة صفر " مقابلا لـ"Degré Zéro ".

- **مصطلح Allitération**

أحيا المسدي مصطلح الجناس من البلاغة العربية ووضع مصطلح " الجناس الإستهلالي "[1] مقابلا للمصطلح الغربي Allitération. ويحيل هذا المصطلح إلى تكرار حرف أو أكثر في مستهل لفظتين متجاورتين.

- **مصطلح Formalisation**

إشتق عبد السلام المسدي مصطلح " الشَّكْلَنة "[2] من قالب الفَعْلَلَة وجعله بديلا لمصطلح "Formalisation" والذي يحمل مفهوم تحويل الموضوع إلى مادته الصورية. وبنفس القالب جاء بـ" البَنْيَنَة "[3] الذي يقابل " Structuration ". ومن الشعر اشتق " الشاعرية " على صيغة المصدر الصناعي لمقابلة مصطلح " Poéticité ".

يعتبر المسدي آلية الاشتقاق آلية بالغة الأهمية وذات مردود فعال، خاصة في تمكين اللغة العربية من استيعاب المفاهيم النقدية الجديدة، لذلك نراه كثيرا ما يستعملها في توليد مقابلاته مثل " تواتر "[4] في مقابلة " Fréquence " و" توارد "[5] بديلا عن "Occurrence" و " الزمانية "[6] مقابلا لـ "Diachronie ".

إضافة إلى هذه الآليات نجد كذلك آلية التعريب، وقد استعملها المسدي في إيجاد "البويتيقا "[7] بديلا اصطلاحيا للمصطلح الغربي " Poétique ".

---

[1] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 246.
[2] عبد السلام المسدّي، مباحث تأسيسية في اللسانيات، ص 102.
[3] عبد السلام المسدّي، قاموس اللسانيات، ص 103.
[4] المرجع نفسه، ص 220.
[5] المرجع نفسه، ص 199.
[6] عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط3، ص 130.
[7] المرجع نفسه، ص 25.

وعموما فقد وظف عبد السلام المسدي مجمل الآليات الإصطلاحية من إشتقاق وإحياء وتعريب ونقل، كل ذلك بغية تقديم مقابل إصطلاحي مقبول.

2. **توفيق الزيدي**

## 1.2 المشروع النقدي لتوفيق الزيدي:

قدّم هذا الناقد جهودا بارزة في الميدان النقدي بصفة عامة والمصطلح النقدي بصفة خاصة. ولما سُئِل عن إسهاماته في المصطلحية (Terminographie)* قال: "أتيت إلى المصطلحية من باب النقد الذي كان غايتي الأولى، ولكنه نقد في علاقة بالمناهج الحديثة، فكان بحثي الأول: أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه."[1]

إستخلص الزيدي من هذا البحث ثلاث نتائج هي:[2]

- الإطلاع على أهم النتائج الغربية في معالجة الآداب في أهم أصولها ومراجعها العربية.
- الوعي بأن النقد العربي وإن استفاد من الروافد العربية فلابد من تأصيله بالعودة إلى جذوره فهما وتحديثا.
- الوعي بأن المصطلح هو الذي به تتحدد نقدية الخطاب النقدي، وهذا كان محور بحثه الثاني الموسوم بمفهوم الأدبية في التراث النقدي.

لتتوالى بعد ذلك عدّة أبحاث ودراسات تناولت في مجملها النقد الأدبي ومصطلحه، من بين هذه الأعمال نذكر:

**المنهج أوّلا في علوم النقد الأدبي** (1997)

أبدى توفيق الزيدي رغبة واضحة - في هذا المؤلف- في قيام علم النقد على أسس علمية صارمة شأنه شأن العلوم التجريبية "والرأي عندنا من كل ما أسلفنا أن قيام النقد علما

* يميز توفيق الزيدي بين الإصطلاحية (Terminologie) والمصطلحية (Terminographie) كون الأولى تُعنى بالجانب النظري ومسألة الإصطلاح عامة، بينما المصطلحية تعنى بدراسة المصطلحات.

[1] سعاد طالب، المرجع السابق، ص 286.

[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

هو مبدأ ضروري لتقدّم الدراسات المتعلقة بالأدب. فأجدر بنا قيام علم، رغم الإحترازات على ترك النقد متسيبا لا ثمرة له. ثم إن هذا المبدأ مفيد في ثقافاتنا، إذ هو مواصلة البناء على ما جاء في تراث العرب القدامى عندما نادى بعضهم باستقلال هذا العلم."[1]

لم يقف المؤلف عند هذا الحد بل أبعد من ذلك؛ راح يصنف علم النقد إلى:

أ. علوم النقد العامة ويتفرع عنها:

1. نظرية النقد

2. تاريخ النقد

3. نظرية الأدب

4. النقد الإستشراقي

ب. علوم النقد الخاصة ويتفرع عنها:

1. علوم الخطاب الأدبي

2. علوم الخطاب النقدي

أولى الزيدي اهتماما كبيرا بالمصطلح؛ حيث خصص له فصلا كاملا تناول فيه حالة الفوضى والإضطراب التي يعيشها المصطلح النقدي العربي، وكذلك إهمال ما يكتنزه التراث النقدي العربي من مصطلحات، والتي بتجاهلها ضاع الكثير منها مع مرور الزمن.

ولعل أهم إشكالية يعاني منها المصطلح هي الترجمة، فالقارئ العربي يجد نفسه أمام كم معرفي غربي هائل ومتسارع يقف حياله موقف المستهلك، ونتج عن ذلك خلط في المصطلحات.

وما زاد الوضع تأزما هو الإختلاف الواقع بين بلدان المغرب العربي وبلدان المشرق العربي، والذي ولّد تعددية المقابل للمصطلح الغربي. وللتقليل من هذه الظاهرة يصر الزيدي

[1] توفيق الزيدي، المنهج أوّلا في علوم النقد الأدبي، تونس، قرطاج 2000، ط1، 1997، ص 16.

على تبنيه علمية النقد الأدبي[1] "نحن في حاجة إلى دراسة المصطلحات النقدية دراسة علمية تنتهي بنا بعد ذلك إلى رصد حاجات الطالب المصطلحية وحاجات المدرس وحاجات الناقد."[2] إن مثل هذه الدراسة العلمية التي نادى إليها توفيق الزيدي من شأنها ضبط المصطلح النقدي وتقييده بقوانين ومعطيات حتى نكون بمنأى عن المصطلحات الشخصية التي يتبناها كل ناقد حسب رغبته وميوله.

**جدلية المصطلح والنظرية النقدية** (1998)

يكشف المؤلف في هذا الكتاب عن مجهودات الباحثين المعاصرين في دراسة المصطلح النقدي القديم. ويرى الزيدي أن الخطاب النقدي يتكون من ثلاثة خطابات: خطاب الوقع، خطاب السجال، وخطاب الضبط. فإن ولّد كل خطاب مصطلحاته الخاصة، فإن الوقوف على تلك المصطلحات وقوف على النظرية في ذلك الخطاب.

إن المتتبع لمسار الزيدي وأعماله يجد أنه كثيرا ما ركز من خلال مشروعه النقدي على تأسيس المصطلحية النقدية العربية، "إن مساري نحو المصطلحية كان طبق صيرورة داخلية تدرجت فيها من النقد الحديث ومناهجه نحو التراث النقدي فنظامه المصطلحي."[3]

إقترح الباحث عدّة حلول للنهوض بالمصطلح النقدي والخروج به من قوقعته الضيقة:

- إنشاء مركز بحثي في الوطن العربي يُعنى بكل قضايا وجوانب المصطلح النقدي، ولإنجاح هذا العمل الجماعي لابد من توفير كل الإمكانيات والدعم المالي.
- تحديث النقد القديم والتمازج بين الحداثة والتراث والأخذ بما في القديم من مهم يتماشى مع العصر وحاجته، خصوصا أن المصطلح التراثي إندثر بفعل إهماله مثل مصطلح الطبع، والموازنة، والصنعة...الخ.
- دراسة المصطلحات الأدبية والنقدية دراسة علمية.

[1] ينظر: العارم عيساوة، النظرية النقدية عند توفيق الزيدي من خلال كتابه "في علوم النقد الأدبي"، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016، ص 35-37.
[2] المرجع نفسه، ص 37.
[3] سعاد طالب، المرجع السابق، ص 286.

لإنجاز هذا العمل سطر الباحث ثلاث مراحل لابد من القيام بها:[1]

**الجرد**: يتم في هذه المرحلة جرد كل المؤلفات النقدية وتقسيمها إلى ثلاث مدونات:

1. المدونة الأولى: تخص النقد الأدبي من الجاهلية إلى القرن الخامس هجري.
2. المدونة الثانية: تتعلق بالنقد من القرن السادس إلى عصر النهضة.
3. ثم تليها مدونة العصر الحديث.

**الخزن**: تخزن فيها المعلومات المصطلحية النقدية عن طريق جذاذات ذات مقاييس عالمية أو بواسطة الحاسوب لربطها بمختلف البنوك المصطلحية.

**مرحلة الدراسة:** المبتغى من هذه المرحلة هو إقامة نظام إصطلاحي نقدي عربي. ويقتضي هذا المشروع تكوين مصطلحيين نقاد تكون مهمتهم جمع المصطلحات النقدية العربية القديمة والحديثة ودراستها. وتتمايز وظيفة المصطلحي الناقد عن وظيفة الناقد الأدبي، حيث يقوم هذا الأخير بتقييم الأثر الأدبي في حين يقوم المصطلحي الناقد بإنتاج المصطلحات وهو الأمر الذي نادى إليه الزيدي "إن عمل المصطلحي/الناقد لا يفيد الناقد الأدبي فحسب، بل هو يفيد أيضا مترجمي النصوص النقدية مثلا. إذ يمدّهم بما يلزمهم من مصطلحات عربية وحتى بما يقابلها في الألسن الأخرى."[2] هذا الإجراء من شأنه تسهيل مهمة المترجم في نقل الإصطلاحية النقدية الغربية؛ لأن الشُغل الشاغل لمترجم هذا الحقل هو البحث عن معادلات مصطلحية للمفهوم المراد نقله.

## 2.2 نماذج من مصطلحات نقدية وترجمتها عند توفيق الزيدي:

إصطنع توفيق الزيدي مصطلحاته النقدية باستخدام عدّة آليات نذكر منها:

**الاشتقاق:** في مقابلة:

[1] ينظر:توفيق الزيدي، المرجع السابق، ص 43.
[2] المرجع نفسه، ص 45.

| | |
|---|---|
| Diachronie | بـ: زمنية |
| Synchronie | بـ: آنية |

قام الباحث بالاشتقاق على صيغة المصدر الصناعي وذلك باشتقاق الاسم من الاسم وإلحاقه بياء في آخره تليها ياء مربوطة مثل الزمنية والآنية التي استنبطت من الزمن والآن. ونجد هذا الصنيع عند محمد القاضي في كتابه "تحليل النص السردي"، وحسين الواد في "البنية القصصية في رسالة الغفران".

وبصيغة "التَفَاعُل" اشتق الناقد توفيق الزيدي في كتابه أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث مصطلح " تداول "[1] مقابل " Alternance " وهي صيغة تُستغل في نقل المفاهيم الدالة على المشاركة والاتفاق وهذا بالضبط ما يحيل إليه المعنى الاصطلاحي لمصطلح "تداول ".

كما استعمل أيضا صيغة "التفعّل" لصياغة مصطلح " التلفّظ "[2] وجعله مقابلا للمصطلح الغربي " Enonciation " وقد شاركه في هذا الصنيع كل من أنور المرتجي[3]، وعبد القادر الشيباني[4]، وسيدي محمد بن مالك[5].

**التعريب:** في إيجاد المقابل العربي " البويتيك "[6] للمصطلح الأجنبي " Poétique ". وقدّم مقابلا آخر لهذا المصطلح الأجنبي تمثل في " الإنشائية " وهو مصطلح ممتد الجذور في أعماق المعجم العربي الدال على الخلق والإنشاء، ونكاد نجد هذا المصطلح في معظم الكتابات النقدية التونسية عند: عبد السلام المسدي، وتوفيق بكار، ورشيد الغزي، ومحمد الناصر العجيمي وغيرهم.

[1] توفيق الزيدي، أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، ص 75.
[2] المرجع نفسه، ص 109.
[3] أنور المرتجي، المرجع السابق، ص 36.
[4] عبد القادر الشيباني، المرجع السابق، ص 53.
[5] سيدي محمد بن مالك، قاموس السرديات فرنسي-عربي، المنظمة العربية للترجمة، ص 22.
[6] توفيق الزيدي، أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث، ص 41.

**التركيب:** أخذ التركيب نصيبه عند الزيدي في إعتماده لوضع المصطلحات النقدية، نذكر منها:[1]

| |
|---|
| النظام الحركي مقابل Vocalisme |
| النظام الحرفي مقابل Consonantisme |
| الطبقات الصوتية مقابل Tons |

**الترجمة:** وظف الزيدي آلية الترجمة في نقل العديد من مصطلحاته في الحقل النقدي، فنجد مثلا:

| | |
|---|---|
| Discours | خطاب |
| Histoire | حكاية |
| Métalinguistique | المعجمية |
| Description | الوصف |
| Texte | نص |
| Écart | الاتساع |

وفي الأخير يمكننا القول إن النتاج الترجمي للناقد التونسي قد ساهم في توطين الدراسات النقدية الغربية ومصطلحاتها في ثقافتنا العربية، وتجلى ذلك في ترجمة الأبحاث النقدية المنجزة في الغرب، والتأليف القاموسي والمعجمي، وتذييل الأعمال النظرية بمسارد مصطلحية.

كان النقد الأدبي في تونس سباقا الى توظيف البنيوية شغوفا بمصطلحاتها ومفاهيمها، ولعل أول دراسة في البنيوية في المغرب العربي هي دراسة التونسي حسين الوادي المعنونة بـ" البنية القصصية في رسالة الغفران " نوقشت سنة 1972، وهو بذلك يأخذ شرف الريادة في تلقي البنيوية مقارنة بنظيره في كل من المغرب والجزائر.

[1] توفيق الزيدي، المرجع السابق، ص 60.

وقد عمل كوكبة من الباحثين التونسيين مثل محمد الهادي الطرابلسي، ومحمد طرشونة، وعبد الفتاح ابراهيم، والهادي خليل، وحمدي الحمايدي، وحمادي صمود، وعبد السلام المسدي، ونور الدين الفلاح، ومحمد الناصر العجيمي، وحسين الواد على إثراء المدونة النقدية التونسية، وأضحت منجزاتهم النقدية تزخر بمصطلحات على شاكلة: الاختيار، والكتابة، والعلامة، والسياق الأسلوبي، والعدول، والنظم، والبنية السطحية، والبنية العميقة، وشكل المضمون، والدلالة الحافة، وثنائية اللغة والكلام.

لقد ساهمت الترجمة والتعريب –على العموم- في تأصيل الاتجاهات النقدية الغربية في المشهد النقدي المغاربي، وتضييق الهوة المعرفية بين الثقافتين الغربية والمغاربية من خلال ضبط المصطلحات والمفاهيم.

# الفصل الخامس:

## المصطلح السيميائي وترجمته عند المغاربين

تعددت مناهج النقد الحديث واتجاهاته بفضل الإنفتاح على الغرب والترجمة، فبرز المنهج التفكيكي والمنهج البنيوي والمنهج الأسلوبي والمنهج السيميائي الذي يعد من أبرز الحقول النقدية وأهمها. لذلك إرتأينا أن نتناوله في دراستنا التطبيقية.

سنحاول في هذه الدراسة تسليط الضوء على هذا الحقل النقدي لتوضيح معالمه وتحديد أسسه ومصطلحاته. ونبرز إسهامات المغاربيين في ترجمة جهازه الإصطلاحي من خلال إنتقاء عدد من المصطلحات المتداولة في الحقل السيميائي المعاصر.

يعد علم السيميائيات علما حديث النشأة ظهر بين نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين على يد كل من عالم اللسانيات السويسري فرديناند دي سوسير* F. De Saussure والفيلسوف الأمريكي تشارل سندرس بورس C.S.Peirce.

على الرغم من وجود أفكار سيميائية في الفكر اليوناني مع كل من أرسطو وأفلاطون والرواقيين، وحتى في الفكر العربي مع جابر بن حيان وابن سينا الذي وسم فصلا في مخطوطه كتاب **الدر النظيم في أحوال علوم التعليم** بـ: **علم السيميا**، إلا أن هذه الأفكار إفتقرت إلى الإطار النظري.

سُمي هذا العلم تارة بالسيميائية Sémiotique وهو الإسم الذي تبنته مدرسة باريس الفرنسية في أواخر الستينات، وتارة أخرى السيميولوجيا Sémiologie وتبنته مدرسة جنيف.

يرى منظر اللسانيات دي سوسير أن السيميائية هي "ذلك العلم الذي يدرس العلامات داخل الحياة الإجتماعية، سواء أكانت هذه العلامات لسانية أو غير لسانية"[1]. أما أنور المرتجي فيقول عن هذا العلم "إن السيميائيات هي العلم الذي يدرس الدلائل"[2]

إن السيميائيات علم موضوع بحثه العلامة وهو بذلك يتداخل مع العديد من العلوم، اللسانيات لأن اللغة نسق من العلامات. يتداخل مع علم الإجتماع لأن كل مظاهر الثقافة هي

* لقد كانت الإنطلاقة الفعلية للسيميولوجيا مع كتابه دروس في اللسانيات العامة.

[1] غنية سكيو، تلقي السيميائية في النقد الجزائري- رشيد بن مالك أنموذجا- مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015-2016، ص 10.

[2] أنور المرتجي، المرجع السابق، ص3.

أنظمة للعلامات. يتداخل مع المنطق "ليس المنطق بمفهومه العام إلا إسما أخر للسيميوطيقا"[1]

إنفردت السيميائيات بمكانة مميزة في المشهد النقدي العربي المعاصر -خصوصا على مستوى المغاربي- على الرغم من أن هذا العلم لازال في بداية خطواته، عُقدَت له المؤتمرات كالمؤتمر الدولي **"السيمياء والنص الأدبي"** الذي يُقام سنويا بجامعة محمد خيضر ببسكرة، نُظم لأول مرّة سنة 2000. وأُسست له الجمعيات مثل **رابطة السيميائيين الجزائريين*** وأُنشأت له المجلات مثل المجلة المغربية **دراسات سيميائية أدبية لسانية**[2] ومجلة **سيميائيات** التي تصدر عن مخبر السيميائيات وتحليل الخطاب بالجزائر، كما قُدمت دراسات أكاديمية إختصت في المشهد السيميائي أبرزها كان:

- **مدخل إلى الدراسات السيميائية بالمغرب** للباحث محسن أعمار• حاول هذا الأخير تسليط الضوء على البحوث السيميائية المنجزة في المغرب.
- **في الخطاب السردي نظرية غريماس** لمحمد الناصر العجيمي (من تونس) عرض الباحث في هذه الدراسة مستويات التحليل في النظرية السيميائية متوخيا الدقة في ضبط المفاهيم والمصطلحية السيميائية.
- **السميائيات السردية** - مدخل نظري- للباحث المغربي سعيد بن كراد والذي حاول من خلال هذه الدراسة البحث في الأسس المعرفية التي إنبنت عليها مدرسة باريس السيميائية.
- **السيميائيات السردية** لرشيد بن مالك وهي دراسة من قسمين: سلّط الجانب النظري الضوء على بعض الإنجازات السيميائية العربية. ويتناول الباحث في الجانب التطبيقي بالتحليل مجموعة من النصوص السردية محاولا قدر الإمكان تبسيط المصطلحية في الخطاب النقدي.

سارع النقاد المغاربيون إلى فهم هذا الإتجاه النقدي الغربي الحديث والتعرف على آخر ما توصل إليه الغرب في هذا المجال، فترجموا أعمال كبار النقاد الغربيين أمثال دي

---

[1] فيصل الأحمر، المرجع السابق، ص 17.

* هي جمعية تأسست بجامعة سطيف في ماي 1998 ، من أبرز أعضائها رشيد بن مالك وعبد الحميد بورايو. من أهم أهدافها لم شمل السيميائيين الجزائريين وترقية الدراسات النظرية والتطبيقية السيميائية.

[2] ينظر: يوسف وغليسي، مناهج النقد الأدبي، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2007، ص 98

• مجلة علامات، العدد 20، المغرب، 2003، ص 99-109.

سوسير، غريماس، كورتيس. واستندوا الى إجراءات السيميائية في تحليل النصوص كصنيع عبد الملك مرتاض في كتابه "شعرية القصيدة، قصيدة القراءة" أين درس نص قصيدة "أشجان يمانية" لعبد العزيز المقالح دراسة سيميائية، وكذلك الدراسة التحليلية السيميائية لرواية نوار اللوز للروائي واسيني الأعرج التي قام بها الباحث رشيد بن مالك، ضف إلى ما قام به عبد الحميد بورايو من تحليل سيميائي لنماذج من حكايات ألف ليلة وليلة في أطروحته الموسومة بـــ: المسار السردي وتنظيم المحتوى.

## I. دراسة تحليلية مقارنة لبعض المصطلحات السيميائية:

### 1. تـقديم:

دخل المصطلح السيميائي إلى الدراسات العربية بفعل الإحتكاك بالنقد الأدبي الغربي. ولأنه لا يمكن فهم هذا الإتجاه النقدي إلا بفهم مصطلحاته، إهتم الغربيون بالجهاز الإصطلاحي السيميائي فوضع كل من غريماس وكورتيس "السيميائية -المعجم المعقلن لنظرية الكلام"، أصبح هذا المعجم مرجعا هاما يعود إليه كل مشتغل في الميدان السيميائي، وعملوا على تأسيس لخطاب علمي دقيق المفاهيم والمصطلحات.

إلا أن الوضع إختلف عند العرب حيث عرفوا إضطرابا كبيرا وفوضى عارمة في نقل المصطلحات الغربية. نجم عن إختلاف الباحثين وتضارب أرائهم في فهم مدلولية المصطلحات السيميائية، وعدم مراعاتهم لخصوصيتها وحمولتها المعرفية في بيئتها الأولى "فإذا كان الخطاب السيميائي مستعصى الفهم في لغته الأصلية، فإنّ الترجمة بالشكل الذي تتم به، وبحكم تعبيرها عن رغبة فردية تخضع لميول شخصية بدلا عن أن تكون نتيجة لفعل معرفي جماعي، وذلك مما يزيدها غموضاً على غموض، ولا تفي بالغرض العلمي الذي تتوخاه"[1]. فتعددت واختلفت الترجمات للمصطلح الواحد بإختلاف الدارسين والباحثين، وهو الأمر الذي ولّد إرتباكا وغموضا كبيرين لدى المتلقي العربي.

[1] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 11.

إن تناول المصطلح السيميائي في النقد العربي المعاصر وترجمته ليس بالأمر الهين -على الرغم من المجهودات المبذولة- لأن هذا المصطلح لا يزال حديث الميلاد لم يصل بعد إلى النموذج الدقيق المضبوط.

ومما لا شك فيه أن عددا كبيرا من المصطلحات السيميائية على نحو: سمة، سيميائية، تشاكل، خطاب (نص)، علامة، عدول، نقد، نقد النقد، كتابة، قراءة، تأويل وسواها من المصطلحات أُدرجت في النقد العربي المعاصر سواء عن طريق الترجمة أو التعريب، وأصبحت تفرض علينا إستقرائها وفك شفراتها.

إجتهد المغاربيون في ترجمة المصطلحات السيميائية وروّجوا لها. فظهرت بذلك معاجم متخصصة لباحثين جزائريين مثل: القاموس الذي أنجزه رشيد بن مالك الموسوم **مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي- انجليزي- فرنسي**(2000)، ومعجم **السيميائيات**(2010) لفيصل الأحمر، و**معجم السرديات** لسيدي محمد بن مالك الذي يحمل في طياته عدد لا بأس به من المصطلحات السيميائية، و**معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة** (1985) الذي خصص فيه المغربي سعيد علوش حيزا لبعض المصطلحات السيميائية مثل: الشحنة السيميائية Charge sémiotique، وسيمياء المسرح Sémiotique théâtrale، والسيميوزيس Sémiosis ، والوجود السيميائي Existence sémiotique...الخ.

تزايد عدد الباحثين الذين تناولوا هذا المجال وسعوا إلى تأصيل السيميائية نظريا ومصطلحيا من بينهم: حمادي صمود وعبد السلام المسدي ولعروس قاسمي من تونس، أحمد المتوكل ومصطفى الشاذلي ومحمد مفتاح وعبد الفتاح كليطو وعبد الرحمن طنكول وحميد لحميداني ورشيد بن حدو ومحمد خطابي وسعيد بنكراد من المغرب، فضلاً عن بعض الأسماء الجزائرية مثل محمد أركون وعبد المجيد علي بوعشة وعمار بلحسن وأحمد يوسف. بفضل أقلام هؤلاء الباحثين وغيرهم صارت السيميائية ومصطلحيتها مادة رائجة في المجلات العلمية والكتب.

لا ضير أن نذكر بعض الترجمات التي تمت في هذا الحقل على أيدي مغاربيين:

أ. **التأويل بين السيميائية والتفكيكية** لامبرتو ايكو ترجمة سعيد بنكراد. ذيلت هذه الترجمة

بهوامش يشرح المترجم فيها بعض المفاهيم حينا ويشرح إختياره لمقابلات المصطلحات الأجنبية حينا أخر "نقترح كلمة تناظر كمقابل للكلمة الفرنسية isotopie " (ص82) "لقد تبنينا في ترجمتنا لكلمة oxymore لفظة الضديدة التي يقترحها عبد السلام المسدي في قاموسه، وتعني تركيب للفظتين متناقضتين: النهار المظلم" (ص81).

ب. **مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية** لجوزيف كورتيس ترجمة جمال حضري.

ت. **السيميائيات السردية (المكاسب و المشاريع)** لغريماس ترجمة سعيد بنكراد ضمن كتاب طرائق تحليل السرد الأدبي.

ث. **سميولوجية الشخصيات الروائية** لفيليب هامون ترجمة سعيد بنكراد.

ج. **الكشف عن المعنى في النص السردي (النظرية السيميائية السردية)** لمجموعة من السرديين الغربيين ترجمة عبد الحميد بورايو.

ح. **السيميائية: الأصول، القواعد، والتاريخ** لان اينو (وآخرون) ترجمة رشيد بن مالك.

خ. **درس السيميولوجيا** لرولان بارت ترجمة عبد السلام بنعبد العالي.

د. **سيميائية اللغة** لجوزيف كورتيس ترجمة جمال حضري.

**2. التعريف بالمدونة:**

نقف الآن على مقاربة بعض المصطلحات السيميائية السائدة في كتابات النقاد المعاصرين، لنركز بالأخص على النماذج الأكثر شيوعا والتي نستعرضها في الجدول التالي:

| |
|---|
| 1. Actant |
| 2. Connotation |
| 3. Corpus |
| 4. Discours |
| 5. Ecart |
| 6. Espace |

| |
|---|
| 7. Géno-texte et Phéno-texte |
| 8. Immanence |
| 9. Interprétation |
| 10. Intertextualité |
| 11. Isomorphisme |
| 12. Métalangage |
| 13. Poétique |
| 14. Signe |
| 15. Signifiance |

## 1. مصطلح Actant

### دراسة المصطلح وترجمته:

عرفه معجم المصطلحات الألسنية بأنه "تعبير يستعمل للدلالة على الإسم أو الشيء الذي يشترك مباشرة أو غير مباشرة بعمل الفعل"[1]

ويحيل هذا المصطلح في قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص إلى أن "العامل هو الذي يقوم بالفعل أو يتلقاه بمعزل عن كل تحديد أخر - تشمل العوامل الكائنات والأشياء (...) التي تسهم في العملية."[2]

يُحيل هذا المصطلح إلى كل كيان يقوم بعمل ما أو يشارك فيه، سواء كان هذا الكيان كائنا أو شيئا. ففي هذه الجملة مثلا:

أعطى سعيد الكتاب إلى زيد.

نلمس وجود ثلاثة عوامل ممثلة في المجموعات الإسمية: سعيد، الكتاب، زيد.

[1] مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي-انجليزي-عربي، لبنان، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، ط1، 1995، ص 12

[2] رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص 15.

نورد الآن ترجمته عند بعض الباحثين المغاربيين:

| المصطلح | المقابل | المترجم |
|---|---|---|
| Actant | العامل | سعيد بنكراد، السميائيات السردية، ص 144. |
| | العامل | سيدي محمد بن مالك، قاموس السرديات، ص 30. |
| | الفاعل | سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 267. |
| | الفاعل | حمادي صمود والمهيري، معجم تحليل الخطاب، ص 19 |
| | العامل | عبد القادر الشيباني، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 11 |
| | العامل | حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 31. |
| | العامل | رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 15. |
| | مُفاعِل | عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 146. |
| | فاعل حقيقي | عبد الرحمان الحاج صالح (وآخرون)، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص 08. |
| | العامل | السعيد بوطاجين، الإشتغال العاملي، عنوان المتن. |
| | العامل | محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 65. |
| | الفاعل | أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، ص 101. |

تُرجم المصطلح الغربي " Actant " المشتق من " Action " عند أغلب النقاد السيميائيين المغاربة بالصيغة الاشتقاقية " عامل " على رأسهم رشيد بن مالك، وسعيد بن كراد، وحميد لحمداني، ومحمد مفتاح.

إلا أن هناك فريق فضل المقابل الاشتقاقي " فاعل " المشتق من " فعل " منهم محمد القاضي، وحمادي صمود والمهيري، وأنور المرتجي، وعبد الحميد بورايو. في حين نجد أن هذه الترجمة قد تم اعتمادها مقابلا لمصطلح غربي أخر وهو " Sujet ".

أما عبد السلام المسدي فقد لجأ إلى وضع مقابله " مُفاعِل " بالصيغة الاشتقاقية على وزن مفاعل.

## 2. مصطلح Connotation

### دراسة المصطلح وترجمته:

يعرف رشيد بن مالك مصطلح **إيحاء** Connotation أنه "ما يحف بالكلمة من معان ثانية أو ثانوية لا توجد في المعنى الأول المبدئي للكلمة."[1]

أما قراءة يوسف وغليسي لهذا المصطلح فهو "المعنى **التضميني Connotatif** المرافق للمعنى **التعييني Dénotatif**، يتشكل من عناصر ذاتية متغيرة بحسب السياقات"[2]

ويرى الشيباني أن **الإيحاءات** هي "مجموع القيم الذاتية والمتغيرة، التي تكسبها المفردة عبر مختلف إستعمالاتها."[3]

ما نَسْتَشِفُه من هذه التعاريف أن هذا المصطلح يرتبط بالدلالة الخاصة أو الذاتية التي تتضمنها اللفظة حسب كل فرد أو جماعة، فكلمة أبيض مثلا تدل على كل الأشياء ذات اللون الأبيض كالثلج والورق وزبد البحر، وقد توحي أيضا إلى صفة البياض كقولنا فلان أبيض السريرة أي ذو قلب صافي.

تُرجم مصطلح Connotation بما لا يقل عن 25 مصطلحا، نلخص هذه الترجمات في الجدول التالي:

---

[1] رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص41.
[2] يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 381.
[3] عبد القادر الشيباني، المرجع السابق، ص41.

| المصطلح | الترجمة | المرجع |
|---|---|---|
| Connotation | الإيحاء | حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 150. |
| | المعنى الحاف (الصواحب) | محمد القاضي، تحليل النص السردي، ص53. |
| | المعنى الثاني | أحمد المديني، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ص 63. |
| | تضمين ( المعنى الإضافي) | مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 58. |
| | الإيحاء | رشيد بن مالك، البنية السردية، ص 113. |
| | المعنى الإيحائي | أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، ص 66. |
| | ظلال المعاني | محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 12. |
| | الدلالة المشتقة | أسامة الحاج، التفكيكية، ص 13 |
| | الإيحاء | سيدي محمد بن مالك، قاموس السرديات، ص 20. |
| | التّضمين | عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 348. |
| | الدّلالة الحافّة | عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 174. |
| | دلالة حافة، طاقة إيحائية، تضمين، دلالة متحولة | مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيماءوي، ص 299. |
| | الإيحاءات | عبد القادر الشيباني، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 41. |

| | | |
|---|---|---|
| Connotation | الدلالة المصاحبة | سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 272. |
| | المعنى الحاف | حمادي صمود والمهيري، معجم تحليل الخطاب، ص 129. |

اصطنع كل من عبد الملك مرتاض ومولاي علي بوخاتم ومبارك مبارك على الصيغة الاشتقاقية "تفعيل" المقابل العربي " تضمين"، وتغلب هذه الصيغة على الاستعمالات الاصطلاحية المقابلة للمصطلحات الأجنبية المنتهية باللاحقة "ation" حين إرادة معاني التعددية والتكثير.[1]

كما نجد أيضا الوسيلة المجازية حاضرة في الوضع المصطلحي لمقابلة "Connotation" بـ" ظلال المعاني" عند محمد عناني. والظِّلُّ هو "ضوء شعاع الشمس إذا استترت عنك بحاجز"[2] وكأن ظل المعنى هو ذاك المعنى المستتر في طيات النص البعيد كل البعد عن الوضوح.

وكثيرا ما نلاحظ في الجدول طغيان الطريقة التركيبية في اعتماد العديد من الباحثين مثل سعيد علوش وحمادي صمود والمهيري وعبد السلام المسدي وأسامة الحاج ومحمد القاضي وأحمد المديني وأنور المرتجي في اصطناع مقابلاتهم للمصطلح الغربي "Connotation "حيث نجد الدلالة المصاحبة والمعنى الحاف والدّلالة الحافّة والدلالة المشتقة والمعنى الحاف والمعنى الثاني والمعنى الإيحائي؛ إذ اجتمع في ترجماتهم عنصران مستقلان في وحدة جديدة ذات مدلول واحد. في حين كان الأجدر أن يتواضع الباحثون على مصطلح واحد مقابل المصطلح الغربي الواحد كالمصطلح المترجم "الإيحاء" مثلا قادر على أن يؤدي المفهوم الصحيح.

## 3. مصطلح Corpus

### دراسة المصطلح و ترجمته:

عرفه الباحثون كما يلي:

[1] ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 433.
[2] إبراهيم أنيس (واخرون)، المرجع السابق، ص 577

أ. **المتن** "هي المادة اللغوية التي تكون منطلقا لتقعيد اللغة."[1]

ب. **المدوّنة** "المعطيات الأساسية لوصف وتحليل ظاهرة."[2]

ت. **المجموع** "هو تنوع معطيات، تمثل نظاما، يستوجب اختيارا إليه قيمة الوصف"[3]

ث. **المتن** "ملاحظة المعطيات...لإستجلاء الظاهرة المراد دراستها."[4]

إختلفت ترجمات المصطلح الغربي Corpus حيث نجد: المتن، المدوّنة، المجموع، على الرغم من أنهم يلتقون في المفهوم.

إذن تعددت المقابلات والمفهوم واحد. ولعل هذا التعدد أصبح من سمة اللغة العربية، إذ نجد عدد المصطلحات بعدد الدارسين.

يُرجع الباحثون سبب ذلك إلى "إما عدم إقتناع كل باحث بما يقدمه غيره من الدارسين وإجتهاداتهم في المجال المصطلحي وكذا الهيئات والمجامع، وإما عدم إطلاعه على ما قدمه غيره"[5] أو "برغبة فردية تخضع لميول شخصية بدلا أن تكون نتيجة لفعل معرفي جماعي."[6]

يلخص لنا الجدول التالي بعض مظاهر هذا التعدد:

| المصطلح | الترجمة | المرجع |
|---|---|---|
| Corpus | مادة لغوية، متن، مدونة | مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 67. |
| | المتن | رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 47. |
| | الجُسْمَان | عبد الكريم حي، ترجمة المصطلح مشكلات و آفاق، ص 102. |

[1] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص 67.
[2] شارودو (باتريك) ومانغونو( دومينيك)، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، تونس، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، 2008 ، ص 146.
[3] سعيد علوش، المرجع السابق، ص 62.
[4] عبد القادر الشيباني، المرجع السابق، ص 38.
[5] سعيد بن كراد، مدخل إلى السيميائيات السردية، دار تينمل للطباعة والنشر، ط1، 1994، ص 25.
[6] عزوز أحمد، مصطلح المعجمية في الدرس اللساني المعاصر، مجلة المصطلح، العدد 03، الجزائر، جامعة أبو بكر بلقايد، يناير 2005، ص 33.

| | | |
|---|---|---|
| Corpus | المتن | سيدي محمد بن مالك، قاموس السرديات، ص 8. |
| | المدوّنة | أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، ص 97. |
| | المتن | سعيد بن كراد، التأويل بين السيميائية والتفكيكية، ص 34. |
| | المدوّنة | خالد اليعبودي، المصطلحات اللسانية المعربة في المجال المعجمي، ص 188. |
| | المتن | سعيد بنكراد، السميائيات السردية، ص 145. |
| | عيّنة البحث اللغوي | محمد حسن باكلاّ و آخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 14. |

نال المصطلحان " المتن " و" المدوّنة " حظا واسعا عند الباحثين في ترجمتهم للمصطلح الغربي " Corpus "حيث تداوله كل من خالد اليعبودي، وسعيد بنكراد، وأنور المرتجي، ومبارك مبارك، وسيدي محمد بن مالك، ورشيد بن مالك، في حين اعتمد الباحث عبد الكريم حي آلية المجاز لوضع مصطلحه " الجُسْمَان " الذي يُراد به جسم الإنسان، وبهذا نُقل مصطلح " الجُسْمَان " من دلالته المعجمية إلى مجموع العناصر التي نخضعها للتحليل. ونجد ذلك حتى في الصيغة الأجنبية؛ حيث أن المصطلح الغربي " Corpus " نقل مجازا من مصطلح "Corps".

### 4. مصطلح Discours

**دراسة المصطلح وترجمته:**

تعددت الحمولة المعرفية لهذا المصطلح وتنوعت نحو:

أ. "يشكل الخطاب وحدة إتصال مرتبطة بظروف إنتاج معينة، أي كل ما هو من قبيل نوع خطابي معين: نقاش متلفز، مقالة صحفية، رواية الخ."[1]

ب. أما يمنى العيد التي تفضل مصطلح **القول** على مصطلح **الخطاب** لأنه الأكثر أصالة فترى أنه "فعالية يمارسها متكلم يعيش في مكان إجتماعي وفي زمان تاريخي...هو العلاقات الإجتماعية بين الناس في المجتمع."[2]

إن القاسم المشترك بين هذه التعاريف أن الخطاب هو ممارسة لغوية. وقد فرض هذا الأخير نفسه بقوة في ساحة الدراسات النقدية الحديثة، على الرغم من عراقة وأصالة هذا المصطلح -ابتداء من زمن الجاحظ- في النصوص العربية القديمة، وهو الأمر الذي كثيرا ما سعى عبد الملك مرتاض إلى إثباته "الخطاب من المصطلحات الحديثة التي إستعملت في دلالتها الجديدة عن طريق الترجمة، على الرغم من وجود اللفظ في اللغة العربية منذ فجر تاريخها والخطاب يعادل في الفرنسية (Discours) وفي الإنجليزية (Discourse) وفي الإسبانية (Discurso) ثم لم يلبث هذا المصطلح أو هذا اللفظ العربي الأصيل الذي استحال إلى مصطلح أن تبناه النقد العربي المعاصر."[3]

نرصد الآن ترجمة هذا المصطلح عند الدارسين المغاربيين في الجدول التالي:

| المصطلح | الترجمة | المرجع |
|---|---|---|
| Discours | الخطاب | عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 54. |
| | الخطاب | فيصل الأحمر، معجم السيميائيات، ص 158. |
| | الخطاب | رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 58. |

[1] محمد يحياتن، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 38.
[2] يمنى العيد، في القول الشعري، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1987، ص 12.
[3] عبد الملك مرتاض، تحليل الخطاب السردي – معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية " زقاق المدق"، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص 261.

| | | |
|---|---|---|
| Discours | الخطاب | حمادي صمود والمهيري، معجم تحليل الخطاب، ص 180. |
| | الخطاب | محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 60 |
| | النسج، الخطاب | عبد الملك مرتاض، بنية الخطاب الشعري، ص 15 |
| | التلفظ، القول، الخطاب، النص. | محمد مفتاح، التشابه والإختلاف، ص 34. |
| | الخطاب | سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 275 |
| | الخطاب | أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، ص 80. |
| | الخطاب | سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 19. |
| | الخطاب | محمد بوعزة، تحليل النص السردي، ص 123. |
| | الخطاب | عبد القادر الشيباني، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 49. |
| | الخطاب | سعيد بنكراد، السميائيات السردية، ص 145. |

تبنى معظم الباحثين في ترجمتهم مصطلح "الخطاب"، وهو مصطلح عريق في النصوص العربية القديمة؛ تبناه الألسنيون المعاصرون بدليل وروده في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وءَاتَيْنَٰهُ الحِكْمَةَ وَفَصْلَ الخِطَابِ﴾ (سورة ص، آية 20)، وأيضا في: ﴿ فَقَالَ أَكْفِلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الخِطَابِ ﴾ (سورة ص، آية 23).

إن العودة إلى التراث العربي وإحياء مصطلحاته واستثمارها في الجهاز الاصطلاحي النقدي الحديث أمرا كثيرا ما استحسنه الباحث عبد الملك مرتاض؛ إذ إن جُلّ مصلحاته هي

مصطلحات إحيائية من الموروث القديم. ولم يكتف مرتاض بمصطلح "الخطاب" فحسب، إنما صاغ مصطلحا تراثيا آخر وهو "النّسج" - كما رأينا سابقا-.

أضاف محمد مفتاح إلى جانب مصطلح "الخطاب" مصطلحات "التلفظ" و"النص" و"القول" وأشاعهم في مؤلفاته خاصة "التشابه والاختلاف"، مع أن هذه المصطلحات أسالت حبر أقلام الكثير من النقاد في علاقتها مع "الخطاب". ونحن بدورنا اصطفيناه لشيوعه وكثرة تداوله.

## 5. مصطلح Ecart

### دراسة المصطلح وترجمته:

يعد مصطلح Ecart من المفاهيم القاعدية في الدراسات الأسلوبية. وكان جون كوهين من أهم المنظرين الذين تناولوا هذا المصطلح بالدراسة المستفيضة في مجال حديثه عن اللغة الشعرية في كتابه **بنية اللغة الشعرية**.

يحدد كوهين مصطلح Ecart بقوله "إن الشعر يكسر بطريقته الخاصة قوانين الخطاب"[1] أي أن الشعر يكسر قواعد اللغة وينحرف عن نسقه المألوف، فالإنزياح هو الإبتعاد عن كل ما هو قاعدة كلاسيكية.

يرى كوهين أن مصطلح Ecart من أكثر المفاهيم إستعمالا في الحقل السيميائي، وقرنه بمصطلح أخر يكافئه ألا وهو Déviation الإنحراف.[2]

أسالت ترجمة هذا المصطلح حبر العديد من أقلام الباحثين، إذ نُقل إلى العربية بما لا يقل عن أربعين مقابلا -على حد قول الباحث يوسف وغليسي- بل أبعد من ذلك حتى التنظير الغربي لهذا المفهوم شهد تعددا إصطلاحيا:

Écart, Abus, Déviation, Distorsion, Subvertion, Infraction, Viol, Scandale, Transgression, Altération, Incorrection, Violation.

---

[1] محمد الولي ومحمد العمري، المرجع السابق، ص 176.

[2] مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيماءوي الإشكالية والأصول والامتداد، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 2005، ص 269.

نرصد الآن ترجمة هذا المصطلح عند بعض الباحثين المغاربيين:

- **عبد الملك مرتاض**: اثر مصطلح **الإنزياح** بقوله "فكان الإنزياح خرق للقواعد المدرسية
- المعيارية للأسلوب وتكون الغاية من الإستعمال الإنزياحي توتير اللغة لبعث الحياة ..."[1]
- **محمد العمري**: فضل مصطلح **الإنزياح** وصنف المفهوم في ثلاثة أقسام: إنزياح في التركيب، إنزياح في التداول، وإنزياح في الدلالة أي العلاقة بين الدليل والواقع[2]
- **السعيد بوطاجين:** إصطفى مصطلح **العدول** من التراث البلاغي القديم لأنه يرى أن "مصطلح عدول أجمل وأدق وأكثر إقتصادا من ناحية الحروف التي شكلته"[3]

وجاءت ترجمات أخرى منها:

| المصطلح | الترجمة | المرجع |
|---|---|---|
| Ecart | الإنزياح | حميد لحميداني، معايير تحليل الأسلوب (ترجمة)، ص 87. |
| | الفارق | سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 255. |
| | العدول | التهامي الراجي الهاشمي، معجم الدلائلية، ج 01، ص 165. |
| | البعد | محمد بنيس، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب، ص 517. |
| | الفارق | مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 92. |
| | الانعطاف | نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، ص 189. |
| | الإنزياح | السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، ص 66. |
| | الإنزياح | يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 220. |

[1] عبد الملك مرتاض، شعرية القصيدة، ص 130.
[2] هنريش بليت، البلاغة والأسلوبية، ترجمة محمد العمري، المغرب، منشورات دراسات سال، ط1، 1989، ص 11.
[3] السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، ص 135.

تعددت المقابلات العربية لمصطلح "Ecart" عند المغاربة بتعدد عدد الباحثين الذين تناولوا هذا المفهوم. فمنهم من عاد إلى التراث وبحث عن معادل بلاغي قديم ليتم إحياءه في ثوب جديد وهو "العدول". ومنهم من ترجمه ترجمة حرفية بـ"الإنزياح". وهناك من اقترح بدائل مجازية مثل "الفارق" و"الانحراف" و"البعد" ذات الأصول اللغوية المختلفة لأنّ الفارق بون والانحراف زيغ والبعد جفاء.[1]

أما إذا ألقينا نظرة على الدراسات النقدية التي تناولت هذا المفهوم عند المشارقة لوجدنا كما ثقيلا من المعادلات العربية التي ترجمته: "الشذوذ" عند صلاح فضل، "الفجوة" عند مجدي وهبه وكامل المهندس، "الخروج" عند محمد عناني، "الابتعاد" عند بسام بركة، "الفاصل" عند بدر الدين القاسم الرفاعي، "الإزاحة" عند كمال أبو ديب، "المجاوزة" عند أحمد درويش، "التحريف" عند حسن ناظم،....

وعلى العموم إن شيوع مصطلح "الإنزياح" عند أغلب الدارسين ورواجه لدليل على توفيقه في أداء مُتَصورَه واستساغته.

## 6. مصطلح Espace

### دراسة المصطلح وترجمته:

يعد "الفضاء" أو "المكان" (أو غيرها من المصطلحات التي عُرفت عند نقادنا العرب) عنصرا أساسيا في عملية السّرد القصصي، فكل حدث سردي يستمد وجوده من مكان محدد وزمان معين. وقد شكلت دراسة فضاء النص مجالا خصبا في الدراسات السيميائية. لنلقي نظرة الآن على بعض التعاريف التي وردت بشأن هذا المصطلح:

- يوحي "المكان" إلى "البعد الجغرافي أو إلى الحيز المحدد، والذي يشكل ديكورا، أو إطار الأفعال أو الأحداث."[2]
- إن الحيز الأدبي "هو كل ما يمكن أن يكون حجما أو امتدادا أو مُتجهاً أو حركة في سلوك الشخصيات، أو في تمثل النص الذي يتعامل مع هذا الحيز. فالشخصية الروائية حين تتنقل

[1] ينظر: مولاي علي بوخاتم، المرجع السابق، ص 84.
[2] سعيد يقطين، قال الراوي، ص 240.

من حيز (أ) إلى حيز (ب) عبر طريق محسوس فهي تتنقل في حيز."[1]

- يحيل مصطلح Space عند محمد عناني إلى "...المكان أو الحيّز...هو المكان في الرواية سواء كان فضاءَ• أو عامراَ."[2]

فـ"الفضاء" أو "المكان" أو "الحيز" إما أن يكون مكانا جغرافيا مثل مدينة ما تجري فيها أحداث رواية مثل ما نجده في الأعمال الأدبية لنجيب محفوظ، إذ أن أغلب رواياته تدور أحداثها في المجتمع المصري. وإما أن يكون مكانا خياليا لا يتحدد بمساحة أو إتجاه، ونجد هذا النوع خاصة في السِيرْ الشعبية ذات البعد الخيالي مثل سيرة سيف التيجان أو أسد الغابة.

قد يحمل هذا "المكان" بعض القيم الثقافية والإجتماعية حسب الشخصيات التي تنتمي إليه، بل قد يتميز الناس عن بعضهم البعض حسب إنتمائهم إلى الأمكنة يُقال حكماء اليونان وحاكة اليمن وصناع الصين[3]. وقد ترتبط بعض الأمكنة بحرفة أهلِهَا كقولنا حرير الصين وتوابل الهند...الخ.

وبهذا المنظور فـ"الفضاء" لا يحمل الأبعاد الجغرافية والهندسية فحسب، إنما هو ذاك المجال التي تجري فيه أحداث وشخصيات تحمل قيم إجتماعية وثقافية تتفاعل معه ويتفاعل معها.

وبالتالي يصبح "الفضاء" جزءا فاعلا في الرواية أي "عاملا قصصيّا لا مجرد موقع site للأحداث، أي أنه حيز عامل acting place لا حيز العمل the place of action "[4]

عرف مصطلح Espace في اللغة الفرنسية أو Space في اللغة الإنجليزية تضاربا كبيرا في إصطناعه في الدرس السيميائي العربي ليس بين المشارقة والمغاربة فحسب، بل حتى بين ناقد وآخر في القطر نفسه. حيث تحدث الدارسون عن **المجال** و**المكان** و**الفضاء** و**الحيز** و**البيئة** و**الفراغ** و**الحقل** وشتى المصطلحات. إن هذا التضارب لم يأت من العدم لأن

[1] عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 301-302.
• المقصود من الفضاء هنا عند الباحث المكان الخالي.
[2] محمد عناني، المرجع السابق، ص 118.
[3] ينظر: سعيد يقطين، المرجع السابق، ص 241، 242.
[4] محمد عناني، المرجع السابق، ص 118.

هذا المصطلح عرف تعدداً مصطلحياً حتى في موطنه الأصلي Lieu, Espace, Milieu, Territoire…

شاع في الكتابات النقدية العربية المعاصرة المصطلح المترجم "**الفضاء**" مقابلا لـ "Espace". إلا أن عبد الملك مرتاض يعارض هذه الترجمة كونها ترجمة غير سليمة ولا تؤدي المعنى الأصلي الأجنبي، ويستبدله بمصطلح أخر استوحاه من النظريات الغربية أين كان شائعا إلى حدّ كبير بين النقاد الغربيين، وهو "**الحيز**" الدال على الفضاء الأدبي لأن "الفضاء عام جدّا، في رأينا، وقد تسرّب إلى أكثر من حقل معرفي معاصر فاصطُنِعَ فيه، إذ يوجد، مثلا، في لغة القانون الدولّي: حق الفضاء (Droit de l'espace) أو (حق المرور الفضائي) وغزو الفضاء (Conquête de l'espace) والفضاء المعماري ( L'espace architectural) والفضاء التحليلي (Espace analytique) والفضاء الجغرافي"[1]

سوّى أنور المرتجي بين "الفضاء" و"المكان" "الفضاء L'espace المشترك بين المتكلمين (وحدة المكان): (مثل الحجرة، النافذة)"[2]. وجمع عبد الحميد بورايو بين اللفظتين الحيز والمكان في دراسته الموسومة بـ"المكان والزمان في الرواية الجزائرية". أما عمرو عيلان فلا نجده يذكر "الفضاء" إلا وأقرنه بـ"المكان".[3]

ونجد هذه التعددية في ترجمة هذا المصطلح الغربي عند باحثين آخرين أمثال: مولاي علي بوخاتم الذي وضع مصطلحي "الفضاء"[4] و"الحيز"[5]. محمد بوعزة الذي ترجم مصطلح espace بـ"الفضاء"[6] و"المكان"[7]. ووظف يوسف وغليسي من جهته كذلك مصطلحي "الفضاء"[8] و"المكان"[9].

---

[1] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 297.
[2] أنور المرتجي، المرجع السابق، ص 51
[3] ينظر: عمرو عيلان، ريح الجنوب الفضاء/الدلالة (قراءات ودراسات نقدية في أدب عبد الحميد بن هدوقة)، الجزائر، مديرية الثقافية لولاية برج بوعريريج، 1998.
[4] مولاي علي بوخاتم، المرجع السابق، ص 187.
[5] المرجع نفسه، ص 272.
[6] محمد بوعزة، تحليل النص السردي: تقنيات ومفاهيم، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط1، 2010، ص 124.
[7] المرجع نفسه، ص 99.
[8] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 261.
[9] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

بحث لحميداني في مفهوم "الفضاء" وعلاقته بـ"المكان". وخلص إلى أن مفهوم "الفضاء" يتخذ أربعة أشكال: الفضاء الجغرافي Espace Géographique، الفضاء النصي Espace Textuel، الفضاء الدلالي Espace Sémantique، الفضاء كرؤية Espace Textuel du Roman[1] وفضّل الباحث مصطلح "المكان" كونه مكانا محددا تجري فيه أحداث الرواية في المقهى مثلا أو الشارع أو المنزل. بينما "الفضاء" واسع يشمل المسرح الروائي بأكمله والمكان جزء منه.[2]

وقد شاطر سعيد يقطين رأي لحميداني في تمييزه بين "الفضاء" و"المكان"، خاصة فيما تعلق بعمومية "الفضاء" وشموليته وخصوصية "المكان" "إن الفضاء أعم من المكان، لأنه يشير إلى ما هو أبعد وأعمق من التحديد الجغرافي، وإن كان أساسيا"[3]. في حين فضّل عبد السلام المسدي وضع "المكان"[4] مقابلا لمصطلح Espace.

وعلى العموم شاع مصطلح "الفضاء" في عامة الكتابات النقدية المغاربية عند: سعيد علوش[5]، رشيد بن مالك[6]، فيصل الأحمر[7]، سيدي محمد بن مالك[8]، محمد الناصر العجيمي[9]، حسين خمري[10]، سعيد بنكراد[11]، وغيرهم.

## 7. المصطلحين Géno-texte et phéno-texte

## دراسة المصطلحين وترجمتهما:

[1] حميد لحمداني، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000، ص 62-53.
[2] المرجع نفسه، ص 63.
[3] سعيد يقطين، المرجع السابق، ص 240.
[4] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 224.
[5] سعيد علوش، المرجع السابق، ص 277.
[6] رشيد بن مالك، المرجع السابق، ص71.
[7] فيصل الأحمر، المرجع السابق، ص 123
[8] سيدي محمد بن مالك، المرجع السابق، ص 65.
[9] محمد الناصر العجيمي، في الخطاب السردي نظرية غريماس، تونس، الدار العربية للكتاب، دط، 1991، ص 104.
[10] حسين خمري، نظرية النص، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الاختلاف، ط1، 2007، ص 425.
[11] سعيد بنكراد، المرجع السابق، ص 146.

من المفاهيم* التي لامست النص الأدبي في إطار الحداثة الغربية في السبعينات من القرن العشرين. وقد إقتبست كريستيفا المصطلحي Géno-texte و Phéno-texte من الرياضيات الروسية، عُنِي الأول بالهندسة Topologie والثاني بالجبر Algèbre.

وبالعودة إلى المعجم السيميائي نجد أن:[1]

Géno-texte est un engendrement du texte أي نصٌّ بصدد النشوء. أما

Phéno-texte est un texte achevé أي نصٌّ كامل تام.

إستوقفنا تعريف جميل للمصطلحين وضعه الباحث الجزائري عبد الملك مرتاض والحقيقة أنه يبرز بدقة دلالتهما "إن النصّ يمثُل في مستويين إثنين: المستوى الأول ويتجسّد في تمخّض النصّ وتكوّنه في حالته الفطريّة، أو حين يكون في الحافرة (أي حين يكون في مستوى le géno-texte). في حين أنّ المستوى الآخر يعني بلوغ النص حالة من الوضوح والمثول والتّمام من الإنتاج فيكون في مرحلته التي يبلغ فيها حدّ المثول في صورته المكتملة، أو النهائية (أي يغتدي في مستوى le phéno-texte)"[2]

إختلفت ترجمة المصطلحين إلى العربية وتعددت أشكالها، وراح كل باحث يصطنع لنفسه مقابلا يراه الأجدر لموازاة المصطلح الأجنبي كما هو الحال عند عبد الملك مرتاض الذي ترجم المصطلح الأجنبي géno-texte بالنص الخِداج، إلاّ أنه عدل عن هذه الترجمة فيما بعد ليستبدلها بالنص الخادج لأن نقيضه جاء على صيغة إسم فاعل النص التام phéno-texte "فالنص إذن إمّا خادج، وإما تام (...) مادام الخِداج هو الدال على النقص في الشيء فكأن المعنى الأوّل يعني أن النص وقعت بداياته فعلا، ولكنه لم يكتمل فهو خديج."[3]

* إضافة إلى مفاهيم أخرى كالنتاجية Productivité، المرجع Référent والمرجعية Référence، التمدلل Signifiance، النص المغلق Texte clos والنص المفتوح Texte ouvert...الخ.

[1] Rey-Debove (Josette), Lexique Sémiotique, Paris, PUF, 1979, p. 68, 113

[2] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 357.

[3] المرجع نفسه، ص 348 على الهامش.

والخداج صفة تنتسب إلى كل شيء ناقص لم يكتمل، فالحامل الخادج هي التي ألقت ولدها قبل تمام أيامه. والخديج في علم الأحياء هو العضو من النبات أو الحيوان الذي لم يكتمل خلقه.[1]

لقد إستعار مرتاض صفة الخداج ونسبها إلى النص مجازا للدلالة على أن النص بدأ ولم يكتمل.

أقدم سعيد علوش على ترجمة phénotexte ترجمة حرفية واضعا بذلك مصطلح **النص التام**[2] وهو الذي يرى فيه أنه "نص انْتُهِيَ من كتابته"[3] ويقابله نص غير تام. ولو أننا وجدنا أن هذه الترجمة وُضِعت لمصطلح أخر Texte limite.[4]

ولجأ رشيد بن مالك إلى التعريب لاصطناع مصطلحيه "الجينونص" و"الفينونص"[5]، وتندرج هذه الصيغة ضمن المعرب المزيج وهو شكل من أشكال التعريب يتكون من كلمة عربية وكلمة أجنبية؛ أي جزء مترجم وجزء معرب.

أوجد أنور المرتجي بدوره المصطلح المركب **"النص المُوَلَّد"** géno-texte و**"النص الظاهر"** phéno-texte ويميز بينهما كون أن النص الظاهر هو "التمظهر اللغوي كما يتراءى في بنية الملفوظ المادي وهو مجال اللغة التواصلية."[6] في حين أن النص المُوَلَّد يتعلق "بالعمليات المنطقية التي تفسر السيرورة التي تقطعها الإندلالية."[7] وقد سار على نهجه في صنيعه الترجمي هذا الناقد الجزائري حسين خمري.[8]

بالإضافة إلى ما سبق، نجد ترجمات أخرى:

- "نصّ متولَّد" و"نصّ متولِّد" عند سيدي محمد بن مالك[9]
- "بنية النّشوء" و"بنية الأداء" لدى عبد السلام المسدي[10]

---

[1] إبراهيم أنيس (وآخرون)، المرجع السابق، ص 242.
[2] سعيد علوش، المرجع السابق، ص 288.
[3] المرجع نفسه، ص 213.
[4] المرجع نفسه، ص 296.
[5] رشيد بن مالك، السيميائية: الأصول، القواعد، والتاريخ، ط1، 2008، ص 223.
[6] أنور المرتجي، المرجع السابق، ص 55.
[7] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[8] حسين خمري، المرجع السابق، ص 237.
[9] سيدي محمد بن مالك، المرجع السابق، ص 23، 25.
[10] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 219، 195.

- "النص المكوَّن" و"النص الظاهر" لدى سعيد يقطين[1]
- "النص في طور الإكتمال" و"النص التام" عند أحمد يوسف[2]
- "ولادة النص" و"إكتمال النص" لدى التهامي الراجي الهاشمي[3]
- "بنية النص العميقة" لدى مبارك مبارك[4]
- النّصُ الجيني والنّصُ الصُوتيّ عند محمد عناني[5]

هيمن على هذا التعدد المصطلحي فكرة التوليد والإكتمال: نصّ متولَّد، نصّ متولِّد، ولادة النص، النص في طور الإكتمال، إكتمال النص، النّصُ الجيني ... وهي صور مجازية أضحى النص فيها وكأنه جنينا حيا يتخلق في بطن أمّه طورا بعد طور. حتى أن محمد خير البقاعي ذهب إلى مقابلة المصطلحين "génotexte" و"phénotexte" بـ: تخلّق النص وخِلْقَة النص.[6] فتخلق النص -تماما كتخلق الجنين- يتدرج في عدّة مراحل حتى يكتمل نشوءه وهذا ما يستجيب لدلالة المفهوم الغربي "génotexte" ، بينما تُحيل خِلْقَة النص إلى الشكل النهائي التام الذي يظهر به النص وهذا ما يتوازى مع الإعتبارات الدلالية التي يحملها "phénotexte".

إن الحديث عن النص بصورة الإنسان صنيعا جسده أصحاب النزعة النقدية الحديثة مثل بارت في "لذة النص"، وأحمد يوسف في "يتم النص"، وعبده عبود في "هجرة النصوص"، والغذامي في "تشريح النص" يقول هذا الأخير: "ومن هذا المنطلق دخلت على النص الأدبي على أنه جسد حي (...)، وما دام النص جسدا، فلابد أن يكون القلم مِبْضَعًا يلج إلى هذا الجسد لتشريحه من أجل سبر كوامنه وكشف ألغازه في سبيل تأسيس الحقيقة الأدبية

[1] سعيد يقطين، إنفتاح النص الروائي (النص، السياق)، المغرب/لبنان، المركز الثقافي العربي، ط2، 2001، ص 21.
[2] أحمد يوسف، يتم النص والجينيالوجيا الضائعة (تأملات في الشعر الجزائري المختلف)، الجزائر، منشورات الإختلاف، ط1، 2002، ص 236.
[3] التهامي الراجي الهاشمي، معجم الدلائلية، ج02/01، ضمن مجلة اللسان العربي، العدد 25/24، الرباط، مكتب تنسيق التعريب، 1985، ص 169/01، 239/02.
[4] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص 119.
[5] محمد عناني، المرجع السابق، ص 37.
[6] محمد خير البقاعي، محاولات في ترجمة مصطلحات نظرية النص والعلاقات النصية، مجلة الدراسات اللغوية، مجلد 01، العدد01، السعودية، ابريل- يونيو 1999، ص 229، 230.

لهذا البناء."[1] لقد جعل الغذامي من النص الأدبي كائنا حيا يخضع للتشريح للكشف عن مكنوناته.

## 8. المصطلح Immanence

### دراسة المصطلح وترجمته:

ذُكر في المعجم التأثيلي لجاكلين بيكوش أن أصول كلمة Immanence تعود إلى اليونانيين Immanere بمعنى المكوث أو الإقامة أو السكن[2].

وتعود الدلالة الإصطلاحية للمحايثة كونه "مصطلح يدل على الاهتمام بالشيء (من حيث هو) ذاته وفي ذاته، فالنظرة المحايثة هي النظرة التي تفسر الأشياء في ذاتها ومن حيث هي موضوعات تحكمها قوانين تنبع من داخلها وليس من خارجها."[3]

إن مصطلح **المحايثة** يدرس النص الأدبي في ذاته كونه كيانا مستقلا بعيدا عن كل السياقات الخارجية التاريخية، الاجتماعية، النفسانية ...الخ.

فهو يدرس الظاهرة من داخلها بمعزل عن ما يحيط بها من العوامل الخارجية، وهذا ما يجعله مبدءا من مبادئ البنيوية التي تنظر إلى النص كونه بنية لغوية قائمة بذاتها مستقلة عن غيرها.

حظي مصطلح "Immanence" بعدّة مقابلات عربية نسرد البعض منها في الجدول الآتي:

| المصطلح | الترجمة | المرجع |
|---|---|---|
| Immanence | المحايثة | سيدي محمد بن مالك، قاموس السرديات، ص 11. |
| | الحيثية، المحايثة | يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 138. |

[1] عبد الله محمد الغذامي، المرجع السابق، ص 88.
[2] ينظر: يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 133.
[3] اديث كريزويل، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، الكويت، دار سعاد الصباح، ط1، 1993، ص 391.

| | | |
|---|---|---|
| Immanence | المحايثة | أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، ص 30 |
| | المحايثة | سعيد بنكراد، السميائيات السردية، ص 147 |
| | المحايثة | رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، ص 40. |
| | الملازمة | رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص89. |
| | المحايثة | عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 215. |
| | المحايثة | السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، ص 140. |
| | الملازمة | سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 280. |
| | الملازمة | عبد الرحمان الحاج صالح (وآخرون)، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات، ص 70. |

وأضاف المشارقة إلى هذه الترجمات:

**الداخلية** عند علي القاسمي[1]، **المحايثة** عند فاضل ثامر[2]، **الملازمة** عند مبارك مبارك[3]، **الملازمة** و**المثولية** عند بسام بركة[4]، **المحايثة** عند جابر عصفور[5].

إختلف الباحثون في نقل مصطلح "Immanence" إلى العربية وإن كان مصطلح "**المحايثة**" أخذ حصة الأسد في جل الترجمات المغاربية وحتى عند المشارقة أحيانا، نستثني منها صنيع كل من عبد الرحمان الحاج صالح وسعيد علوش ورشيد بن مالك الذين ترجموه بـ"**الملازمة**"؛ أي ما يُلازم أو ما يوجد في النص بمعزل عن الظروف الخارجية. وإن كان

[1] محمد حسن باكلا (وآخرون)، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، بيروت، مكتبة لبنان، ط1، 1983، ص 37.
[2] فاضل ثامر، اللغة الثانية، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994، ص 164.
[3] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص 138.
[4] بسام بركة، معجم اللسانية، لبنان، منشورات جروس- برس، ط1، 1985، ص 105.
[5] جابر عصفور، المرجع السابق، ص 391

يوسف وغليسي قد استهجن هذا المصطلح لأن دلالته المعجمية الدالة على (المداومة) لا تؤهله إلى الارتقاء اصطلاحيا.

إشْتُق مصطلح "Immanence" ذو الجذر المعجمي الدال على دلالات مكانية، مصدرا صناعيا من ظرف المكان (حيث)، للدلالة على النظر إلى النص من حيث هو ومن حيث قوانينه الداخلية. وقد شاع هذا المصطلح وتداول كثيرا في الاستعمال النقدي العربي المعاصر الأمر الذي كتب له النجاح على بقية الترجمات.

## 9. مصطلح Interprétation

### دراسة المصطلح وترجمته:

إشتقت لفظة Interprétation من الإسم اللاتيني Interptétare الذي يعني الشرح والترجمة والتأويل أي شرح ظاهرة يكتنفها الغموض. ويحيل المصطلح إلى طريقة النظر إلى الأشياء والنظر إلى الحقائق بوجهات نظر مختلفة.[1]

أما المصطلح في التحديد السيميائي فيقول عنه سعيد علوش "يعتمد التأويل على تفسير النص وبحث معناه وتخريج قواعده وترجمتها إلى لغة ثانية وثالثة."[2]

يعد هذا المصطلح من المفاهيم الأساسية التي تشكل حجر الأساس الذي قامت عليه السيميائية*.

ويجدر بنا الإشارة إلى التداخل الذي شهده مصطلح التأويل Interprétation مع مصطلح الهيرومينوطيقا Herméneutique. فمن الباحثين من مزج بين المصطلحين التأويل والهيرومينوطيقا مقابلا لـ Herméneutique مثل ما هو الحال عند محمد برادة. ومنهم من قابل المصطلح الأجنبي Herméneutique بالتأويل عند عادل فاخوري والتأويلية عند عبد الملك مرتاض. إلا أن مصطلح التأويل لم يكن البديل الإصطلاحي

[1] ينظر: مولاي علي بوخاتم، المرجع السابق، ص 224.
[2] سعيد علوش، المرجع السابق، ص 43
* من المفاهيم الأساسية التي تقوم عليها السيميائية: العلامة، السيميوز، المحايثة، والتأويل.

المناسب لأداء المفهوم الدقيق لمصطلح Herméneutique بل يُلائم أكثر المصطلح الأجنبي Interprétation[1]

طغى مصطلح **التأويل** على ترجمات المغاربيين إحياء من المخزون التراثي العربي، أين يرتبط إرتباطا وثيقا بتأويل النص القرآني. وقد إعتُمِد هذا المصطلح في الترجمة عند كل من: سعيد علوش[2] وسعيد بنكراد[3] من المغرب، رشيد بن مالك[4] وفيصل الأحمر[5] وسيدي محمد بن مالك[6] من الجزائر، عبد السلام المسدي[7] من تونس.

## 10. مصطلح Intertextualité

### دراسة المصطلح وترجمته:

بداية يجب الإشارة أن التناص مشتق من مصطلح النص Texte. عُرّف مصطلح التناص على أنه "مجموعة من العلاقات التي يمارسها النص، ولاسيّما نص أدبي، مع نص أخر أو مع نصوص أخرى، سواء على مستوى إبداعه (إما بالإحالة المباشرة عليه وإما بالسرقة منه وإما بالتلميح إليه)، أو على مستوى قراءته وفهمه، وذلك بالتقريبات التي يحدثها في القارئ."[8]

أو هو كما أقرّه فيصل الأحمر في معجمه السيميائيات "أخذ نص لاحق عناصر نص سابق، ليكتشف ذلك الناقد أو القارئ فيما بعد."[9]

كما يبدو لا يوجد نص إنطلق من العدم، إنما النصوص الجديدة دائما تتأثر بالنصوص القديمة.

---

[1] ينظر: عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص 64.
[2] سعيد علوش، المرجع السابق، ص 281.
[3] سعيد بنكراد، المرجع السابق، ص 147
[4] رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 92.
[5] فيصل الأحمر، المرجع السابق، ص 181.
[6] سيدي محمد بن مالك، المرجع السابق، ص 35.
[7] عبد السلام المسدي، المرجع السابق، ص 63.
[8] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 192، 193.
[9] فيصل الأحمر، المرجع السابق، ص 142.

عرف النقاد العرب القدامى أمثال الجرجاني، الجاحظ، ابن قتيبة، ابن طباطبا، والقرطاجني مفهوم التناص تحت مسميات مختلفة: **السرقات، توارد الخواطر، السرقات الأدبية، التوارد، الإقتباس، وقع الحافر على الحافر، السرقات الشعرية، الإستشهاد، التلميح**. إلا أن هذه المصطلحات لم تكن مبنية على أسس علمية مثل ما هو الحال عليه الآن مصطلح التناص.

لقي مصطلح التناص في أواخر القرن العشرين رواجا كبيرا في الكتابات الغربية الحديثة. وتؤكد الدراسات أن السيميائي الروسي ميخائيل باختين هو أول من أسس نظريا لهذا المصطلح -على الرغم من أنه لم يستعمله- فوضع مصطلحات مثل **التفاعل اللفظي** (Interaction Verbale) و**الحوارية** (Dialogisme) للدلالة عليه.

جاءت بعد ذلك جوليا كريستيفا لتضع مصطلح التناص مُسْتلهِمَة أفكارها من الإرث النظري الذي تركه باختين. شكلت هذه الأفكار حدًّا فاصلاً في مسار الدراسات التناصية، فلا يكاد يُذكر مصطلح التناص إلاّ وقُورِن بإسم جوليا كريستيفا.

توسع الغرب في دراسة هذا المصطلح وتناوله العديد من النقاد الغربيين أمثال: بارت، جيرار جينيت، كورتيس، غريماس، ميشال اريفي، تودوروف، ريفاتير وإستخلصوا أنّه "لا يوجد كاتب يصدر عن إبداع ذاتي، بل إن كل كاتب تراه يشنّ الغارة على سَوائِه بقصد أو بدون قصد."[1]

أصبح مصطلح التناص ذو حضور قوي في الدراسات الأدبية الغربية، ما دفع الباحثين العرب إلى نقله وتوظيفه في دراساتهم. فيا ترى كيف تعامل المغاربيون مع هذا المصطلح الأجنبي؟

نُقل هذا المصطلح إلى حقل النقد العربي بالاعتماد على عدّة آليات أهمها:

[1] عبد الملك مرتاض، المرجع السابق، ص 284.

1. **الإشتقاق**

إستخدم الباحثون آلية الإشتقاق بوصفها وسيلة من وسائل نماء اللغة وتوالد ألفاظها. فاشتق العديد منهم مصطلح **التّناص** لمقابلة المصطلح الأجنبي Intertextualité من الفعل نصّ، نذكر من بينهم:

| | |
|---|---|
| سيدي محمد بن مالك | قاموس السرديات، ص 23. |
| أنور المرتجي | سيميائية النص الأدبي، ص 55 |
| عبد الملك مرتاض | نظرية النص الأدبي، ص 188. |
| عبد السلام المسدي | قاموس اللسانيات، ص 212. |
| رشيد بن مالك | قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 92. |
| عبد السلام المسدي | المصطلح النقدي، ص 119. |
| مولاي علي بوخاتم | مصطلحات النقد العربي السيماءوي، ص 187. |
| حسين خمري | نظرية النص، ص 253. |
| فيصل الأحمر | معجم السيميائيات، ص 142. |
| سعيد علوش | معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 281 |
| محمد يحياتن | المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ص 77 |

لقد إستحدث عبد الملك مرتاض شكلا جديدا للتناص وهو مصطلح **التكاتب**[1] الذي اشتقه من فعل الكتابة. ويُعزي اختياره هذا إلى جملة من المبررات أهمها: أن التناص مصطلح عام يشمل اللغة والأسلوب والأفكار السابقة، وهو لا يتعلق بالأدب وحده بل يشمل الكتابات

[1] عبد الملك مرتاض، بين التناص والتكاتب: الماهية والتطور، مجلة قوافل، العدد 07، السعودية، النادي الأدبي، 1996، ص 197.

الاجتماعية والفلسفية والتاريخية واللاهوتية وغيرها، في حين أن مصطلح التكاتب أكثر خصوصية ويحيل إلى تأثر الكاتب بكتابات أخرى.

2. **المجاز**

قد يلجأ الدارسون في إستقبالهم للمصطلح الوافد من البيئة الأخرى إلى المادة المعجمية الموجودة سلفا.

وهكذا عمد الناقد المغربي محمد بنيس في نقله لمصطلح Intertextualité إلى الجذر اللغوي (هجر). وإختار المصطلح المركب **هجرة النص**[1] مقابلا لهذا المصطلح الأجنبي، لما لهذا الجذر اللغوي من دلالات تحيل إلى الخروج من أرض إلى أرض والإنتقال من مكان إلى أخر[2]، حيث يهاجر النص الأدبي من زمان إلى أخر ومن مكان لأخر.

غير بعيد عن المغرب نجد الناقد التونسي الطاهر الهمّامي يرجع إلى المادة المعجمية (لقح)، ليصطنع مصطلحه **النصوص اللواقح** ضمن دراسته "النصوص اللواقح في شعر ابن الخطيب" أين تناول حضور النصوص المشرقية الغائبة (الأدبية، التاريخية، الدينية،الجغرافي...الخ.) في أشعار ابن الخطيب "حتى لكأنها نصوص لواقح لا يستوي النص المغربي إلا بحلولها فيه"[3]

عند الوقوف على المعنى الدلالي للمادة (لقح) في المعجم الوسيط نجد "ألقحت الشجرة: أنبتت الفروع، ألقح الفحل الناقة: أحبلها، ألقحت الريح السحابة: خالطتها ببرودتها فأمطرت، لقحت الحرب: هاجت بعد سكون...الخ."[4]

وهكذا تحولت كلمة لقح من دلالتها الأصلية إلى معنى مجازي. معنى يُحيل إلى إنفتاح نص على نصوص أخرى، هذا الإنفتاح الذي من شأنه أن يحقق لنا نصا جديدا ومتجدداً.

3. **التركيب**

أخذ التركيب نصيبه من قبل الباحثين في إعتماده لنقل مصطلح Intertextualité

---

[1] محمد بنيس، حداثة السؤال (بخصوص الحداثة العربية في الشعر والثقافة)، بيروت/الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، 1988، ص 96.

[2] ابن منظور، المرجع السابق، 306/06 (هجر).

[3] الطاهر الهمامي، النصوص اللواقح في شعر ابن الخطيب، مجلة الحياة الثقافية، العدد 153، تونس، مارس 2004، ص 85.

[4] إبراهيم أنيس (وآخرون)، المرجع السابق، ص 870 (لقح).

ومثّل هذا المساق باحثون مثل: سعيد يقطين الذي وضع مصطلح **التفاعل النصي**[1]، يوسف وغليسي الذي أدرج مصطلح **التناسخ النصي**[2]، محمد بنيس ومصطلحه **التداخل النصي.**[3]

4. **الإحياء**

إن التراث النقدي العربي غني بالمصطلحات التي يمكن إعطائها الروح من جديد لمقابلة المصطلحات غربية المنشأ.

نادى العديد من النقاد بإعادة إحياء المصطلح التراثي على رأسهم الباحث الجزائري عبد الملك مرتاض الذي أحيا مصطلحات مثل **الإقتباس** و**السرقات** ويؤكد أن هذا الأخير ما هو إلا تناصا بالإصطلاح الحداثي لهذا المفهوم[4].

وإقترح السعيد بوطاجين مصطلح **المقابسة** حيث يرى "أن مصطلح المقابسة الذي جاء به أبو حيان التوحيدي يُعنى بِحمل هذا المفهوم."[5]

كذلك سعيد يقطين الذي وظف مصطلحات **الإقتباس** و**التضمين** و**الإستشهاد** [6] من التراث العربي القديم.

لننظر الآن في صنيع بعض النقاد المشارقة في ترجمة مصطلح Intertextualité:

نحت عبد العزيز حمودة مصطلح **البَيْنصية**[7] من الكلمتين بين والنصية، وركب عبد الله الغذامي مصطلح **تداخل النصوص**[8] حيث يرى أنه لا وجود للنص البرئ الذي يخلو من مداخلات نصوص أخرى[9]، وإشتق جابر عصفور مصطلح **التناص**[10] من الفعل نصّ، وسار على دربه محمد بوعناني الذي يرى في التناص أنه التفاعل بين نص ونصوص أدبية أخرى.

---

[1] سعيد يقطين، المرجع السابق، ص 92.
[2] يوسف وغليسي، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة قوافل، المجلد 05، العدد 09، السعودية، 1997، ص 58.
[3] محمد بنيس، الشعر العربي الحديث (الشعر المعاصر)، المغرب، دار توبقال للنشر، ط3، 2001، ص 181.
[4] ينظر: عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 190.
[5] السعيد بوطاجين، المرجع السابق، ص 107
[6] سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي (من أجل وعي جديد بالتراث)، لبنان /المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992، ص 30.
[7] عبد العزيز حمودة، المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك)، الكويت، عالم المعرفة، دط، 1978، ص 78.
[8] عبد الله محمد الغذامي، المرجع السابق، ص 15.
[9] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[10] جابر عصفور، المرجع السابق، ص 392.

## 11. مصطلح Isomorphisme

**دراسة المصطلح وترجمته:**

إشتق هذا المصطلح من اللفظتين الإغريقيتين (Isos) والتي تُحيل إلى التساوي و(Morphe) التي تحولت -في اللاتينية- إلى (Forma) بمعنى الشكل (Forme) أو القالب (Moule) فالمعنى يحيل إلى: التساوي في الشكل أو الأشكال المتساوية.[1]

إستُمد هذا المصطلح من علوم الرياضيات والكيمياء[۞]، وأصبح يُشير إلى "الهوية الشكلية لبنيتين أو أكثر. وتحيل على تصميم أو مستوى سيميائي مختلفة، يتعرف عليه، بفضل التماثل الممكن، لقنوات العلاقات المكونة له."[2]

وعليه فإن هذا المصطلح يشير إلى وحدات الخطاب التي تخضع لنفس البنية أو نفس الشكل.

إختلف الباحثون في إصطناع المقابلات العربية للمصطلح الغربي، فمثل هذه التعددية الإصطلاحية هي التي خلقت إضطرابا في الخطاب النقدي وبالتالي غموض وإرتباك عند المتلقي العربي في فهم مصطلحاته.

ومن أبرز مظاهر هذه التعددية ترجمة المغاربيين لمصطلح "Isomorphisme" إلى اللغة العربية: **"التناظر"** عند محمد مفتاح[3]، **"التّشاكُل"** عند يوسف وغليسي[4]، **"التّشاكلية"** عند سعيد علوش[5]، **"التناظر"** عند الشيباني[6]، **"التّشاكُل"** عند المسدي[7]، **"وحدة الصيغة"** عند عبد القادر الفاسي الفهري[8]، **"التّشاكُل"** عند التهامي الراجي الهاشمي[9]، **"تماثل شكلي"** عند مولاي بوخاتم[10]، **"التّشاكُل"** عند رشيد بن مالك.[11]

---

[1] ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 268.

[۞] يطلق مصطلح التشابه Isomorphisme على المركبات الكيميائية التي تتشابه أشكالها الفراغية.

[2] سعيد علوش، المرجع السابق، ص 130

[3] محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري، ص 27.

[4] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 268.

[5] سعيد علوش، المرجع السابق، ص 282.

[6] عبد القادر الشيباني، المرجع السابق، ص 63.

[7] عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 211.

[8] عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1985، ص 429.

[9] التهامي الراجي الهاشمي، المرجع السابق، 230/02.

[10] مولاي علي بوخاتم، المرجع السابق، ص 300.

[11] رشيد بن مالك، مقدمة في السيميائية السردية، الجزائر، دار القصبة للنشر، دط، 2000، ص 18.

تصدر هذه الترجمات المصطلحان التّشاكل والتناظر. نستثني منها صنيع عبد القادر الفهري الذي تفرّد في ترجمة المصطلح Isomorphisme بـ"وحدة الصيغة".

إضافة إلى ترجمات أخرى عند بعض المشارقة: **التماثل** و**التّشاكُل** عند مبارك مبارك[1]، **المشاكلة** عند ميشال زكريا[2]، **التشابه البنيوي** عند محمد حسن باكلا[3].

استغل النقاد صيغة "التَّفاعُل" الدالة على المشاركة والمساواة والتماثل، لإشتقاق المقابلات العربية للمصطلح الغربي Isomorphisme "التّشاكُل" و"التماثل" و"التناظر" و"التشابه"، وهذا ما يحيل إليه المعنى الاصطلاحي للمصطلح في المنظور الغربي من تشابه في بِنيات وأشكال ومستويات وحدات الخطاب. ومنهم من استخدم "صيغة المصدر الصناعي" بإضافة ياء النسبة وتاء مربوطة آخر الاسم مثل صنيع سعيد علوش في "التّشاكلية".

لقد استحسن الباحثون مصطلح "التّشاكُل"، فتداوله وشيوعه على حساب الكثير من الترجمات في الدراسات النقدية العربية خير دليل على استحسانه، ثم إن كلمة واحدة أيسر في الاستعمال من كلمتين فالمصطلح المفرد يسهل دائما من عملية تداوله.

## 12. مصطلح Métalangage

### دراسة المصطلح وترجمته:

مصطلح Métalangage من المصطلحات اللسانية المركبة من مادتين:

- Meta سابقة إغريقية تعني ما وراء أو ما بعد.
- Langage وتعني اللغة.

إن مصطلح Métalangage هو لغة تستعمل لوصف وشرح لغة أخرى.[4]

قد يتبادر إلى ذهننا تساؤل حول ما علاقة مصطلح Métalangage وهو مصطلح لساني بالسيميائيات؟

---

[1] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص 155.
[2] مولاي علي بوخاتم، المرجع السابق، ص 182
[3] محمد حسن باكلا (وآخرون)، المرجع السابق، ص 42.
[4] ينظر: مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، ص 140.

سبق وأن ذكرنا أن السيميائية هي علم العلامات. ويعتبر دي سوسير أن اللغة نسق من العلامات التي تعبر عن الأفكار وبالتالي فالسيميائية تَحوِي اللسانيات وتعد هذه الأخيرة بدورها فرعا من فروعها.

يعد مصطلح Métalangage من أكثر المصطلحات تضاربا في الترجمة عند جموع الباحثين العرب، ويمكن أن نُرجع ذلك إلى إشكالية السوابق واللواحق التي تعقد من عملية ترجمة المصطلح الأجنبي إلى العربية. فالسابقة (méta) مثلا قُوبلت بـ"ميتا، حول، ما وراء، ما بعد، فوق،...الخ"[1]

نجد سعيد علوش مثلا يميل إلى ترجمة السابقة (méta) بـ (**ما فوق**) في مجمل المصطلحات التي تستهل بها[2]:

| | |
|---|---|
| Métadiscours | ما فوق الخطاب |
| Métasavoir | ما فوق المعرفة |
| Métasigne | ما فوق العلامة |
| Métatexte | ما فوق النص |
| Métalangage | ما فوق اللغة |
| Métasémème | ما فوق السميم |
| Métadiegétique | ما فوق الحكائية |
| Métasémiotique | ما فوق السيميائية |

وحدا عبد القادر الشيباني حدو الباحث التهامي الراجي الهاشمي في طريقته القائمة على ترجمة السابقة (méta) بـ: **واصف** (خطاب واصف Métadiscours، لسانيات واصفة Métalinguistique، معجم واصف Métalexique، دليل واصف Métasigne، معرفة

[1] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 496.
[2] سعيد علوش، المرجع السابق، ص 284.

واصفة Métasavoir، مصطلح واصف Métaterme)[1] فاستخدم كلمة واصف لمقابلة السابقة méta وألصقها بالمصطلح المترجم: اللغة الواصفة.[2]

يقابل كل من عبد القادر المهيري وحمادي صمود -في معجمهما تحليل الخطاب- السابقة اللاتينية (méta) بـ **(ما وراء)** كما توضحه المصطلحات التالية:

| | |
|---|---|
| Métadiscours | ما وراء الخطاب (ص 362) |
| Métacommunication | ما وراء التواصل (ص 362) |
| Métalinguistique | ماورالغوي (ص 364) |
| Métatextualité | ماورانصية (ص 367) |

في حين لم يرد ذكر ترجمة مصطلح Métalangage في المعجم.

أما عند باحثين آخرين فنجد:

| المصطلح | الترجمة | المرجع |
|---|---|---|
| Métalangage | القول الشارح | محمد مفتاح، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، ص 155. |
| | اللسان الواصف | عبد الملك مرتاض، نظرية القراءة، ص 36. |
| | لغة اللغة، اللغة الواصفة | عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص 49. |
| | لغة واصفة | سعيد بنكراد، السميائيات السردية، ص 147. |
| | ميتاكلام | رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق، ص 262. |

[1] التهامي الراجي الهاشمي، المرجع السابق، 233/02.
[2] ينظر: عبد القادر الشيباني، المرجع السابق، ص 68.

| | | |
|---|---|---|
| Métalangage | الميتالساني | حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 33. |
| | اللغة الإنعكاسية | عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 204. |
| | ما وراء اللغة | عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 160. |
| | لغة اللغة | مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيماءوي، ص 301. |
| | لغة تصف اللغة، لغة وراء اللغة، ميتالغة | محمد عناني، المصطلحات الأدبية الحديثة، ص 54. |
| | اللغة الشارحة، ما بعد اللغة | جابر عصفور، عصر البنيوية، ص 395. |

ما يلفت إنتباهنا هو الإختلاف الكبير في البدائل الإصطلاحية العربية، أين راح كل باحث يصطنع طريقته الخاصة في الترجمة. بل تعد الأمر إلى أكثر من ذلك، فنجد عند الباحث الواحد تعدد المقابلات العربية مثل ما هو الحال عند عبد السلام المسدي وعبد الملك مرتاض الذي إصطنع: قول على قول، لغة اللغة، ما وراء اللغة، اللغة الجامعة، اللغة الواصفة...الخ.

لقد أخذ التركيب النصيب الأوفر في اعتماده لترجمة مصطلح "Métalangage" عند الدارسين، فمنهم من مزج بين مفردتين عربيتين على نحو: "اللغة الشارحة" عند جابر عصفور، و"اللغة الإنعكاسية" عند عبد السلام المسدي، و"القول الشارح" عند محمد مفتاح، و"اللسان الواصف" عند عبد الملك مرتاض، و"لغة تصف اللغة" عند محمد عناني. ومنهم من عرّب الأولى وترجم الثانية مثل ما فعل محمد عناني في "ميتالغة"، وحميد لحمداني في "الميتالساني"، ورشيد بن مالك في "ميتاكلام". وعلى كل حال تبقى السابقة (méta) من العوائق الصعبة التي تعقد ترجمة المصطلح الغربي إلى اللغة العربية.

## 13. مصطلح Poétique

### دراسة المصطلح وترجمته:

يعود مصطلح Poétique إلى الأصل اللاتيني Poetica بمعنى مبتدع مبتكر inventif. لتتطور هذه الدلالة بعد ذلك وتأخذ من الشعر مجالها وتحيل إلى فن التأليف والأسلوب الخاص بالشعر.[1]

أما على الصعيد الإصطلاحي فقد وردت الكثير من التعاريف لهذا المصطلح منها:

أ. "علم موضوعه الشعر"[2].

ب. "هي علم الأسلوب الشعري"[3].

إن الشعرية تدرس كل ما يتعلق بالشعر من خصائصه الجمالية وقوانين صناعته، إلا أن هناك من يخالف هذا الرأي فالشعرية ليست حكرا على الشعر، إنما يتعدى ذلك ليتناول كل الفنون الأدبية سواء كانت شعرا أو نثرا.

لعل هذا كان سبب بارزا الذي دفع بعبد الملك مرتاض إلى مقابلة هذا المصطلح بـ: **الشعريات** "لأنه لا يخص شعرية الشعر بل يضم شعريات عديدة"[4]

تعددت مقابلات هذا المصطلح بتعدد الباحثين وفهمهم للمصطلح. فمنهم من عرّبه مثل ما فعل جابر عصفور **البويطيقا**[5]، وعبد السلام المسدي **البوايتيك**[6]، وكذا حسين الواد **بُوَيْتِيك** في كتابه البنية القصصية في رسالة الغفران، ومنهم من ترجمه:

| المصطلح | الترجمة | المرجع |
|---|---|---|
| Poétique | الشّعريّات | عبد الملك مرتاض، ألف-ياء تحليل مركب لقصيدة "أين ليلاي"، ص 19. |
| | الشعرية | محمد مفتاح، عنوان دراسته "تحليل الخطاب الشعري– إستراتيجية التناص" |

[1] ينظر: يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 272.
[2] محمد الولي ومحمد العمري، المرجع السابق، ص 9.
[3] المرجع نفسه، ص 15
[4] طالب سعاد، المرجع السابق، ص 222.
[5] جابر عصفور، المرجع السابق، ص 402.
[6] عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص 86.

| | | |
|---|---|---|
| Poétique | الإنشائية | عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ط3، ص 160 وقاموس اللسانيات، ص 194 |
| | الإنشائية | رشيد الغزي، مجلة الحياة الثقافية، ع2، 1977. |
| | الشّعريّة | محمد الولي ومبارك حنون، قضايا الشعرية، ص 2، 118. |
| | الأدبية، الشاعرية | سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية، ص 74. |
| | الشّعريات | رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، ص 40 (الهامش) |
| | الشعرية | رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 138. |

إضافة إلى باحثين آخرين:

| | |
|---|---|
| علم الأدب | جابر عصفور، عصر البنيوية، ص 102 |
| فن الشعر | مجدي وهبه وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 210. |
| الشاعرية | عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، ص 23. |
| علم النظم أو العروض | مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 229. |

يبرز لنا الجدول أن مجمل المقابلات اشتُقت من جذر واحد وهو الجذر "شعر"، فجاءت "الشاعرية" و"الشّعريات" و"الشّعريّة" هذا الأخير الذي رفضه الغذامي كونه يحيل على الشعر فقط وفضل عليه "الشاعرية" "وبدلا من أن نقول (شعرية) مما قد يتوجه بحركة زئبقية نحو (الشعر) ولا نستطيع كبح جماح هذه الحركة لصعوبة مطاردتها في مسارب

الذهن، فبدلا من هذه الملابسة، نأخذ بكلمة (الشاعرية) لتكون مصطلحا جامعا يصف (اللغة الأدبية) في النثر والشعر"[1].

وفضل رابح بوحوش بدوره مصطلح "الشّعريات" بالجمع قياسا على "اللسانيات" متبعا في ذلك خطى عبد الملك مرتاض، حيث يرى أن الشعرية هي المادة المعنية بالدراسة بينما الشّعريات هي المعرفة.[2]

واشتق كذلك عبد السلام المسدي مصطلح "الإنشائية" من الإنشاء، إلا أن الباحث تراجع عن هذا المصطلح بدافع أن "هذا المصطلح قد شاع استخدامه ضمن قاموس المناهج التربوية، وعلى وجه التحديد المداومة على التمرين اللغوي ملكة للأداء التعبيري".[3]

أما سعيد علوش فنراه يوازي بين "الشعرية" و"الأدبية" من خلال ترجمته، مع أن مصطلح "الأدبية" الذي خصه هو "العلم الذي يبحث في أسرار الجمال الأدبي في مختلف الفنون اللفظية دون تمييز بين شعر ونثر وبين قصيدة وقصة ومسرحية ورواية"[4] إذن فالشعر يعد جزءا من الأدبية.

لقد أثار مصطلح "الشعرية" الكثير من الجدل في أوساط النقاد والباحثين، إلا أن المقياس التداولي قد حكم بالأفضلية له.

## 14. مصطلح Signe

### دراسة المصطلح وترجمته:

يعود أصل مصطلح Signe إلى اللاتينية Signum وهو العلامة والأمارة والإشارة كقولنا إن السحاب الدّاكن علامة تدل على المطر. ومداعبة الأباء لأولادهم علامة للعطف والحنان.

نسجل الآن بعض التعاريف لهذا المصطلح:

---

[1] عبد الله محمد الغذامي، المرجع السابق، ص 21.
[2] ينظر: رابح بوحوش، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، دط، 2 006، ص 40.
[3] عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، ص 90.
[4] طالب سعاد، المرجع السابق، ص 222.

– حدد رولان بارت هذا المصطلح بقوله "**العلامة** حدث مدرك مباشرة يعلمنا بشيء ما عن حدث آخر، غير مدرك مباشرة"[1]

– أما بيرس C.S Pierce فقال عنه "**الدليل** شيء ما تسمح معرفته بمعرفة شيء آخر يدلّ عليه"[2]

– يُحيل سعيد علوش مصطلح **العلامة** إلى "حدث مدرك، يشكل دليلاً منتجاً لمباشرة ما"[3]

– أما الشيباني فإنه يحدو حدو دي سوسير في قوله بأن "**العلامة** هي محصلة إرتباط بين الدال والمدلول"[4]

إذن يُشير هذا المصطلح إلى حدث نستدل ونتوقع به حدث أخر يكون نتيجة للحدث الأول.

عرف هذا المصطلح في ترجمته وضعية جدّ معقدة عند النقاد العرب المعاصرين، فَترجِم بـــ: الرمز، العلامة، الإشارة، السمة، الدليل، أمارة، أيقونة. ولعل الجداول الآتية تبرز لنا ذلك:

| المصطلح | الترجمة | المرجع |
|---|---|---|
| Signe | العلامة | عبد السلام المسدي، الأسلوبية والأسلوب، ص 152. |
| | العلامة | سعيد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، ص 158. |
| | دليل | رشيد بن مالك، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، ص 191. |
| | الدليل | محمد يحياتن، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ص 61. |

[1] مولاي علي بوخاتم، مصطلحات النقد العربي السيماءوي، ص 165.
[2] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
[3] سعيد علوش، المرجع السابق، ص 158.
[4] عبد القادر الشيباني، المرجع السابق، ص 97.

| | | |
|---|---|---|
| Signe | دليل | سيدي محمد بن مالك، قاموس السرديات، ص 41. |
| | العلامة | عبد القادر الشيباني، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ص 96. |
| | دليل | حميد لحمداني، بنية النص السردي، ص 150. |
| | الدليل | أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، ص 60. |
| | السِّمة | عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 161. |
| | دليل | التهامي الراجي الهاشمي، معجم الدلائلية، ج01، ص 166. |
| | إمارة، منطق، علامة | محمد عمر أمطوش، الموجز في مصطلح اللغويات (الجزء الأول)، ص 126. |

ما يُلاحظ أن مصطلح دليل ساد مختلف الترجمات المغاربية، وهو الأمر الذي إستنكره عبد الملك مرتاض فهو يرى أن هذا المصطلح يُحيل إلى معنى البرهان وهو "مصطلح يفتقر إلى تأسيس من الوجهتين اللغوية والمعرفية جميعا"[1] مصرا بذلك على مصطلح "السّمة" كونه مصطلحا قديما إستُعمِل منذ زمن الجرجاني، وإقترابه الدلالي والصوتي من المصطلح الغربي Signe.

أما مصطلح "علامة" المترجم عن المصطلح الغربي "Marque" عند بعض الباحثين على رأسهم عبد الملك مرتاض، فيستحيل -حسب رأيه- أن يقوم بالوظيفة الدلالية لـ"signe" كونه مصطلح استعمل في الفكر النحوي العربي بمعنى لاحقة تلحق الأفعال أو الأسماء.[2]

[1] عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية- بحث في تقنيات السرد، الكويت، عالم المعرفة، 1998، ص 269.
[2] ينظر: عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 148.

وقد سوى محمد رشاد الحمزاوي في معجمه "المصطلحات اللغوية الحديثة" بين المصطلحين "علامة" و"سمة" جاعلا منهما مقابلاً للمصطلح الأجنبي "Marque".

ونحن بدورنا نرى أنه سواء مصطلح "العلامة" أو مصطلح "السمة" فكلاهما يحمل معنى واحد استنادا إلى لسان العرب حيث جاء في مادة سوم "فالسومة، والسّيمة، والسّيماء،والسّيمياء: العلامة"[1] وجاء في مادة علم "والعَلامة والعَلَمُ: شيء ينصب في الفلوات تهتدي به الضالة، والمَعْلَمُ: الأثر يستدل به على الطريق."[2]

أما بخصوص ترجمة هذا المصطلح في أدبيات النقاد المشارقة فقد اقترن بـ: الرمز والعلامة والإشارة، نرصدها في الجدول الآتي:

| | | |
|---|---|---|
| Signe | الرمز، العلامة | مبارك مبارك، معجم المصطلحات الألسنية، ص 264. |
| | علامة | جابر عصفور، عصر البنيوية، ص 409. |
| | إشارة | عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، ص 46. |
| | الرمز، العلامة | محمد حسن باكلاّ (وآخرون)، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، ص 83. |
| | إشارة | صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص 242. |

يبدو أن مصطلح "Signe" عرف في ترجمته عند المشارقة وضعا شبيها بذاك عند المغاربة. فلا مناص لحل هذه الأزمة إلا بتضافر الجهود وتفعيل العمل الجماعي بين النقاد العرب للاتفاق على مصطلح واحد.

[1] ابن منظور، المرجع السابق، ص 245.
[2] المرجع نفسه، ص 373.

## 15. مصطلح Signifiance

**دراسة المصطلح وترجمته:**

يندرج هذا المصطلح ضمن صنيع السيميائية جوليا كريستيفا الذي خصته بدراسة وافية. وتناوله منظرون آخرون من بعدها أمثال بارت الذي يعتبر النص الأدبي مولّدا لا نهائيا للدلالة ما يجعله حقلا غنيا بالتدليل Signifiance. وأقر امبرتو إيكو بدوره بإنفتاح النص الأدبي وبتعددية القراءة. وياوس Jauss الذي يرى أن النص الأدبي يتميز بصفة الإنتاجية Productivité المستمرة للمعنى.[1]

ميز بعض المنظرون هذا المصطلح عن مصطلح الدلالة Signification أين يَرَوْنَ فيه مصطلحا يُشَار به إلى قصدية المؤلف في الأعمال الإبداعية، بينما يحيل signifiance إلى كيفية نظر المتلقي إلى هذه الدلالة، إذ أن تنوع المتلقين قد يشرح تنوع التدليل الذي تكتسبه الأعمال الإبداعية.

يكاد يكون هذا رأي عامة التأوليين بما فيهم ديكرو، شافار وهيرش Hirsch "إن دلالة الأعمال تفيد البنية المقصودة التي يتمثلها الكاتب، أما تمدللها signifiance فيفيد تعالق هذه الدلالة مع إنشغالات المتلقي وإهتماماته ووجهات نظره"[2]

أما إذا ما إنتقلنا إلى الحديث عن الكتابات العربية المعاصرة، فَمِنهَا من ميز بين المصطلحين signification و signifiance ومنها من رادفهما. وإن كان هذا ليس الإختلاف الوحيد بل تعدى الأمر إلى الإختلاف حتى في نقل المصطلح.

يرى لحمداني أن النص الأدبي يتطلب من القارئ قراءتين: الأولى إستطلاعية إستكشافية ليصل إلى الدلالة signification. والثانية تأويلية يواجه القارئ فيها ما يسمى **بالتدليل** signifiance أي تعدد الأبعاد الدلالية.[3]

---

[1] ينظر: حميد لحمداني، القراءة وتوليد الدلالة (تغيير عاداتنا في قراءة النص الأدبي)، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 2003، ص 75.

[2] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 257.

[3] ينظر: حميد لحمداني، المرجع السابق، ص 71.

لقد ترجم مرتاض مصطلح signifiance في بادئ الأمر **بالتمعني** متبعا خطى محمد السرغيني في ترجمته. إلا أنّه ما فتئ أن عَدِل عنه إلى **التَّمَدْلُل** على وزن تَمَفْعُل لأن أصل اللفظ الغربي مأخوذ من المدلول le signifié وليس من المعنى sens[1]

كلما تغلغلنا في أغوار الدراسات العربية كلما واجهنا خلطا وتضاربا في الترجمة وحتى في المفاهيم، خاصة التفاوت الذي وقع فيه سعيد علوش في معجمه المصطلحات الأدبية المعاصرة حيث إحتوى المسرد الفرنسي-العربي على المصطلح **التدليل**(ص 293) مقابلا لsignifiance بينما تضمن المسرد العربي-الفرنسي مصطلح **المدلولي**(ص 245). وفي كلا المسردين رادف بين signification وsignifiance بترجمتهما **المدلولية والتدليل** على الرغم من أنهما مفهومان متمايزان.

فضلا عن ذلك صنيع صاحب معجم المصطلحات الألسنية الذي لم يراع الفوارق العلمية الدقيقة بين المصطلحات حين سوّى بين المصطلحين signification وsignifiance وقابلهما بـ[2]:

| عربي | إنجليزي | فرنسي |
|---|---|---|
| معنى، دلالة | Signification | Signifiance |
| دلالة، معنى | Signification | Signification |

الأكيد أنه لحدّ الساعة قد أخفق الباحثون في إيجاد مصطلح واحد متفق عليه يبلغ مستوى المفهوم الواضح، إذ أن طابع التعددية والاختلاف هي سمة الترجمات العربية على نحو ما سنراه في الجدول الآتي:

| المصطلح | الترجمة | المرجع |
|---|---|---|
| Signifiance | التمعين | خيرة حمر العين، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، ص 109. |

[1] ينظر: عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 356 على الهامش.
[2] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص 264.

| | | |
|---|---|---|
| Signifiance | التدليل | رشيد بن مالك، السيميائية: الأصول، القواعد، والتاريخ (ترجمة)، ص 343. |
| | المدلولية | رشيد بن مالك، السيميائية بين النظرية والتطبيق، ص 266. |
| | دلالية | سيدي محمد بن مالك، قاموس السرديات، ص 27. |
| | الإدلال | محمد عمر أمطوش، الموجز في مصطلح اللغويات(1)، ص 126. |
| | الإندلالية | أنور المرتجي، سيميائية النص الأدبي، ص 54. |
| | الإدلال | عبد السلام المسدي، قاموس اللسانيات، ص 184. |
| | الدلالة المتواصلة | حسين خمري، نظرية النص، ص 244. |
| | التدليل | حسين خمري، نظرية النص، ص 238. |
| | التدليل | سعيد علوش<br>معجم المصطلحات الأدبية، ص 293 |
| | الدّلالية | فريد الزاهي، علم النص، ص 08 |

تلتقي كل هذه المقابلات في الصيغ الاشتقاقية من الدلالة، عدا الباحثة خيرة حمر العين التي استبعدت الدلالة واشتقت مصطلحها "التمعين" من المعنى. وفي الحقيقة تعود هذه التعددية في مقابلة المصطلح "Signifiance" إلى إشكالية العلاقة بين الدلالة Signification والمعنى Sens ومحاولة التفريق بينهما.

رادفت الكثير من الدراسات الغربية بين المعنى والدلالة، ولعل أشهر من فرّق بين المفهومين هو الناقد الأمريكي هيرش وسار على نهجه كريس بولديك الذي يرى أن المعنى ثابت وهو المقصود من قِبل المؤلف، بينما الدلالات تتغير يكتسبها النص حسب كل قارئ.[1]

[1] كريس بولديك، النقد والنظرية الأدبية من 1890 إلى 1996، ترجمة خميسي بوغرارة، الجزائر، قسنطينة، منشورات مخبر الترجمة، جامعة منتوري، 2004، ص 185.

أما في الكتابات العربية المعاصرة فنجد صاحب معجم المصطلحات الألسنية سوّى بين المفهومين الدلالة والمعنى في مقابلة Signification.[1]

ويجعل محمد عناني من المعنى (meaning) "ما يمثله النص، وهو ما يعنيه المؤلف ...أما الدلالة (significance) فتشير إلى العلاقة بين ذلك المعنى وشخص ما"[2]؛ أي أن القارئ عند قراءة النص يدرك المعنى الذي يقصده الكاتب أولا، ثم يحدد دلالة ذلك المعنى له ثانيا.

وإذا ما بحثنا عن هذين المفهومين عند مترجمي كتاب مارسيلو داسكال Marcelo Da Scal* لوجدنا التداخل اللفظي الكبير بينهما؛ إذ يقابل المصطلح الانجليزي "meaning" حينا "الدلالة"، وحينا آخر "المعنى".

ونختم في الأخير، بأن تعدد المقابلات تُربك المتلقي وتُفقِد من قيمة المصطلح حيث أن "كثرة البدائل الإصطلاحية العربية المترادفة أمام المفهوم الأجنبي الواحد تعني، من وجهة سلبية، تحول البديل الإصطلاحي إلى مجرّد كلمة عادية منزوعة القوّة الإصطلاحية."[3] وأبعد من ذلك تساهم هذه التعددية في الابتعاد عن حقيقة المفاهيم الغربية بدلا من الاقتراب منها.

[1] مبارك مبارك، المرجع السابق، ص 264.
[2] محمد عناني، المرجع السابق، ص 52.
* قام كل من حميد لحمداني ومحمد العمري وعبد الرحمن طنكول ومحمد الولي ومبارك حنون بترجمة الفصل الثاني من مؤلف مارسيلو داسكال " La Sémiologie de Leibniz" (1978) في كتاب "الاتجاهات السميولوجية المعاصرة" (1987).
[3] يوسف وغليسي، المرجع السابق، ص 511.

# خـاتـــمـة

وفي ختام دراستنا العلمية هذه التي خضنا من خلالها مغامرة بحث واستكشاف في المصطلح النقدي وترجمته عند المغاربيين، وهو مجال واسع لا يزال بحاجة إلى مزيد من البحث والتنقيب من قِبل الباحثين، كانت أبرز النتائج التي توصلنا إليها ما يلي:

1. إتساع مجال النقد الأدبي الحديث وتداخل مصطلحاته مع مختلف الحقول المصطلحية الأخرى مثل الحقل البنيوي، والحقل التفكيكي، والأسلوبي، والحقل السيميائي. وشاعت بذلك مصطلحات مثل: البنيوية Structuralisme، والبنية Structure، والآنية Synchronie، والزمانية Diachronie، والتفكيكية Déconstruction، والتضمين Connotation، والتعيين Dénotation، والإستبدالية Paradigmatique، والتركيبية Syntagmatique، والسيميائية Sémiotique، والشعرية Poétique، والتشاكل Isotopie ...الخ.

2. بُذلت الكثير من الجهود لضبط المصطلح النقدي، شملت هذه الجهود:
   - إصدار معاجم متخصصة.
   - تذييل الباحثين لدراساتهم بملاحق إصطلاحية.
   - ترجمة الأعمال النقدية الغربية والتي ساهمت في إنتشار كبير للمصطلحية النقدية على مستوى المغرب العربي.
   - نشر أبحاث ومقالات في مجلات علمية، عُنيت هذه الأبحاث بشؤون المصطلح النقدي وترجمته.

لكن مع الأسف تبقى هذه الجهود غير كافية للنهوض به، خاصة إذا ما قُورن بالإهتمام الكبير الذي حظي به وضع وترجمة المصطلحات العلمية والتقنية.

3. إنقسام النقاد في إطار الجهود المصطلحية المبذولة ضمن فريقين:
   - فريق نهل مصطلحاته من التراث النقدي العربي ونادى بتفعيل المصطلح التراثي، فتم إحياء مصطلحات مثل: مصطلح **العدول** مقابل Ecart، **سرد**

مقابل Narrativiser، **التأويل** مقابل Hermeneutics، **السيمائية** مقابل Sémiotique. وفي ذلك بعث للغة العربية وإحياء لتراثها.

- أما الفريق الثاني فيرى أن البعث الإصطلاحي النقدي التراثي لا يمكنه مجابهة الحمولة الدلالية التي تحملها المصطلحات النقدية الوافدة من الغرب. وفضلوا التعريب لمقابلة هذه المصطلحات فنقلوا: **بويتيك** و**بويطيقا** مقابلا لـ Poétique، **الإيزوطوبي** تعريبا لـ Isotopie، **إقونة** مقابلا Icone، **مورفيم** مقابلا Morphème.

4. وظفت العديد من الآليات لوضع المصطلح النقدي الحديث من ترجمة، وإشتقاق، ومجاز، وإحياء، ونحت، وإقتراض.

5. تتعدد المقابلات العربية للمصطلح الأجنبي الواحد تعددا ملحوظا، الأمر الذي يدفع بالمتلقي إلى الحيرة والإرتباك أمام هذا الكم الإصطلاحي الهائل نذكر على سبيل المثال لا الحصر مصطلح **Intertextualité** الذي ترجم بـ: **التناص** لدى عبد الملك مرتاض، و**الحوارية** لدى محمد مفتاح، و**التفاعل النصي** لدى سعيد يقطين، و**الإستقرار** لدى أحمد المديني، و**الحوارية** لدى حميد لحمداني، و**تناسخ النصوص** لدى يوسف وغليسي، و**التداخل النصي** لدى محمد بنيس، و**بين النص** لدى التهامي الراجي الهاشمي، و**التناصصية** لدى سليمان عشراتي، و**التناصية** لدى محمد يحياتن والقائمة طويلة...

6. التعددية المصطلحية عند الباحث الواحد، فعبد الملك مرتاض لوحده قابل المصطلح بـ: **التناص**، و**التكاتب**، و**التفاعل**، و**الإقتباس**، و**السرقات**. كذلك محمد مفتاح الذي أوجد: **التناص**، و**الأدب المقارن**، و**المثاقفة**، و**دراسة المصادر**، و**الحوار**، و**التخاطب**.

7. خلق فوضى في مجال المصطلحية النقدية نظرا لعدم إنشاء سياسة موحدة لنقل المصطلحات وترجمتها، والتسرع في نقل المفاهيم الغربية، وتعصب كل ناقد لترجمته أبرز مثال على ذلك كتاب Cours de Linguistique Générale لدي

سوسير الذي تُرجم خمس مرات على مستوى الوطن العربي في الفترة الممتدة بين 1984 و 1987 كل ترجمة تختلف عن الأخرى:

- محاضرات في الألسنية العامة، ترجمة يوسف غازي ومجيد نصر، 1984، لبنان.
- دروس في الألسنية العامة، ترجمة محمد شاوش ومحمد عجينة وصالح القرمادي، 1985، تونس.
- فصول في علم اللغة العام، ترجمة احمد نعيم الكراعين، 1985، مصر.
- علم اللغة العام، ترجمة يوئيل يوسف عزيز، 1985، العراق.
- محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر قنيني، 1987، المغرب.

ونأمل في النهاية أن تكون دراستنا هذه قد أضافت الشيء اليسير إلى مسألة ترجمة المصطلح النقدي عند المغاربيين، وأن تكون جهدا يضاف إلى الجهود السابقة في سبيل الكشف عن مسائل وأفكار تتعلق بهذا الاختصاص.

# ثبت المصطلحات

| A | |
|---|---|
| Acquisition | التملك |
| Actant | الفاعل، العامل، فاعل حقيقي |
| Allégorie | التورية، ليجورة |
| Allitération | الجناس، الجناس الإستهلالي |
| Allotopie | اللاتشاكل |
| Alternance | تداول |
| Alvéolaires | الحروف الذولقية |
| Analépse | الإرجاع |
| Autobiographique | الأتوبيوغرافيا |
| B | |
| Bottam-up | من القاعدة إلى القمة |
| C | |
| Cohesion | الترابط، التماسك، الالتحام |
| Connotation | الإيحاء، المعنى الحاف، التضمين، المعنى الثاني، الدلالة المصاحبة، الدلالة المشتقة، طاقة إيحائية |
| Consonantisme | النظام الحرفي |
| Corpus | المتن، المدونة، مادة لغوية |
| D | |
| Débrayage | اللااندماج |
| Déconstruction | التقويضية، التفكيكية، هدبناء، التشريحية |
| Degré Zéro | الدرجة صفر |
| Description | الوصف |
| Déviation/écart | العدول، الإنزياح، الإتساع، الإنحراف |

| | |
|---|---|
| Diachronie | الزمانية |
| Dialogisme | الحوارية |
| Différenciation | التَّمَايز |
| Discours | الخطاب، النسج، التلفظ، القول |
| Discursivisation | الخَطْبَنَة، التخطيب |
| Dissémination | الإنتشار، التكاثر |
| Dynamics | الدينامية |
| E | |
| Ecart | العدول، الإنزياح، التجاوز، الاتساع |
| Embrayage | الاندماج |
| Énoncé | التلفظ |
| Espace | الفضاء، الحيز، المكان |
| Espace-temps | الزمكان، الزّمكانيّة |
| Extra-textualité | فَوْنصية |
| F | |
| Formalisation | الصورنة، الشَّكْلَنة |
| Frames | الأطر |
| Fréquence | تواتر |
| G | |
| Géno-texte | النص المتكون، النص الخادج، النص المُوَلَّد، نصّ متولَّد، الجينو نص، النص في طور الإكتمال، ولادة النص |
| Grammatologie | علم الكتابة |
| H | |
| Hard linguistics | اللسانيات الصارمة |

| | |
|---|---|
| Herméneutique | التأويل، هيرومينوطيقا |
| Histoire | أحدوثة، حكاية |
| Hyperonimique | كلجزئي |
| Hypertextualite | التعالي النصي |
| Hyponimique | جزكلي |
| I | |
| Icône | أيقونة، المماثلة، المشابهة، اقونة |
| Iconisation | المَمْثَلَة |
| Immanence | المحايثة، الداخلية، الملازمة، المثولية |
| Indice | المقياس، قرينة |
| Interaction | التفاعل |
| Interaction Verbale | التفاعل اللفظي |
| Intentionnalité | المقصدية |
| Interprétation | التأويل |
| Intertextualité | السرقات، التناص، التداخل النصي، الحوارية، التكاتب، التفاعل، الإقتباس، هجرة النص، النصوص اللواقح |
| Isomorphisme | التناظر، التشاكل، تماثل شكلي، التشابه البنيوي |
| Isotopie | المشاكلة، التشاكل، إيزطوبية، التناظر، تكرار وحدات لغوية |
| L | |
| Logocentrisme | مركزية اللوغوس، اللوغومركزية |
| Lyrical Poem | الشعر الغنائي |
| M | |

| | |
|---|---|
| Messages | رسالات |
| Métadiscours | خطاب إنعكاسي، ما وراء الخطاب |
| Métalangage | ما وراء اللغة، اللغة الواصفة، اللغة الإنعكاسية، اللغة الشارحة، لسان اللسان، ميتاكلام، الميتالساني |
| Métalinguistique | ماورالغوي، ما فوق اللسانية، لساني إنعكاسي، القول الشارح، المعجمية |
| Métanarratif | ميتا سردي |
| Métatexte | المتناص |
| Mode | الصيغة |
| N | |
| Narration | السرد، القص، الحكي |
| Narrativité | السردية، الحكائية |
| Narratologie | السرديات، السردلوجية، علم السرد، المسردية، السردانية، النراتولوجيا |
| Néologisme | الجدلغة |
| O | |
| Occurrence | توارد |
| P | |
| Paratexte | النص الموازي، النص المؤطر، النص المحاذي، المُناص، عتبات النص |
| Paratextualité | المناصة |
| Phénoménologie | الفينومينولوجيا |
| Phéno-texte | النص الكائن، النص الظاهر، نصّ متولِّد، الفينو نص، النص التام، إكتمال النص |

| | |
|---|---|
| Poéticité | الشاعرية |
| Poétique | الشعرية، الإنشائية، الكلمة الشعرية، الوظيفة الشعرية، البويتيك، أدبية الشعر، البويطيقا، الأدبية، فن الشعر، علم الأدب |
| Productivité textuelle | الإنتاجية النصية، النّتاجية النصّية |
| Proxémique | البروكسيميكا، الجوارية، علم دلالات المكان، متقارب، مجاور، البروكزيميكا |
| R | |
| Récit | الحكي |
| Récurrence | بدعدة |
| Référence | المرجعية، التكرار، الترداد |
| Roman | الرواية |
| S | |
| Scenarios | الحوارات |
| Schéma | الخطاطات |
| Scripts | المدونات |
| Sème | سيم |
| Sémiologie | سيميولوجيا، علم العلامات |
| Sémiosis | التسويم، السيميوزيس، السيرورة الدلالية اللامنتهية |
| Sémiotique | السيميائية، سيميولوجيا، علم العلامات، دليلية، علم الرموز، علم الإشارة، السيمياء، الدلائلية، الإعراضية، السيميوطيقا |
| Signe | سمة، علامة، رمز، دليل، إشارة |
| Signifiance | التدلدل، التمدلل، الإدلال، التدليل، التمعين، |

| | |
|---|---|
| الإندلالية، المدلولية، تدلدل المعنى | |
| الدلالة، المعنى المقدر | Signification |
| المماثلة | Similarity |
| السوسيو- نقدية | Sociocritique |
| اللسانيات المرنة | Soft linguistics |
| التحييز والتحيز | Spatialisation |
| الهيكلية | Structuralisme |
| البَنْيَنَة | Structuration |
| الأسلوبية | Stylistique |
| آنية | Synchronie |
| السياقي، النسقي، الركني | Syntagmatique |
| الركبرة | Syntagme |
| الجهاز | Système |
| T | |
| التزمين، المزامنة | Temporalisation |
| الأزمَنة | Temporisation |
| المصطلحية | Terminographie |
| النص | Texte |
| النص المغلق | Texte Clos |
| النص المفتوح | Texte Ouvert |
| التنصيص، النصوصية | Textualisation |
| النَسج | Texture |
| تيماتية | Thématique |
| الطبقات الصوتية | Tons |
| الطوبولوجيا | Topologie |

| | |
|---|---|
| Transformation | التوليد |
| V | |
| Vers libres | الشعر المنثور، الشعر الحر |
| Vision | الرؤية السردية، وجهة نظر، الرؤية، البؤرة، التبئير |
| Vocalisme | النظام الحركي |

# الملاحـــــق

# I. الملـــــحق الأول في شرح أهم المصطلحات النقدية القديمة الواردة

1. البيت المعدل
2. البيت الأغر
3. البيت المرجّل
4. الإقواء
5. فحل
6. الأوابد
7. المفحم
8. النسيب
9. السرقة
10. النسخ
11. المسخ
12. المطبوع
13. المصنوع
14. الطراغوذيا
15. الترصيع
16. التسهيم
17. التصحيف
18. التوشيح
19. التطريز

1. **البيت المعدل:**

صفة تومئ إلى إعتدال جانبي الجواد. والمعدل كمصطلح نقدي هو ما إعتدل شطراه وتكافأت حاشيتاه وهو أقرب الأشعار من البلاغة.

2. **البيت الأغر:**

ما نجم من صدر البيت بتمام معناه دون عجزه.

3. **البيت المرجّل:**

يعني البياض في رجل واحدة. والأبيات المرجّلة هي التي لا ينتهي معناها إلا بإنتهاء القافية.

4. **الإقواء:**

يُقال "أقوَيْتَ حبلَك، وهو أن تُرخِي قوّة وتغير قوَّة فلا يلبث الحبل أن يَتقَطَّع"[1]. والإقواء عيب في القوافي، يكون بعضها مرفوعا وبعضها مجرورا مثل:

سقَطَ النَّصِيف ولم تُرِد إسقاطَهُ فتَناولتْه واتقتنا باليدِ

بمُخَضبٍ رخصٍ كأنَّ بنَانهُ عَنم يكادُ من اللطافةِ يعقدُ

5. **الفحل:**

الفحول هم الشعراء المقتدرون الأقوياء على قول الشعر الجيد. ويقابل الفحول المقاحيم[2]. قال الأخطل:

إذا الشعراء أبصرتني تَثَعْلَبَت مَقاحيمُها وازْوَرَّ عني فُحُولُها

6. **الأوابد:**

نُفَّر من الوحوش، يُقَال سميت بذلك لطول أعمارها وبقائها على الأبد. أما إستعمالها عند الشعراء، فالأوابد من الأشعار هي الباقية على الدهر سائرة لجودتها النادرة.[3]

[1] عمر عتيق، معجم مصطلحات العروض والقافية، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2014، ص 29، 30.
[2] الشاهد البوشيخي، المرجع السابق، ص 267، 268.
[3] المرجع نفسه، ص 257، 258.

7. **المفحم:**

المُفْحَم من الشعراء هو المنقطع العاجز عن قول الشعر ردًّا على شاعر أخر. وقد ورد بهذا المعنى منذ الجاهلية. والأصل أن يكون إنقطاع المفحم بسبب قصور ذاتي يظهر حين يجد المفحم نفسه في موقف الردّ.[1]

8. **النسيب:**

هو في الأدب العربي "ذكر الشاعر خَلْق النساء وأخلاقهن، وتصرف أحوال الهوى به معهن، أو هو رقيق الشعر في النساء. وقد كانت القصائد في الجاهلية تبدأ عادة بالنسيب، مثال ذلك معلقة امرئ القيس (قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل)".[2]

9. **السرقة:**

هي أخذ الشاعر شعراً لغيره جاعله من إنتاجه قال حسان:

لا أسْرق الشعراء مانطَقُوا  بل لا يوافِق شعرَهُم شعري

و"السروق للشعر الكثير السرقة له. يقول الفرزدق: خير السرقة ما لا يجب فيه القطع، يعني سرقة الشعر."[3]

10. **النسخ:**

هو أخذ اللفظ والمعنى برمته من غير زيادة عليه، مأخوذا ذلك من نسخ الكتاب.

11. **المسخ:**

إحالة المعنى إلى ما دونه، مأخوذا من مسخ الآدميين قردة.

ويعد هذان المصطلحان (أي النسخ والمسخ) قسم من أقسام السرقات الشعرية.

12. **المطبوع:**

من الطبع ويقصد به الموهبة الشعرية، غير أن الموهبة وحدها لا تُجدِي. يرى ابن قتيبة أن المتكلف من الشعراء "هو الذي قوّم شعره بالثقاف ونقّحه بطول التفتيش وأعاد فيه النظر بعد

[1] ينظر: الشاهد البوشيخي، المرجع السابق، ص 283، 284.
[2] مجدي وهبه وكامل المهندس، المرجع السابق، ص 410.
[3] الشاهد البوشيخي، المرجع السابق، ص 275، 276.

النظر."[1]

13. **المصنوع** (أو المتكلف):

هو الذي يتجشم الأمر على مشقة. وخير الشعر هو الذي نشعر فيه بالسهولة وكأن قائله لم يبذل فيه جهدا، وغالب الأمر أن وراء هذه السهولة الظاهرية يكمن عرق كثير، وجهد مضن، وإرهاق شديد. إن الشعر المصنوع هو أفضل الشعر مثل جهد أصحاب الحوليات الذي مر علينا من قبل.*

14. **الطراغوذيا:**

محاكاة فعل كامل الفضيلة عالي المرتبة بقول ملائم جدا. يقول الفارابي: "إنه نوع من الشعر له وزن معلوم وكلام صحيح."[2]

15. **الترصيع:**

للترصيع معان كثيرة في اللغة منها: التركيب، التفصيل، التحلية، التزيين، التنظيم والضم. يُقال "رصّع التاج: حلاه بكواكب الحلية، ويقال تاج مرصّع بالجواهر وسيف مرصّع أي محلّى بالرصائع."[3]

إصطلاحا "هو توخي تسجيع مقاطع الأجزاء وتصييرها متقاسمة النظم، متعادلة الوزن حتى يشبه ذلك الحلي من ترصيع جوهره."[4]

نحو قول إمرئ القيس:

والعين قادحة واليد سابحة والرجل طامحة واللون غربيب

والماء منهمر والشد منحدر والقصب مضطمر والمتن ملحوب

وقد عرفه أبو هلال العسكري "هو أن يكون حشو البيت مسجوعا."[5] ولذلك صنفوه ضمن أنواع البديع.

---

[1] أبي محمد عبد الله ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ليدن المحروسة، مطبعة بريل، 1904، ص 17.

* العودة الى الفصل الأول، ص 9، 10.

[2] إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب: نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري، لبنان، دار الثقافة، ط1، 1971، ص 225.

[3] عبد الرزاق جعنيد، المصطلح النقدي قضايا وإشكالات، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011، ، ص 77.

[4] المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[5] أبو هلال العسكري، الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، دط، 2013، ص 341.

16. **التسهيم:**

لغة من سهم وله أصلان: أحدهما يدل على تغير في اللون، والأخر على الحظ والنصيب. وهو من المصطلحات نادرة الإستعمال من لدن نقاد الشعر في القرن الرابع. إذ لم يذكره إلا الحاتمي وابن وكيع. وقال فيه علي بن هارون المنجم "إن صفة الشعر المسهم، أن يسبق المستمع إلى قوافيه، قبل أن ينتهي إليها راويه."[1]

17. **التصحيف:**

لغة هو الخطأ في الصحيفة[2] أي أن يُقْرَأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه أو على ما إصطلحوا عليه.

أما إصطلاحا فهو الخطأ في رواية كلمة لإشتباه حروفها بحروف كلمة أخرى. كتصحيف كلمة يئيم إلى يتيم. وقد جعله الجرجاني من أصناف البديع وفنونه، كقول البحتري:

ولم يكن المغتر بالله إذا سرى  ليعجز والمعتز بالله طالبه

18. **التوشيح:**

لغة من الوشاح، وهو حلي النساء من لؤلؤ وجوهر تتوشح المرأة به. وقد إستعمله بدلالته اللغوية هذه التي تفيد التزيين والتنميق كل من أبي بكر الصولي والجرجاني والأمدي.[3]

أما في الإصطلاح النقدي فهو أن يشهد أول البيت بقافيته، وأول الكلام بآخره لقول الشاعر[4]

وإن وزن الحصى فوزنت قومي  وجدت حصى ضريبتهم رزينا

19. **التطريز:**

لغة من الطراز وهو الشكل والهيئة، وهو من المصطلحات التي أضافها أبو هلال العسكري إلى محاسن الكلام في نهاية القرن الرابع[5] ومعناه "أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة، كلمات متساوية في الوزن، فيكون فيها كالطراز في الثوب. وهذا النوع قليل في الشعر،

---

[1] أبي علي محمد بن الحسن بن المظفر الحاتمي، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق جعفر الكتاني، ج1، العراق، دار الرشيد للنشر، 1979، ص 153.

[2] عبد الرزاق جعنيد، المرجع السابق، ص 91.

[3] المرجع نفسه، ص 121.

[4] أبو هلال العسكري، المرجع السابق، ص 348

[5] عبد الرزاق جعنيد، المرجع السابق، ص 100.

وأحسن ما جاء فيه قول أحمد بن أبي طاهر:

إذا أبو قاسم جادت لنا يده لم يحمد الأجودان: البحر والمطر

وإن أضاءت لنا أنوار غرته تضاءل الأنوران: الشمس والقمر

وإن مضى رأيه أو حد عزمته تأخر الماضيان: السيف والقدر

فالتطريز في قوله: الأجودان والأنوران والماضيان"[1]

[1] عبد الرزاق جعنيد، المرجع السابق، ص 101.

# II. الملـــــحق الثاني في السِـــيَر

1. سيرة محمد مفتاح
2. سيرة سعيد يقطين
3. سيرة عبد الملك مرتاض
4. سيرة يوسف وغليسي
5. سيرة عبد السلام المسدي
6. سيرة توفيق الزيدي

## 1. محمد مفتاح

### أ. النشأة:

إذا أردنا إستعراض سيرة محمد مفتاح الذاتية، نُورد ما كتبه عن نفسه "أنا محمد مفتاح بن الغزواني المولود عام 1942 بالدار البيضاء (المغرب) حفظت القرآن حفظا متقنا في سن مبكرة، ثم تلقيت تعليمي الأولي في مدرسة عتيقة، حيث حفظت فيها جملة من المتون، مثل الاجرومية، وألفية بن مالك، وتحفة ابن عاصم، وأجزاء للشيخ خليل والجمل. حصلت على الشهادة الإبتدائية عام 1960 بالدار البيضاء، ثم دخلت إلى مدرسة تكوين المعلمين وتخرجت منها سنة 1961م."[1]

واصل محمد مفتاح -بعد ذلك- دراسته بالجامعة إلى أن تخرج منها في سن الثالثة والعشرون من عمره. ثم تحصل على دبلوم الدراسات العليا من كلية الآداب بفاس عام 1972م ودكتوراه دولة من كلية الآداب بالرباط .

ساهمت العديد من العوامل في تكوين شخصية الباحث وفكره، نلخصها فيما يلي[2]:

- البيئة الدينية المحافظة التي نشأ فيها والتي لها بالغ الأثر في تكوينه، لعب فيها العامل الديني الدور الرئيس في توجيه فكره.
- الموقع الجغرافي الذي يحتله المغرب، والذي يجعل منه بلدا منفتحا على الإضاءات المعرفية في مجال النقد والأدب والحداثة. سمح هذا الموقع الجغرافي لمحمد مفتاح بتزويده بكثير من المعارف الحداثية.
- كثرة إطلاعه على الكتب الغربية "إطلعت على بعض الدراسات الأنثروبولوجية، وحينئذ رجعت إلى سيميائيات غريماس للإستعانة بها، لتحليل بعض الكرامات الصوفية، فكان في ذلك مقدمة للمرحلة التالية التي اشتغل فيها الآن."[3]
- رحلاته المتعددة إلى أوروبا وأمريكا، فضلا عن مشاركته في الكثير من الملتقيات الدولية، وإحتكاكه بكبار أعلام اللسانيات والفكر الحديث أمثال روزان Rozen ، اموري Hamori،

[1] مولاي علي بوخاتم، الدرس السيميائي المغاربي، ص 253.
[2] ينظر: المرجع نفسه، ص 253-255 .
[3] المرجع نفسه، ص 254.

افوفيتش Ufovith، كل هذا ساعده في الإستزادة في العلم. وبناء على هذا العامل "حدد مفتاح مساره ضمن سيميوطيقا بيرس أكثر من الإتجاه السيميولوجي لدى سوسير لاسيما خلال دراسته العلامة والأيقون."[1]

- أخر عامل نذكره هو الخصوصية الثقافية التي ساهمت بشكل كبير في تحديد مساراته، حيث أكسبته إزدواجية ثقافية وتعددية لغوية وقدرة كبيرة في الدرس والتحصيل.

**ب.أعماله:**

أدت حركة محمد مفتاح في المجال الفكري المغربي دورا فاعلا من خلال إنتاجه النظري وتحليلاته النقدية. فالمتمعن في كتبه -خاصة السيميائية منها- يجده أكثر تأثرا بالحداثة الغربية وأعلامها، يدرس نظرياتهم ويحلل أفكارهم، ويتضح هذا جليا في كتاباته:

- " في سيمياء الشعر القديم 1982" أين يستعين بالكثير من إجراءات البنيوية.
- "تحليل الخطاب الشعري -إستراتيجية التناص 1985" الذي ينفتح على عدّة حقول لسانية وروافد معرفية من الثقافة الأوروبية والثقافة الأنجلوسكسونية. حيث وظف الباحث مفهوم التناص وتبناه بوصفه مفهوما أساسيا في أفكار أيزر في المدرسة الألمانية.
- أما مؤلفه "دينامية النص -تنظير وإنجاز 1987" إستعرض الباحث من خلاله تطبيقات نموذجية في بعض النماذج اللسانياتية دون الخوض في خلفياتها الإستمولوجية، فمثلا عالج مسألة الدينامية إستمدادا من منطلقات غريماس بما يحتويه هذا المفهوم من مفاهيم علمية أخرى أبرزها الحركة، الصراع، النمو، الحوار، الإنسجام، هي في مجملها مصادر بيولوجية نادى بها جان بياجيه Jean Piaget وعدّها مفتاحا للبنيوية. فقد خلص الباحث إلى أن "نظرية "غريماس" تقوم على الدينامية والتفاعل والصراع... بما تعنيه من حركة وأحداث وأعمال وأفعال... لأنه تأثر بعلم البيولوجيا، ولأنه إستوحى من السوسيولوجية الماركسية، وتأثر -في آخر المطاف- بالدراسات الرياضية."[2]

[1] مولاي علي بوخاتم، المرجع السابق، ص 255.
[2] محمد مفتاح، دينامية النص، ص 12.

كثيرا ما سعى محمد مفتاح إلى إنشاء بحثه العلمي إنطلاقا من فكر تراثي أصيل ومتفتح على الثقافات والنظريات المعاصرة، وبقيت إستفادته من الحداثة وأعلامها قائمة في أعماله النقدية منها "مجهول البيان 1990"، "التلقي والتأويل 1994"، " التشابه والإختلاف 1997".

## 2. سعيد يقطين

### أ. النشأة[1]:

ولد سعيد يقطين في الثامن من مايو 1955 بمدينة الدار البيضاء. تلقى تعليمه الأولي في الكُتاب بنفس المدينة، ليليه المدرسة الإبتدائية للتعليم. ثم إنتقل إلى مدينة فاس لإكمال تعليمه الإعدادي والثانوي. حصل على درجة دكتوراه دولة في الآداب بجامعة محمد الخامس بالرباط.

### ب. وظائف ومسؤوليات علمية:

- شغل الباحث منصب أستاذ في التعليم الإعدادي والثانوي ثم العالي في الدار البيضاء وكلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط.
- مارس مهنة الصحافة في جريدة أنوال الذي يعد واحدا من مؤسسيها في أواخر السبعينات.
- ترأس قسم اللغة العربية وآدابها بالكلية المذكورة آنفا بين فترة 1997 و2004، وفي الكلية نفسها إنتخب عضوا للجنة العلمية. وعمل منسقا لمجموعة بحث في "التراث السردي الأندلسية-المغربية-المتوسطية".
- إشتغل كذلك أستاذا زائرا في كل من: جامعة جان مولان – ليون 3 بفرنسا ما بين 2002 و2004، كلية الآداب بجامعة القيروان سنة 2007، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالمملكة العربية السعودية خلال فترة 2010 و2012، جامعة السلطان قابوس بعمان في 2013، وجامعة نواكشوط بموريتانيا في 2014.
- إنتخب رئيسا لإتحاد كتاب الإنترنت العرب عام 2011.
- كما عمل عضوا حكما في عدّة مجلات عربية ولجان جوائز مغربية وعربية.
- أشرف على سلسلة "روايات الزمن" بالرباط، وسلسلة "السرد الحديث" بدار الرؤية بالقاهرة.

[1] السيرة الذاتية لسعيد يقطين مأخوذة من الموقعين الإلكترونيين:
سعيد يقطين//www.ar.wikipedia.org/wiki
سعيد يقطين/www.aljazeera.net/encyclopedia/icons/2015/3/3

**ت. مؤلفات:**

بدأ سعيد يقطين النشر سنة 1974 حيث أثرى المكتبة العربية بالعديد من المؤلفات نذكر منها:

- ✓ القراءة والتجربة: حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب 1985.
- ✓ تحليل الخطاب الروائي: الزمن - السرد - التبئير 1989.
- ✓ إنفتاح النص الروائي: النص - السياق 1989.
- ✓ الرواية والتراث السردي: من أجل وعي جديد بالتراث 1992.
- ✓ ذخيرة العجائب العربية: سيف بن ذي يزن 1994.
- ✓ الكلام والخبر: مقدمة للسرد العربي 1997.
- ✓ قال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية 1997.
- ✓ الأدب والمؤسسة والسلطة: نحو ممارسة أدبية جديدة 2000.
- ✓ معجم السرديات (معجم إلكتروني) 2000.
- ✓ من النص إلى النص المترابط 2005.
- ✓ النص المترابط ومستقبل الثقافة العربية 2012.
- ✓ الفكر الأدبي العربي: البنيات والأنساق 2015.

**ث. الجوائز والأوسمة:**

نال سعيد يقطين عدّة جوائز منها:

- جائزة المغرب الكبرى للكتاب عامي 1989 و1997.
- جائزة عبد الحميد شومان للعلماء العرب الشبان بالأردن سنة 1992.
- جائزة إتحاد كتاب الانترنت العرب عام 2008.
- جائزة الشيخ زايد في الفنون والدراسات الأدبية سنة 2016.

**ج. المشروع النقدي لسعيد يقطين:**

سعى الباحث لتأسيس مشروع نقدي يختص في المجال السردي أين أصدر العديد من المؤلفات بوأته إحتلال مكانة متميزة في الساحة النقدية العربية.

إستهل سعيد يقطين مشروعه النقدي بكتابه الأول القراءة والتجربة: حول التجريب في الخطاب الروائي الجديد بالمغرب، إشتغل الباحث من خلال هذا العمل على تفكيك بنية الرواية، وأخذ كل من الروايات المغربية التالية أنموذجا لعمله "الأبله والمنسية وياسمين" للميلودي شغموم، "وردة للوقت المغربي" لأحمد المديني، "رحيل البحر" لمحمد عز الدين التازي، و"بدر زمانه" لمبارك ربيع.

إن القاسم المشترك بين هذه الروايات -حسب رأيه- هو أنها بداية لتجربة جديدة في الخطاب الروائي المغربي في السبعينات.[1] كما أنه إنطلق من مفاهيم ثلاثة لإبراز الشيء المشترك بين هذه النصوص الروائية، تتمثل هذه المفاهيم في: الإنزياح السردي، الميثاق السردي، والخلفية النصية.

لقد إستطاع سعيد يقطين -من خلال هذا العمل- أن يؤسس البداية الفعلية لمشروعه النقدي، إذ حدّد مظاهر الجدة في هذا الكتاب في جانبين:

- البحث عن مكونات الخطاب الروائي البنيوي.
- إستعمال أدوات ومفاهيم جديدة تمتح بالأخص من السرديات narratologie التي يعمل الباحثون في البويطيقيا على بلورتها وتدقيقها، لتصبح إتجاها متميزا في تحليل الخطاب السردي.[2]

ختم سعيد يقطين كتابه القراءة والتجربة ممهدا لكتاب جديد ألا وهو تحليل الخطاب الروائي: الزمن - السرد - التبئير. يعالج الناقد في مؤلفه مسألة الخطاب باعتباره "الطريقة

[1] ينظر: محمد مريني، قراءة في التجربة النقدية لسعيد يقطين، مجلة علامات، العدد 22، السعودية، النادي الأدبي الثقافي، 2004، ص 76.
[2] المرجع نفسه، ص 75.

التي تقدم بها المادة الحكائية في الرواية"[1] ومكوناته الثلاثة: الزمن - الصيغة - الرؤية السردية.

توقف الباحث في هذا العمل عند خمسة روايات عربية هي: "الزيني بركات" لجمال الغيطاني، "الوقائع الغريبة" لإميل حبيبي، "أنت منذ اليوم" لتيسير سبول، "الزمن الموحش" لحيدر حيدر، و"عودة الطائر إلى البحر" لحليم بركات. أين حاول إستخلاص أهم البنيات المشتركة بين هذه الخطابات على صعيد كل من الزمن، السرد، والتبئير. يغلب على الكتاب الطابع التنظيري أكثر منه تطبيقي.

يتلو هذا الكتاب عمل نقدي اخر تمثل في إنفتاح النص الروائي: النص - السياق، وهو في حقيقة الأمر إمتداد وتوسيع للمؤلف المذكور آنفا وتمهيدا للكتاب الذي سيأتي لاحقا.

تناول سعيد يقطين في هذا العمل مسألة النص الروائي والسياق الذي يتحكم فيه، حيث عرّف النص كونه يشكل "بنية دلالية تنتجها ذات (فردية أو جماعية) ضمن بنية نصية منتجة، وفي إطار بنيات ثقافية وإجتماعية محددة."[2]

يندرج هذا الكتاب ضمن السوسيوسرديات، تعامل الناقد من خلال عمله هذا مع الإتجاه السسيولوجي للنص والذي يطرح قضايا مهمة حول النص في علاقته بالقارئ والسياق الإجتماعي الذي نشأ فيه.[3] كما إشتغل على ثلاث أنواع من التفاعلات النصية: المناص - التناص - الميتانص.

جاء بعد ذلك كتاب الرواية والتراث السردي: من أجل وعي جديد بالتراث، كما يظهر في العنوان فإن سعيد يقطين يحاول في هذه الدراسة تحديد علاقة النص الروائي بتراثه السردي.

وقد أضاف الباحث هنا تفاعلا جديدا للتفاعلات التي إشتغل عليها في كتابه السابق إنفتاح النص الروائي ألا وهو المتعلق النصي، الذي يتراوح بين أجناس سردية مختلفة: جنس

---

[1] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص 07.

[2] نور الدين محقق، المشروع النقدي عند سعيد يقطين، ص 02، على الموقع الالكتروني: www.saidyaktine.net اطلع عليه يوم 2017/10/30 على الساعة 13:40

[3] ينظر: محمد مريني، المرجع السابق، ص 80.

التاريخ - جنس الحكاية الشعبية - جنس السيرة الشعبية. وبهذا يتخذ المشروع النقدي لسعيد يقطين وجهة جديدة وهي العودة إلى السرد العربي القديم.[1]

يمثل كتاب ذخيرة العجائب مرحلة جديدة في مسار الناقد سعيد يقطين. فبعد أن كان إنشغاله منصبا على نصوص روائية، سينصب إهتمامه في هذه المرحلة الجديدة على السرديات الكلاسيكية تحديدا السيرة الشعبية. ويستحضر في كتابه ذخيرة العجائب متن سردي شعبي قديم هو **سيرة سيف بن ذي يزن**.

أنجز سعيد يقطين كتابين في المجال السردي القديم: الكلام والخبر: مقدمة للسرد العربي وقال الراوي: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية. في الكتاب الأول يقوم الباحث بإعادة قراءة مفهوم التراث وإعطائه بعدا جديدا يقتصر على الأنشطة الأدبية فقط. متجاوزا بذلك الزخم الكبير الذي يشتمل عليه التراث*ويتجاوز كذلك الحصر الزماني والمكاني.

كما تطرق سعيد يقطين أيضا في عمله هذا بالدراسة المستفيضة إلى مفهومين رئيسيين: مفهوم الكلام ومفهوم الخبر. بالنسبة للكلام أعاد التفكير فيه بمنظور جديد مرتكزا على أهم المصادر العربية القديمة التي تناولته وحددته، تمثل هذا المنظور الجديد في الطريقة الإجرائية التي ميز بها الأجناس الأدبية المنضوية تحت مفهوم الكلام وهي : الشعر - الحديث - الخبر، ليبحث في ميزة كل جنس منها والعلاقة القائمة بينها[2].

أما كتابه الثاني قال الراوي يدرس فيه مفهوم الحكائية التي يعرفها كونها "مجموع الخصائص التي تلحق أي عمل حكائي بجنس محدد هو السرد."[3]

ما يمكن قوله في الأخير حول هذا المشروع النقدي الذي شيده سعيد يقطين عبر مؤلفاته "مشروع يستحق الإهتمام وجدير بكل تنويه، وهو مشروع يفتح أفاقا واسعة أمام

---

[1] ينظر: نور الدين محقق، المرجع السابق، ص 03.

* يشمل التراث كل الآثار التي بقيت من عمران، وعادات وتقاليد ذات الصلة بالحقب الماضية (ارتباط التراث بمفهوم الزمن).

[2] ينظر: نور الدين محقق، المرجع السابق، ص 03، 04.

[3] المرجع نفسه، ص 04.

الباحثين في هذا المجال ويمكنهم عبر التفاعل معه من المساهمة في خلق نظرية للسرد العربي متفاعلة مع نظريات السرديات العالمية ومحتفظة بخصوصيتها في ذات الآن."[1]

[1] نور الدين محقق، المرجع السابق، ص 05.

## 3. عبد الملك مرتاض

### أ. النشأة[1]:

ولد عبد الملك مرتاض في العاشر من يناير سنة خمس وثلاثين وتسعمائة وألف ببلدة مسيردة (تلمسان) الجزائر، حفظ القرآن في كتاب والده بقرية الخمّاس. ثم هاجر سنة 1953 إلى فرنسا، ليشتغل في أفران (معامل الاستوري).

عاد إلى أرض الوطن سنة 1954، أين إلتحق بمعهد عبد الحميد بن باديس، غير أنه لم يمكث فيه إلا زهاء خمسة أشهر نتيجة للمضايقات التي كان يتعرض لها المعهد وطلابه من طرف السلطات الإستعمارية الفرنسية.

في عام 1955 سافر إلى فاس (المغرب) بغية متابعة دراسته في جامعة القرويين، إلا أنه لم يمكث فيها إلا بضعة أسابيع إثر مرض ألم به إضطره إلى دخول المستشفى.

حاز على شهادة البكالوريا سنة 1960 من المعهد الديني بمدينة تطوان (المغرب). ليلتحق بكلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الرباط في نفس السنة. وفي عام 1961 إلتحق بالمدرسة العليا للأساتذة بالرباط.

في السابع من مارس عام ألف وتسعمائة وسبعين نال مرتاض درجة الدكتوراه في الآداب من جامعة الجزائر ببحث وسمه "فن المقامات في الأدب العربي" تحت إشراف الدكتور إحسان النص، وتكونت لجنة المناقشة من كل الدكتور شكري فيصل والدكتور مكي السيد.

### ب. أهم المناصب التي تقلدها[2]:

- في عام 1963 عين مستشارا تربويا للمدارس الإبتدائية بمدينة وهران.
- 1970 عين مدرسا للأدب العربي في جامعة وهران.
- 1971 عين رئيسا لدائرة اللغة العربية وآدابها لدى إستحداثها لأول مرة بجامعة وهران.
- 1974 عين مديرا لمعهد اللغة العربية وآدابها لدى إستحداثه لأول مرة بجامعة وهران.

---

[1] ينظر: مولاي علي بوخاتم، المرجع السابق، ص 245.
[2] المرجع نفسه، ص 246، 247.

- 1975 إنتخب رئيسا لفرع إتحاد الكتاب الجزائريين بولايات الغرب الجزائري لدى إستحداث هذه الهيئة لأول مرة.
- 1980 عين وكيلا لجامعة وهران.
- 1981 إنتخب عضوا في الهيئة المديرة لإتحاد الكتاب الجزائريين.
- 1983 نال درجة دكتوراه الدولة من جامعة السوربون بباريس في الآداب.
- 1984 إنتخب أمينا وطنيا مكلفا بشؤون الجزائريين.
- 1986 رقي إلى درجة أستاذ كرسي في جامعة وهران.
- 1988 عين عضوا في الهيئة الإستشارية لمصلحة كتابات معاصرة بيروت.
- 1989 أصبح رئيسا لوحدة بحث في اللغة والأدب العربي في جامعة وهران.
- 1990 أصبح رئيسا للمجلس العلمي بمعهد اللغة العربية وآدابها في جامعة وهران.
- 1993 عين عضوا في الهيئة الإستشارية لمجلة "أصوات" بصنعاء اليمن.
- 1992 عين رئيس تحرير بمجلة "تجليات الحداثة" التي يصدرها معهد اللغة العربية وآدابها في جامعة وهران.
- 1994 عين عضوا في اللجنة الوطنية لإصلاح التعليم العالي بالجزائر.
- 1998 عين عضوا في المجلس الإسلامي الأعلى للدولة الجزائرية.
- 1998 عين رئيسا للمجمع اللغوي الجزائري.

كما كانت له إسهامات كبيرة في مؤتمرات كمؤتمر الأدباء العرب، وندوات أدبية وثقافية في كل من الولايات المتحدة، الإتحاد السوفياتي (سابقا)، يوغسلافيا (سابقا)، اليمن، السعودية، سوريا، العراق، المغرب، الكويت، ليبيا وفرنسا.

أشرف على زهاء خمسين أطروحة (ماجستير- دكتوراه دولة). وناقش زهاء أربعين أطروحة في جامعات وهران، الجزائر، تلمسان، باتنة، قسنطينة، عنابة وصنعاء.

نشر في معظم العواصم العربية مثل المغرب، تونس، مصر، سوريا، لبنان، بغداد، الكويت، صنعاء، الرياض، جدة، البحرين، ومسقط.

**ت. عوامل تكوينه:**

ساهمت عوامل عدّة في تكوين شخصية عبد الملك مرتاض الإبداعية والنقدية، تتلخص هذه العوامل في إتجاهين إثنين[1]:

**الإتجاه التراثي**: يتلخص هذا الإتجاه بصفة عامة في نشأته والظروف التي ترعرع فيها. فقد كانت للبيئة الدينية والإجتماعية التي نشأ فيها عبد الملك مرتاض العامل الرئيس في تشبعه بالثقافة العربية الإسلامية، حيث حفظ القرآن في سن مبكرة وتفقه في أحكامه. كما كان للفترة التي قضاها مرتاض في المغرب أهمية في تزويده بالعلوم الحديثة التي أخذها عن كبار الأساتذة.

إضافة إلى عوامل أخرى، كإطلاعه على البلاغة العربية ونظرياتها، والنقد القديم ومفاهيمه، وإستفادته من كتابات كبار الأعلام كابن جني، الجرجاني، ابن قتيبة، ابن خلدون، الجاحظ، والقائمة طويلة.

ولم يطلع مرتاض على الكتاب القدامى فحسب، بل نهل أيضا من كتاب العرب المعاصرين ومن أفكارهم على نحو المنفلوطي، مصطفى صادق الرافعي، محمد البشير الإبراهيمي.

**الإتجاه الحداثي:** تعرف عبد الملك مرتاض على الحداثة الغربية وأعلامها من خلال القراءة في كتبهم اللسانياتية تارة، والإحتكاك ببعضهم والتنقيب في أسس منطلقاتهم الفكرية تارة أخرى يظهر ذلك جلّيا في قوله "إن قصتي مع المكونات الغربية ابتدأت بمنهجية ووعي منذ عشرين عاما بالتحديد، أي منذ أن تعرفت شخصيا على أستاذي أندريه ميكائيل المستشرق الفرنسي المعروف والذي تعلمت منه في جلسات قصار (بالكوليج) "دي فرانس" كثيرا من العلم، وكثيرا من التأصيل المنهجي خصوصا، وقد جعلتني هذه السيرة أعيد النظر في ترتيب أوراقي."[2]

[1] ينظر: مولاي علي بوخاتم، المرجع السابق، ص 247- 251.
[2] المرجع نفسه، ص 250.

وقد كانت لدعوة مشرفه ميكائيل بفرنسا إلى الإحتكاك بأساتذة فرنسيين آخرين والإطلاع على نتاجهم الفكري مثل رولان بارت، غريماس، جون كوهين، موريس بلانشو، كلود ليفي ستروس، وجيرار جينيت، الدفع القوي في بداية مرحلة جديدة عند مرتاض هي مرحلة قراءة الحداثة الفرنسية وأعلامها دون إستثناء بعد أن إقتصرت قراءاته للكتاب الفرنسيين التقليديين فقط.

وبهذا فقد ساهمت كل هذه العوامل -سواء التراثية منها أو الحداثية- في تكوين شخصية أدبية ونقدية إرتكزت على التراث في تكوين أفكارها وأسلوبها ولغتها، وإستمدت النظريات من الحداثة الغربية في دراستها للنص الأدبي.

**ث. <u>أعماله:</u>**

يعد عبد الملك مرتاض صاحب السبق في نقل النظريات اللسانية الجديدة وإستيراد المفاهيم والمصطلحات إلى سوق النقد الجزائرية. وذلك بالنظر إلى باعه الطويل في النقد، ومجهوداته وأعماله التي خلّدت إسمه في المجال النقدي.

وهو من النقاد الجزائريين القلائل الذين عايشوا مختلف المناهج النقدية الحديثة مؤكدا ذلك في قوله "أنا ناقد ألسني والألسنية هي علم اللغة، وتحت مظلة علم اللغة تأتيك البنيوية، وتأتيك السيميولوجية، وتأتيك التشريحية، وتأتيك الأسلوبية، هناك أربعة مناهج تحت مظلة النقد الألسني."[1]

ويظهر لنا تأثره بالتيارات النقدية الحديثة، وتشبعه بها من خلال أعماله:

- ألف ليلة وليلة تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد 1983.
- أ.ي دراسة سيميائية تفكيكية لقصيدة أين ليلاي لمحمد العيد آل خليفة 1992.
- شعرية القصيدة -قصيدة القراءة، تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية 1994.
- تحليل الخطاب السردي -معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية زقاق المدق 1995.
- مقامات السيوطي- دراسة 1996.

[1] عبد الملك مرتاض، حوار مع عبد الله الغذامي أجراه جهاد فاضل (عام 1987)، ونشر ضمن أسئلة النقد، الدار العربية، ص 210.

- الأمثال الشعبية الجزائرية 1986.
- الخصائص الشكلية للشعر الجزائري التي قال فيها عبد الله أبو هيف "إنها نموذجا من الإستخدام التراثي لعناصر الأسلوبية الحديثة في تمكين العمل الأدبي من دروب إيصاله إلى المتلقي، وإبلاغه على وجه الخصوص."[1]

إذن جمعت هذه المؤلفات مختلف المناهج الغربية الحديثة من لسانية، بنيوية، تفكيكية، وأسلوبية. وحتى أنّه أفصح في العديد من المرات عن تأثره بالدراسات الغربية "فلتكن هذه محاولة• منهجية لدراسة التراث العربي السردي، ولتكن قبل كل شيء مدرجة لإثارة السؤال، ومسلكه لإستخدام الجدال، ولتكن أيضا دعوة إلى التجديد إبتلتنا ولكن بعيدا عن فخ التقليد الذي إبتلينا به. هذه النظريات التي نقرأها في لغاتها الأصلية طورا، ونقرأها مترجمة طورا آخرا، فإذا عدواها تسري كالسموم التي تتسرب في أجسامنا."[2]

[1] عبد الله أبو هيف، إشكالية تحديد الكتابة الإبداعية وقضاياها، مجلة الموقف الأدبي، مجلد 22، العدد 131، دمشق، 1982، ص 94.

• يقصد بالمحاولة هنا مؤلفه ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية "حمال بغداد").

[2] عبد الملك مرتاض، ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993، ص 11.

## 1. يوسف وغليسي

**أ. النشأة**[1]:

من الجيل الصاعد الذين حملوا راية الممارسة النقدية في الجزائر. ولد يوسف وغليسي في ماي 1970 بولاية سكيكدة، حصل على شهادة البكالوريا سنة 1989، ليتم دراسته الجامعية ويتحصل على شهادة الليسانس عام 1993 من جامعة قسنطينة معهد الآداب واللغات العربية.

نال بعد ذلك شهادة الماجستير سنة 1996 بأطروحة تحت عنوان **إشكاليات المنهج والمصطلح في تجربة عبد الملك مرتاض النقدية** تحت إشراف الأستاذ الأخضر عيكوس. في سنة 2005 ناقش رسالة الدكتوراه عن أطروحته المعنونة بـ **إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد** الذي أشرف عليها الأستاذ عبد الملك مرتاض بجامعة وهران.

**ب. وظائف ومسؤوليات:**

- 1991-1994: إشتغل صحفي في عدّة صحف وطنية.
- 1994-1995: عين رئيس تحرير لأسبوعية الحياة.
- 1999: إشتغل أستاذا مساعدا بجامعة قسنطينة، فأستاذا مكلفا سنة 2002، ثم أستاذا محاضرا سنة 2005، ثم أستاذا للتعليم العالي سنة 2011. ليُعين في نفس السنة مدير بحث.

سجل عضويته في العديد من الهيئات، كإتحاد الكتاب الجزائريين، مخبر السرد العربي بجامعة قسنطينة، اللجنة العلمية بقسم اللغة العربية وآدابها، والمجلس العلمي لكلية الآداب واللغات.

**ت. إنجازاته:**

كتب عدّة مؤلفات نذكر منها:

- الخطاب النقدي عند عبد الملك مرتاض - بحث في المنهج وإشكالياته- 2002.

[1] السيرة الذاتية لوغليسي مأخوذة بتصرف من: شتيوي راضية، إشكالية المصطلح النقدي عند يوسف وغليسي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2014-2015، ص 8-11.

- النقد الجزائري المعاصر من اللانسونية إلى الألسنية 2002.
- محاضرات في النقد الأدبي المعاصر 2005.
- الشعريات والسرديات -قراءة إصطلاحية في الحدود والمفاهيم- 2006.
- التحليل الموضوعاتي للخطاب الشعري 2007.
- مناهج النقد الأدبي 2007.
- خطاب التأنيث -دراسة في الشعر النسوي الجزائري ومعجم لأعلامه 2008.
- في ظلال النصوص تأملات نقدية في كتابات جزائرية 2009.
- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد 2009.

كما شارك في تأليف العديد من الكتب نذكر على سبيل المثال:

- النقد العربي المعاصر-المرجع والتلقي- 2004
- السيمياء والنص الأدبي، محاضرات الملتقى الدولي الخامس بجامعة بسكرة 2008.
- النقد السوسيولوجي 2009.
- قضايا المنهج في الدراسات اللغوية والأدبية النظرية والتطبيق 2010.

إضافة إلى عشرات المقالات والبحوث العلمية نُشرت في مجلات عربية كمجلة عالم الفكر الكويتية، علامات، قوافل السعودية، البيان، الدراسات اللغوية، الآداب الأجنبية، كتابات معاصرة، الحياة الثقافية التونسية...الخ.

## 2. عبد السلام المسدي

### أ. النشأة[1]:

ولد عبد السلام المسدي في 26 يناير 1945 بصفاقس، أستاذ اللسانيات بالجامعة التونسية وكاتب ودبلوماسي ووزير سابق لتعليم العالي في تونس. من أهم الباحثين في مجال اللسانيات واللغة. حصل على الإجازة في اللغة العربية والآداب العربية بتونس 1969، ثم التبريز في الأدب العربي سنة 1972، ليناقش رسالة الدكتوراه سنة 1979.

### ب. وظائف ومسؤوليات:

- الإرتقاء إلى أعلى درجة جامعة سنة 1984.
- وزير التعليم العالي والبحث العلمي 1987-1989.
- سفير لدى جامعة الدول العربية 1989-1990.
- سفير لدى المملكة السعودية 1990-1991.
- إستئناف التدريس في الجامعة منذ أكتوبر 1991.
- عضو إتحاد الكتاب التونسيين.
- عضو مجامع اللغة العربية في تونس ودمشق وبغداد وطرابلس.
- أمين سر جامعة معجم الدوحة التاريخي للغة العربية.
- ممثل المجمع التونسي لدى إتحاد المجامع العربية.

### ت. مؤلفاته:

– الأسلوبية والأسلوب 1977.

– النظرية اللسانية والشعرية في التراث العربي من خلال النصوص 1977.

– التفكير اللساني في الحضارة العربية 1981.

[1] السيرة الذاتية للمسدي مأخوذة من الموقعين الالكترونيين:
www.marefa.org
www.ar.wikipedia.org/wiki/عبد السلام المسدي

– قراءات مع الشابي والمتنبي والجاحظ وابن خلدون 1981.
– النقد والحداثة 1983.
– قاموس اللسانيات (عربي فرنسي – فرنسي عربي) مع مقدمة في علم المصطلح 1984.
– الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية 1985.
– اللسانيات من خلال النصوص 1986.
– اللسانيات وأسسها المعرفية 1986.
– مراجع اللسانيات 1989.
– مراجع النقد الحديث 1989.
– قضية البنيوية: دراسة ونماذج 1991.
– ما وراء اللغة: بحث في الخلفيات المعرفية 1994.
– في آليات النقد الأدبي 1994.
– المصطلح النقدي 1994.
– أبو القاسم الشابي في ميزان النقد الحديث 1996.
– مباحث تأسيسية في اللسانيات 1997.
– فتنة الكلمات 1998.
– العولمة والعولمة المضادة 1999.
– اتقوا التاريخ أيها العرب 1999.
– الأدب العجيب 2000.
– العرب والسياسة 2001.
– بين النص وصاحبه 2002.
– رواية تنتظر من يكتبها 2002.

– العربية والإعراب 2003

– السياسة وسلطة اللغة 2007.

– تونس وجراح الذاكرة 2011.

– العرب والإنتحار اللغوي 2011.

– الهوية العربية والأمن اللغوي: دراسة وتوثيق 2014.

– البوح اللطيف 2015.

**ث. <u>جوائز وتكريمات:</u>**

✓ جائزة الدولة (تونس) 1985.

✓ الجائزة التقديرية من مؤسسة باشراحيل للإبداع الثقافي (بيروت) 2008.

✓ جائزة سلطان العويس في الآداب (الإمارات) 2009.

✓ جائزة العويس الثقافية للدراسات الأدبية والنقد، الدورة الحادية عشر 2008-2009.

✓ الجائزة التكريمية من مؤسسة يماني الثقافية (القاهرة) 2010.

✓ جائزة السلطان قابوس للثقافة والفنون والآداب (مسقط) 2015.

## 3. توفيق الزيدي

### أ. النشأة[1]:

هو توفيق الزيدي أستاذ النقد الأدبي بكلية الآداب بجامعة منوبة بتونس، أستاذ محاضر ودكتور في اللغة والآداب العربية، وخبير البحث العلمي في جامعة الملك فيصل. له خبرة علمية كبيرة وإنتاج نقدي وأدبي وفير.

### ب. من مؤلفاته:

- اثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه 1984.
- مفهوم الأدبية في التراث النقدي 1985.
- تأسيس الخطاب النقدي: أطروحة الجمحي 1989.
- عمود الشعر: في قراءة السنة الشعرية عند العرب 1993.
- تأسيس الإصطلاحية النقدية العربية، مقال نشر ضمن مجلة علامات، 1993.
- المنهج أوّلا في علوم النقد الأدبي 1997 كتاب مهم من ثلاث فصول، طرح فيه المؤلف عدة قضايا مهمة أبرزها: تعليمية النقد، تأسيس الإصطلاحية النقدية العربية، وآليات الخطاب النقدي (الشابي أنموذجا).
- جدلية المصطلح والنظرية النقدية 1998.

يرأس لجنة الدكتوراه في بعض الجامعات التونسية، وعضو محكّم في جائزة الملك فيصل للآداب.

[1] السيرة الذاتية لتوفيق الزيدي مأخوذة بتصرف من: العارم عيساوة، المرجع السابق، ص 25. وتقديم للدكتور توفيق الزيدي من خلال محاضرة ألقاها بمركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربية بجامعة نزوى في 2014، المحاضرة بعنوان "التحولات في المصطلح النقدي الأدبي".

# قائمة المصادر والمراجـــع

## I-المراجع باللغة العربية:


1. أحمد إبراهيم (طه)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري)، لبنان، دار الكتب العلمية، ط3، 2008.
2. أزهري (محمد)، مصطلح القافية من الأخفش الأوسط إلى حازم القرطاجني، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، 2010.
3. الأسد (ناصر الدين)، تحقيقات أدبية، عمان، منشورات أمانة، دط، 2006.
4. أمين (أحمد)، النقد الأدبي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط4، 1972.
5. أنيس (إبراهيم)، دلالة الألفاظ، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، دط، 2004.
6. أنيس (إبراهيم)، من أسرار اللغة، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط8، 2003.
7. بن مالك (رشيد)، مقدمة في السيميائية السردية، الجزائر، دار القصبة للنشر، دط، 2000.
8. بنكراد (سعيد)، السميائيات السردية (مدخل نظري)، المغرب، منشورات الزمن، دط،2001.
9. بنيس (محمد)، الشعر العربي الحديث (الشعر المعاصر)، المغرب، دار توبقال للنشر، ط3، 2001.
10. بنيس (محمد)، حداثة السؤال (بخصوص الحداثة العربية في الشعر والثقافة)، بيروت/الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ط2، 1988.
11. بنيس (محمد)، ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب (مقاربة بنيوية تكوينية)، بيروت/الدار البيضاء، دار التنوير للطباعة والنشر والمركز الثقافي العربي، ط2، 1985.
12. بوحوش (رابح)، اللسانيات وتطبيقاتها على الخطاب الشعري، الجزائر، دار العلوم للنشر والتوزيع، دط، 2006.

13. بوخاتم (مولاي علي)، الدرس السيميائي المغاربي (دراسة وصفية نقدية إحصائية في نموذجي عبد الملك مرتاض ومحمد مفتاح)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 2005.
14. بوخاتم (مولاي علي)، مصطلحات النقد العربي السيماءوي (الإشكالية والأصول والامتداد)، سوريا، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 2005.
15. بورايو (عبد الحميد)، الكشف عن المعنى في النص السردي (النظرية السيميائية السردية)، الجزائر، دار السبيل للنشر والتوزيع، 2008.
16. البوشيخي (الشاهد)، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين (قضايا ونماذج ونصوص)، الأردن، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2009.
17. بوطاجين (السعيد)، الإشتغال العاملي (دراسة سيميائية غدا يوم جديد لابن هدوقة)، الجزائر، منشورات الإختلاف، ط1، 2000.
18. بوطاجين (السعيد)، الترجمة والمصطلح (دراسة في إشكالية ترجمة المصطلح النقدي الجديد)، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الإختلاف، ط1، 2009.
19. بوعزة (محمد)، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الإختلاف، ط1، 2010.
20. التهانوي (محمد علي الفاروقي)، كشاف إصطلاحات الفنون، المجلد الثالث، لبنان، منشورات دار الكتب العلمية، ط1، 1998.
21. التهانوي (محمد علي الفاروقي)، كشاف إصطلاحات الفنون، المجلد الرابع، لبنان، منشورات دار الكتب العلمية، ط1، 1998.
22. ثامر (فاضل)، اللغة الثانية، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994.
23. الثعالبي (أبي منصور)، كتاب فقه اللغة وأسرار العربية، ضبطه وقدّمه ياسين الأيوبي، بيروت، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، ط2، 2000.
24. الجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج2، بيروت، دار الجيل.

25. الجاحظ (أبي عثمان عمرو بن بحر)، البيان والتبيين، حققه وشرحه حسن السندوبى، ج1، تونس، منشورات دار المعارف للطباعة والنشر، 1990.
26. جبرا (إبراهيم جبرا)، الرحلة الثامنة( دراسات نقدية)، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط2، 1979.
27. الجرجاني (عبد القاهر)، التعريفات، لبنان، دار الكتب العلمية، 1995.
28. جعنيد (عبد الرزاق)، المصطلح النقدي قضايا وإشكالات، الأردن، عالم الكتب الحديث، ط1، 2011.
29. الحاتمي (أبي علي محمد بن الحسن بن المظفر)، حلية المحاضرة في صناعة الشعر، تحقيق جعفر الكتاني، ج1، العراق، دار الرشيد للنشر، 1979.
30. حمر العين (خيرة)، جدل الحداثة في نقد الشعر العربي، دمشق، سوريا، منشورات إتحاد الكتاب العرب، ط1، 1997.
31. حمودة (عبد العزيز)، المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك)، الكويت، عالم المعرفة، دط، 1978.
32. خضر (محمد)، النقد الأدبي عند العرب (الخطوات الأولى)، دسوق، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دط، 2008.
33. الخفاجي (أحمد رحيم كريم)، المصطلح السردي في النقد الأدبي العربي الحديث، الأردن، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2012.
34. خمري (حسين)، نظرية النص (من بنية المعنى إلى سيميائية الدال)، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الإختلاف، ط1، 2007.
35. الديداوي (محمد)، منهاج المترجم (بين الكتابة والإصطلاح والهواية والإحتراف)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 2005.
36. زكي (أحمد كمال)، النقد الأدبي الحديث أصوله وإتجاهاته، بيروت، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، 1981.

37. الزيدي (توفيق)، أثر اللسانيات في النقد العربي الحديث من خلال بعض نماذجه، تونس/ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1984.
38. الزيدي (توفيق)، المنهج أوّلا في علوم النقد الأدبي، تونس، قرطاج 2000، ط1، 1997.
39. السد (نور الدين)، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردي)، ج1، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
40. السد (نور الدين)، الأسلوبية وتحليل الخطاب دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردي)، ج2، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2010.
41. سيبويه (أبي بشر عمرو بن عثمان)، الكتاب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، ج1، القاهرة، مكتبة الخانجى، ط3، 1988.
42. السّيُوطي (عبد الرحمان جلال الدين)، المزُهُر في علوم اللغة وأنواعها، ضبطه وصححه فؤاد علي منصور، المجلد 01، لبنان، منشورات دار الكتب العلمية، ط1، 1998.
43. عباس (إحسان)، تاريخ النقد الأدبي عند العرب (نقد الشعر من القرن الثاني حتى القرن الثامن هجري)، الأردن، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، 2006.
44. عباس (عبد الحليم عباس)، المصطلح النقدي والصناعة المعجمية (دراسة في المعاجم المصطلحية وإشكالاتها المنهجية)، الأردن، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، ط1، 2015.
45. العجيمي (محمد الناصر)، في الخطاب السردي نظرية غريماس، تونس، الدار العربية للكتاب، دط، 1991.
46. العسكري (أبو هلال)، الصناعتين، تحقيق علي محمد البجاوى ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت، المكتبة العصرية، دط، 2013.
47. العيد يمنى، في القول الشعري، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1987.

48. الغذامي (عبد الله محمد)، الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية (قراءة نقدية لنموذج معاصر)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4، 1998.
49. غطاشة (داود) وراضي (حسين)، قضايا النقد العربي قديمها وحديثها، الأردن، دار العلمية الدولية للنشر والتوزيع ودار الثقافة للنشر والتوزيع، ط1، 2000.
50. الفاسي الفهري (عبد القادر)، اللسانيات واللغة العربية، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1985.
51. القاسمي (علي)، مقدمة في علم المصطلح، مصر، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1987.
52. القاضي (محمد)، تحليل النص السردي، تونس، دار الجنوب، 1997.
53. ابن قتيبة (أبي محمد عبد الله)، الشعر والشعراء، ليدن المحروسة، مطبعة بريل، 1904.
54. القرطاجني (أبي الحسن حازم)، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، تونس، الدار العربية للكتاب، ط3، 2008.
55. الكاتب (أبي الحسين إسحاق بن إبراهيم بن وهب)، البرهان في وجوه البيان، تقديم وتحقيق حفنى محمد شرف، مصر، مكتبة الشباب، 1968.
56. لحمداني (حميد)، بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 2000.
57. مرتاض (عبد الملك)، الأدب الجزائري القديم (دراسة في الجذور)، الجزائر، دار هومة، دط، 2009.
58. مرتاض (عبد الملك)، التحليل السيميائي للخطاب الشعري (تحليل بالإجراء المستوياتي لقصيدة شناشيل ابنة الحلبي)، دمشق، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 2005.
59. مرتاض (عبد الملك)، الشعر الأول (معالجة تاريخية رصدا، وانتروبولوجية مقاربة، وسيمائية تحليلا لمطالع المعلقات)، الجزائر، البصائر الجديدة، دط، 2016.
60. مرتاض (عبد الملك)، ألف ليلة وليلة (تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية حمال بغداد)، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1993.

61. مرتاض (عبد الملك)، ألف- ياء تحليل مركب لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، ط2، 2003.
62. مرتاض (عبد الملك)، النص الأدبي من أين وإلى أين؟ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1983.
63. مرتاض (عبد الملك)، تحليل الخطاب السردي (معالجة تفكيكية سيميائية مركبة لرواية "زقاق المدق")، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995.
64. مرتاض (عبد الملك)، شعرية القصيدة -قصيدة القراءة (تحليل مركب لقصيدة أشجان يمانية)، بيروت، دار المنتخب العربي، ط1، 1994.
65. مرتاض (عبد الملك)، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، الكويت، عالم المعرفة، 1998.
66. مرتاض (عبد الملك)، نظام الخطاب القرآني (تحليل سيمائي مركب لسورة الرحمن)، الجزائر، دار هومة، دط،2001.
67. مرتاض (عبد الملك)، نظرية القراءة (تأسيس للنظرية العامة للقراءة الأدبية)، الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، دط، 2003.
68. مرتاض (عبد الملك)، نظرية النص الأدبي، الجزائر، دار هومة للطباعة والنشر، ط2، 2010.
69. المرتجي (أنور)، سيميائية النص الأدبي، المغرب، إفريقيا الشرق، دط، 1987.
70. المسدي (عبد السلام)، الأسلوبية والأسلوب، تونس/ليبيا، الدار العربية للكتاب، ط3، 1982.
71. المسدي (عبد السلام)، الأسلوبية والأسلوب (د.ت)، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط5، 2006.
72. المسدي (عبد السلام)، المصطلح النقدي، تونس، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، دط، 1994.

73. المسدي (عبد السلام)، مباحث تأسيسية في اللسانيات، لبنان، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، 2010.
74. مصايف (محمد)، دراسات في النقد والأدب، الجزائر، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، دط، 1981.
75. مفتاح (محمد)، التشابه والإختلاف (نحو منهاجية شمولية)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1996.
76. مفتاح (محمد)، المفاهيم معالم – نحو نسق تأويلي، المغرب، المركز الثقافي العربي، 1999.
77. مفتاح (محمد)، النص: من القراءة إلى التنظير، الدار البيضاء، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط1، 2000.
78. مفتاح (محمد)، تحليل الخطاب الشعري (إستراتيجية التناص)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1985.
79. مفتاح (محمد)، دينامية النص (تنظير وإنجاز)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط2، 1990.
80. مفتاح (محمد)، في سيمياء الشعر القديم (دراسة نظرية وتطبيقية)، المغرب، دار الثقافة، دط، 1989.
81. نقوري (إدريس)، مدخل الى علم الإصطلاح، المغرب، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، 1997.
82. وغليسي (يوسف)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الجزائر، منشورات الإختلاف، ط1، 2009.
83. وغليسي (يوسف)، مناهج النقد الأدبي، الجزائر، جسور للنشر والتوزيع، ط1، 2007.
84. يقطين (سعيد)، الرواية والتراث السردي (من أجل وعي جديد بالتراث)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1992.

85. يقطين (سعيد)، الكلام والخبر (مقدمة للسرد العربي)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.
86. يقطين (سعيد)، إنفتاح النص الروائي (النص والسياق)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط2، 2001.
87. يقطين (سعيد)، تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط3، 1997.
88. يقطين (سعيد)، قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، لبنان/المغرب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1997.

**II-المراجع المترجمة إلى اللغة العربية:**

1. انجينو مارك (وآخرون)، في أصول الخطاب النقدي الجديد، ترجمة وتقديم أحمد المديني، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة، ط2، 1989.
2. إيكو (أمبرتو)، التأويل بين السميائيات والتفكيكية، ترجمة وتقديم سعيد بنكراد، المغرب، المركز الثقافي العربي، ط2، 2004.
3. اينو آن (وآخرون)، السيميائية: الأصول، القواعد، والتاريخ، ترجمة رشيد بن مالك مراجعة وتقديم عز الدين المناصرة، الأردن، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط2، 2012.
4. باختين (ميخائيل)، الخطاب الروائي، ترجمة محمد برادة، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1987.
5. بليت (هنريش)، البلاغة والأسلوبية، ترجمة محمد العمري، المغرب، منشورات دراسات سال، ط1، 1989.
6. بولديك (كريس)، النقد والنظرية الأدبية من 1890 إلى 1996، ترجمة خميسي بوغرارة، الجزائر، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة قسنطينة، 2004.
7. تودوروف (تزفتان)، مدخل إلى الأدب العجائبي، ترجمة الصديق بوعلام، المغرب، دار الكلام، ط1، 1993.

8. تودوروف (تزفيتان) وديكرو (اوزفالد)، مفاهيم سردية، ترجمة عبد الرحمان مزيان، الجزائر، منشورات الإختلاف، ط1، 2005.

9. داسكال (مارسيلو)، الاتجاهات السميولوجية المعاصرة، ترجمة حميد لحمداني (وآخرون)، المغرب، إفريقيا الشرق، 1987.

10. دلاش (الجيلالي)، مدخل إلى اللسانيات التداولية، ترجمة محمد يحياتن، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، 1992.

11. ريفاتير (ميكائيل)، معايير تحليل الأسلوب، ترجمة حميد لحمداني، المغرب، منشورات دراسات سال، ط1، 1993.

12. زيما (بيير)، التفكيكية دراسة نقدية، ترجمة أسامة الحاج، لبنان، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 1996.

13. ساروب (مادان)، دليل تمهيدي إلى ما بعد البنيوية وما بعد الحداثة، ترجمة خميسي بوغرارة، الجزائر، منشورات مخبر الترجمة في الأدب واللسانيات، جامعة قسنطينة، 2003.

14. شارودو (باتريك) ومانغونو( دومينيك)، معجم تحليل الخطاب، ترجمة عبد القادر المهيري وحمادي صمود، تونس، منشورات دار سيناترا، المركز الوطني للترجمة، 2008.

15. غاري بريور (ماري نوال)، المصطلحات المفاتيح في اللسانيات، ترجمة عبد القادر فهيم الشيباني، الجزائر، ط1، 2007.

16. كريزويل (إديث)، عصر البنيوية، ترجمة جابر عصفور، الكويت، دار سعاد الصباح، ط1، 1993.

17. كريستيفا (جوليا)، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1991.

18. كورتيس (جوزيف)، مدخل إلى السيميائية السردية والخطابية، ترجمة جمال حضري، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الإختلاف، ط1، 2007.

19. كوهين (جون)، بنية اللغة الشعرية، ترجمة محمد الولي ومحمد العمري، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1986.
20. كيليطو (عبد الفتاح)، العين والإبرة: دراسات في ألف ليلة وليلة، ترجمة مصطفى النحال، المغرب، منشورات الفنك، دط، 1996.
21. كيليطو (عبد الفتاح)، المقامات: السرد والأنساق الثقافية، ترجمة عبد الكبير الشرقاوي، المغرب، دار توبقال للنشر، ط2، 2001.
22. مانغونو (دومينيك)، المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، ترجمة محمد يحياتن، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الإختلاف، ط1، 2008.
23. ياكبسون (رومان)، قضايا الشعرية، ترجمة محمد الولي ومبارك حنون، المغرب، دار توبقال للنشر، ط1، 1988.

**III- المجلات:**

1. اصطيف (عبد النبي)، نحو معجم عربي موحد لمصطلحات الأدب والنقد، مجلة المترجم، العدد 05، جامعة وهران، الجزائر، جويلية- سبتمبر2002.
2. البقاعي (محمد خير)، محاولات في ترجمة مصطلحات نظرية النص والعلاقات النصية، مجلة الدراسات اللغوية، مجلد 01، العدد01، السعودية، ابريل- يونيو 1999.
3. بن فرحات (إدريس) وجلولي (العيد)، مفهوم النقد وخصائصه عند عبد السلام المسدي، مجلة الأثر، العدد 26، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، سبتمبر2016.
4. بن مالك (رشيد)، إشكالية ترجمة المصطلح في البحوث السيميائية العربية الراهنة، مجلة علامات، المجلد 14، العدد 53، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، سبتمبر 2004.
5. بن مالك (رشيد)، إشكالية ترجمة المصطلح في الخطاب السيميائي المعاصر، مجلة حوليات الجامعة للبحوث الإنسانية والعلمية، العدد 07، جامعة وهران، الجزائر، جوان 1998.

6. بوخضرة (بن معمر)، إشكالية معالجة المصطلح في الترجمة، مجلة مقاليد، العدد 01، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2011.
7. بوشحدان (الشريف)، الأستاذ عبد الرحمان الحاج صالح وجهوده العلمية في ترقية إستعمال اللغة العربية، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 07، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2010.
8. جدي (كمال)، المصطلح السيميائي السردي في المدونة النقدية الجزائرية، مجلة الأثر، العدد 24، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، مارس 2016.
9. جديد (صالح)، تجربة النقد الأدبي الحديث من التنظير إلى التطبيق، مجلة إشكالات، العدد 10، المركز الجامعي لتمنراست، الجزائر، ديسمبر 2016.
10. خليل (عودة)، المصطلح النقدي في الدراسات العربية المعاصرة بين الأصالة والتجديد (الأسلوبية أنموذجا)، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد 01، العدد 02، فلسطين، 2003.
11. دباش (عبد الحميد)، المصطلح اللغوي في المعاجم الثنائية، مجلة التعريب، العدد 29، المركز العربي للتعريب والترجمة والتأليف والنشر، سوريا، ديسمبر 2005.
12. زروق (خير الدّين)، ترجمة المصطلح النقدي: أسئلة وإشكالات، مجلة الحياة الثقافية، العدد 253، وزارة الشؤون الثقافية، تونس، 2014.
13. شرشار (عبد القادر)، إضطراب المصطلح في الدراسات النقدية، مجلة المترجم، العدد 03، جامعة وهران، الجزائر، أكتوبر-ديسمبر 2001.
14. الطامي (أحمد صالح،) إشكالية المصطلح الشعري الحديث، مجلة علامات، ج 30، مجلد 08، العدد 30، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، ديسمبر 1998.
15. الطاهر (الهمامي)، النصوص اللواقح في شعر ابن الخطيب، مجلة الحياة الثقافية، العدد 153، تونس، مارس 2004.

16. طاوطاو (رزيقة)، المصطلح النقدي واللساني العربي المعاصر بين ذاتية المفهوم وبيئة الإغتراب، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 43، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، جوان 2015.

17. عبد العالي (بشير)، إشكالية ترجمة المصطلح في الخطاب النقدي المعاصر (التناص أنموذجا)، مجلة المترجم، العدد 10، جامعة وهران، الجزائر، جويلية-ديسمبر 2004.

18. عواد (عبد القادر)، إشكالية هوية المصطلح بين التأثيل والتوحد والتعدد (المصطلح النقدي واللساني أنموذجا)، مجلة مقاليد، العدد 09، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2015.

19. عيلان (عمر) وفاضل (دلال)، المصطلح في إستراتيجية النقد الأدبي (محمد مفتاح أنموذجا)، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 24، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، مارس 2012.

20. غزوان (عناد)، المصطلح النقدي الأدبي العربي همومه وسلطته، مجلة الجسرة الثقافية، نادي الجسرة الثقافي، قطر، ابريل 2011.

21. كراكبي (محمد)، عوائق المصطلح التركيبي في الوضع والتداول، مجلة المترجم، العدد 09، جامعة وهران، الجزائر، يناير- جوان 2004.

22. محفوظ أبو محفوظ (ابتسام)، مناهج بناء المصطلح في النقد العربي القديم مرحلة البدايات (من القرن الثاني إلى القرن الرابع)، مجلة دراسات، مجلد 41، العدد 03، مركز البحث وتطوير الموارد البشرية، الأردن، 2014.

23. المخزومي (عز الدين)، مصطلحات العولمة (فلسفتها وأهدافها) دراسة في المضمون، مجلة المترجم، العدد 9، جامعة وهران، الجزائر، يناير- جوان 2004.

24. مرتاض (عبد الملك)، بين التناص والتكاتب (الماهية والتطور)، مجلة قوافل، العدد 07، النادي الأدبي بالرياض، السعودية، 1996.

25. مرتاض (عبد الملك)، بين السمة والسيميائية، مجلة تجليات الحداثة، العدد 02، معهد اللغة العربية وآدابها، جامعة وهران، الجزائر، 1993.

26. مرتاض (عبد الملك)، مدخل في قراءة الحداثة، مجلة البيان، العدد 323، الكويت، 1997.

27. مريني (محمد)، قراءة في التجربة النقدية لسعيد يقطين، مجلة علامات، العدد 22، النادي الأدبي الثقافي، جدة، السعودية، 2004.

28. مغمولي (إسماعيل)، المصطلح في التراث العربي الإسلامي وطرائق وضعه، مجلة المترجم، العدد 06، جامعة وهران، الجزائر، أكتوبر- ديسمبر 2002.

29. مفتاح (محمد)، التحليل السيميائي أدواته وأبعاده، مجلة دراسات سيميائية أدبية لسانية (سال)، العدد 01، فاس، المغرب، 1987.

30. مفتاح (محمد)، النقد بين المثالية والدينامية، مجلة الفكر العربي المعاصر، العدد 60-61، مركز الإنماء القومي، بيروت، لبنان، جانفي- فيفري 1989.

31. نقماري (يوسف)، البنوية في النقد المغاربي المعاصر، مجلة جسور المعرفة، العدد 11، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، سبتمبر 2017.

32. أبو هيف (عبد الله)، إشكالية تحديد الكتابة الإبداعية وقضاياها، مجلة الموقف الأدبي، مجلد 22، العدد 131، دمشق، 1982.

33. وغليسي (يوسف)، التفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، مجلة قوافل، المجلد 05، العدد 09، النادي الأدبي بالرياض، السعودية، 1997.

## IV-المعاجم والقواميس:

1. الأحمر (فيصل)، معجم السيميائيات، لبنان/الجزائر، الدار العربية للعلوم ناشرون ومنشورات الإختلاف، ط1، 2010.

2. أمطوش (محمد عمر)، الموجز في مصطلح اللغويات (الجزء الأول) انجليزي-فرنسي-عربي.

3. أنيس إبراهيم (وآخرون)، المعجم الوسيط، ج2، مصر، مطابع دار المعارف، ط2، 1973.

4. باكلا محمد حسن (وآخرون)، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث، بيروت، مكتبة لبنان، ط1، 1983.

5. بركة (بسام)، معجم اللسانيات، لبنان، منشورات جروس- برس، ط1، 1985.

6. بن مالك (رشيد)، قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص عربي-إنجليزي-فرنسي، الجزائر، دار الحكمة، 2000.

7. بن مالك (سيدي محمد)، قاموس السرديات فرنسي-عربي، المنظمة العربية للترجمة.

8. الحاج صالح عبد الرحمان (وآخرون)، المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات إنجليزي-فرنسي-عربي، المغرب، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مكتب تنسيق التعريب، مطبعة النجاح، 2002.

9. عتيق (عمر)، معجم مصطلحات العروض والقافية، الأردن، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2014.

10. علوش (سعيد)، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، بيروت/الدار البيضاء، دار الكتاب اللبناني وسوشبريس، ط1، 1985.

11. عناني (محمد)، المصطلحات الأدبية الحديثة (دراسة ومعجم إنجليزي-عربي)، مصر، الشركة المصرية العالمية للنشر، ط3، 2003.

12. فتحي (إبراهيم)، معجم المصطلحات الأدبية، تونس، التعاضدية العمالية للطباعة والنشر، 1986.

13. القاضي محمد ( وآخرون)، معجم السرديات، تونس، دار محمد علي للنشر، ط1، 2010.

14. الكفوي (أبي البقاء أيوب بن موسى)، معجم الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري، لبنان، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1998.

15. مبارك (مبارك)، معجم المصطلحات الألسنية فرنسي-انجليزي-عربي، لبنان، دار الفكر اللبناني للطباعة والنشر، ط1، 1995.

16. المسدي (عبد السلام)، قاموس اللسانيات، تونس/ليبيا، الدار العربية للكتاب، 1984.
17. ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين)، لسان العرب، تحقيق أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج 14، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999.
18. ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين)، لسان العرب، المجلد 01، بيروت، لبنان، دار صادر.
19. ابن منظور (أبي الفضل جمال الدين)، لسان العرب، تصحيح أمين محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ج9، لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط3، 1999.
20. الهاشمي (التهامي الراجي)، معجم الدلائلية، ج02/01، ضمن مجلة اللسان العربي، العدد 25/24، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، 1985.
21. وهبه (مجدي) والمهندس (كامل)، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، بيروت، مكتبة لبنان، ط2، 1984.

**V-الرسائل الجامعية:**

1. بن مالك (رشيد)، السيميائية بين النظرية والتطبيق، رسالة دكتوراه دولة، جامعة تلمسان، 1995/1994.
2. جدي (كمال)، المصطلحات السيميائية السردية في الخطاب النقدي عند رشيد بن مالك، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012/2011.
3. سكيو (غنية)، تلقي السيميائية في النقد الجزائري (رشيد بن مالك أنموذجا)، مذكرة ماستر، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2016/2015.
4. شتيوي (راضية)، إشكالية المصطلح النقدي عند يوسف وغليسي، رسالة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2015/2014.
5. طالب (سعاد)، قضية المصطلح وآليات صياغته في النقد العربي الحديث، رسالة دكتوراه علوم، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/2016.
6. العبدي (فتيحة)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجزائري المعاصر (دراسة في مصطلحات التحليل السيميائي)، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2014/2013.

7. عيساوة (العارم)، النظرية النقدية عند توفيق الزيدي من خلال كتابه "في علوم النقد الأدبي"، مذكرة ماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016/2015.

**VI-المواقع الإلكترونية:**

1. الإدريسي (محمد مومن)، أزمة المصطلح السردي المترجم الى اللغة العربية، على الموقع الإلكتروني www.alnoor.se/article.asp?id=31295 اطلع عليه يوم 2017/11/19 على الساعة 13:31.

2. بوعزة (عامر)، المدرسة التونسية في النقد الأدبي: الموجود والمنشود، على الموقع الإلكتروني: Ar.leaders.com.tn/.../2172-المدرسة-التونسية-في-النقد-الأدبي اطلع عليه يوم 2017/11/20 على الساعة 12:13.

3. ختالة (عبد الحميد)، تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة والتعريب والبحث في الجذر الفلسفي، على الموقع الالكتروني:
www.revues.univ-ouargla.dz/.../101-2013-04-24-10-50-09 اطلع عليه يوم 2017/10/22 على الساعة 14:29.

4. رشراش (أحمد الهادي)، جهود المسدي في حقل الأسلوبية، على الموقع الإلكتروني:
www.arabiclanguageic.org/view_page.php?id=1445 اطلع عليه يوم 2017/12/20 على الساعة 12:26.

5. الزمرلي (فوزي)، مقدمة لـ "فصول في الرواية التونسية"، على الموقع الالكتروني:
www.qabaqaosayn.com/مقالا/.../أراء-التونسية-الرواية-في-فصول اطلع عليه يوم 2017/11/09 على الساعة 11:45.

6. سلطان (بن ناصر المجيول)، نقل المصطلحات اللسانيات الإجتماعية إلى العربية في النصف الثاني من القرن العشرين، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة الملك سعود، على الموقع الإلكتروني:
www.Faculty.ksu.edu.sa/almujaiwel/documents/رسالة% 20الماجستير.doc
اطلع عليه يوم 2018/03/25 على الساعة 17:20.

7. عاهد (سعيد) وبارع (ليلى)، قادة مغاربة يحاورون المنجز النقدي الأدبي المغربي، على الموقع الإلكتروني: www.maghress.com/alittihad/1225306 اطلع عليه يوم 2017/12/25 على الساعة 12:41.

8. عقار (عبد الحميد)، تطور النقد الأدبي الحديث بالمغرب بحثا عن الإتساق النظري والإنتاجية المعرفية، على الموقع الإلكتروني:www.aljabriabed.net/n06_06akar.ht اطلع عليه يوم 2017/10/05 على الساعة 12:49.

9. أبو علاء الدين، تحليل وصفي للمعاجم اللسانية والمسارد المصطلحية -الجزء الثاني- على الموقع الإلكتروني:www.startimes.com/?t=8522592 اطلع عليه يوم 2017/11/17 على الساعة 10:10.

10. محقق (نور الدين)، المشروع النقدي عند سعيد يقطين، على الموقع الإلكتروني: www.saidyaktine.net اطلع عليه يوم 2017/10/30 على الساعة 13:40.

11. مريني (محمد)، النقد المغربي الحديث (الأنساق السوسيوثقافية الكبرى)، على الموقع الإلكتروني:www.groups.google.com/d/topic/fayad61/m7BZ5aEGbkw اطلع عليه يوم 2017/10/31 على الساعة 09:39.

12. مصطفى (مصطفى)، مصطلحات التحليل السردي، على الموقع الإلكتروني : www.startimes.com/?t=31528707 اطلع عليه يوم 2017/10/31 على الساعة 14:49

13. وذناني (بوداود)، خطاب التأسيس السيميائي في النقد الجزائري المعاصر-مقاربة في بعض أعمال يوسف أحمد، عدد خاص لأشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، 2007 جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، على الموقع الإلكتروني: www.manifest.univ-ouargla.dz/index.php/se اطلع عليه يوم 2018/04/10 على الساعة 10:15.

14. وغليسي (يوسف)، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، عرض أحمد إبراهيم الهواري، نشرت في ديسمبر 2014 عن طريق دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والإجتماعية، على الموقع الإلكتروني: www.dar-ein.com/articles/941
اطلع عليه يوم 2017/05/31 على الساعة 11:06.
15. وغليسي (يوسف)، المصطلح ومشكلة الترجمة في خطاب ما بعد البنيوية، على الموقع الإلكتروني:www.revue.ummto.dz/index.php/khitab/article/view/559 اطلع عليه يوم 2018/06/03 على الساعة 12:26.
16. يقطين (سعيد)، المصطلح السردي العربي قضايا وإقتراحات، على الموقع الإلكتروني www.anfasse.org اطلع عليه يوم 2017/10/31 على الساعة 12:18.

## VII-المراجع الأجنبية:

1. Derrida (Jacques), De la Grammatologie, Paris, Minuit, 1967.
2. Dubois Jean (et autres), Dictionnaire de Linguistique, Paris, Librairie Larousse, 1973.
3. Ducrot (Oswald) et Todorov (Tzvetan), Dictionnaire Encyclopédique des Sciences du Langage, Paris, Edition du Seuil, 1972 .
4. Mounin Georges (et autres), Dictionnaire de la Linguistique, Paris, PUF, 1974.
5. Rey-Debove (Josette), Lexique Sémiotique, Paris, PUF, 1979.

## VIII-الملتقيات:

1. لعموري (زاوي)، في تلقي المصطلح النقدي الإجرائي - ترجمية Paratexte على ضوء كتاب دومينيك مانقونو "المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب"، أشغال الملتقى الدولي الثالث في تحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، فيفري 2007.

# الفـــهـرس

مـقدمة .....أ-ج

الفصل الأول: **النقد الأدبي عند العرب ودراسات المصطلح النقدي الحديث**

I. ماهـية النقـد ..... 07
1. النقد لغة ..... 07
2. النقد إصطلاحا..... 07
II.لمحة عن تاريخ النقد العربي..... 08
1.عند القدامى ..... 08
2.عند المحدثين ..... 11
3.عند المعاصرين..... 13
III. المصطلح النقدي ..... 17
1. تعريف المصطلح النقدي ..... 17
أ. ماهية المصطلح ..... 17
ب. ماهية المصطلح النقدي..... 18
2. أصوله ..... 19
الأصل الطبيعي ..... 19
الأصل الصناعي..... 20
الأصل العلمي..... 20
3. وضعه ..... 21
1.3 تعريف عملية الوضع..... 21
2.3 مراحل وضع المصطلحات النقدية عند الشعراء القدامى..... 22
أ. الحاجة إلى مصطلح نقدي ..... 22
ب. الإقتراح للمصطلح..... 22
ت. الدخول إلى حلبة الإستعمال..... 23

ث. البقاء والإستمرار ..... 23
3.3 مراحل وضع المصطلحات النقدية عند المعاصرين ..... 23
التقبل..... 23
التفجير..... 23
التجريد ..... 23
4.3 آليات صياغة المصطلح النقدي ..... 24
1.الإشتقاق..... 24
1.1 الإشتقاق الصغير..... 25
2.1 الإشتقاق الكبير ..... 25
3.1 الإشتقاق الأكبر..... 25
4.1 المصطلح النقدي المشتق..... 25
2. المجاز ..... 27
1.2 الإستعارة..... 27
2.2 التعلق الإشتقاقي..... 28
3.2 المصطلح النقدي المجازي..... 28
3. النحت والتركيب ..... 30
1.3 النحت..... 30
2.3 المصطلح النقدي المنحوت..... 31
3.3 التركيب ..... 33
4. الإحياء..... 34
1.4 المصطلح النقدي الإحيائي..... 34
5. الترجمة..... 36
1.5 مفهومها ..... 36
2.5 المصطلح النقدي المترجم..... 37

6. التعريب ..... 38
1.6 المصطلح النقدي المعرب ..... 39
IV. تطور المصطلح في النقد العربي الحديث ..... 40
V. إشكالية المصطلح النقدي في الدراسات الحديثة ..... 42

الفصل الثاني: **منجزات النقاد المغاربة في ترجمة المصطلحية النقدية**

I. الحركة النقدية في المغرب ..... 48
1. النشأة والتأسيس ..... 48
2. تطور النقد الأدبي المغربي ..... 51
II. الترجمة النقدية في المغرب ..... 51
1. الترجمة وتطور النقد الأدبي في المغرب ..... 51
III. إسهامات المغاربة في الترجمة النقدية ..... 52
أ. الأعمال الغربية المترجمة ..... 53
ب. المنجزات المغربية باللغة الفرنسية ..... 61
ت. الدوريات والمجلات العلمية ..... 64
IV. نماذج من نقاد مغاربة ..... 65
1. محمد مـفتاح ..... 66
1.1 تعامل محمد مفتاح مع المصطلح النقدي الغربي ..... 66
2. سعيد يقطين ..... 72
1.2 المصطلح السردي عند سعيد يقطين وترجمته ..... 72
2.2 مصطلح التناص (Intertextualité) عند سعيد يقطين ..... 78

الفصل الثالث: **منجزات النقاد الجزائريين في ترجمة المصطلحية النقدية**

I. المشهد النقدي في الجزائر ..... 80

II. دراسة المصطلح النقدي وترجمته في المتون النقدية الجزائرية ..... 81
أ. المؤلفات العربية ..... 81
ب. المؤلفات المترجمة ..... 87
ت. المعاجم والقواميس ..... 94
ث. ترجمة الأعمال الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ..... 97
ج. الدوريات والمجلات العلمية ..... 99
III. نماذج من نقاد جزائريين ..... 104
1. عبد الملك مرتاض ..... 104
1.1 قراءة في المصطلحية النقدية ..... 104
2. يوسف وغلـــيسي ..... 109
1.2 الممارسة المصطلحية عند وغليسي ..... 109

الفصل الرابع: **منجزات النقاد التونسيين في ترجمة المصطلحية النقدية**

I. الحركة النقدية في تونس ..... 115
أ. المجلات والملاحق ..... 116
ب. المؤلفات العربية ..... 117
ت. المقدّمات ..... 118
ث. الرسائل الجامعية ..... 118
II. النقد الأدبي والجامعة التونسية ..... 119
III. جهود التونسيين في ترجمة المصطلح النقدي ..... 122
أ. على الصعيد المعجمي ..... 123
ب. على صعيد المؤلفات المترجمة ..... 128
ت. على مستوى الدراسات الخاصة بالمصطلح النقدي وترجمته ..... 131
ث. الدوريات والمجلات العلمية ..... 135

IV. نماذج من نقاد تونسيين ..... 136
1. عبد السلام المسدي ..... 136
1.1 المسدي والمصطلح النقدي ..... 136
2. توفيق الزيدي ..... 142
1.2 المشروع النقدي لتوفيق الزيدي ..... 142
2.2 نماذج من مصطلحات نقدية وترجمتها عند توفيق الزيدي ..... 145

الفصل الخامس: **المصطلح السيميائي وترجمته عند المغاربيين**

I. دراسة تحليلية مقارنة لبعض المصطلحات السيميائية ..... 152
1. تقديم ..... 152
2. التعريف بالمدونة ..... 154
1. مصطلح Actant ..... 155
2. مصطلح Connotation ..... 157
3. مصطلح Corpus ..... 159.
4. مصطلح Discours ..... 161
5. مصطلح Ecart ..... 164
6. مصطلح Espace ..... 166
7. مصطلحين Géno-texte et Phéno-texte ..... 169
8. مصطلح Immanence ..... 173
9. مصطلح Interprétation ..... 175
10. مصطلح Intertextualité ..... 176
11. مصطلح Isomorphisme ..... 181
12. مصطلح Métalangage ..... 182
13. مصطلح Poétique ..... 186

14. مصطلح Signe ..... 188
15. مصطلح Signifiance ..... 192
خاتمة ..... 197
ثبت المصطلحات ..... 201
الملاحق ..... 209
قائمة المصادر والمراجع ..... 237
الفهرس ..... 256
ملخص البحث ..... 263

# مـلخـص البـحـث

## Résumé en Français :

La traduction des termes critiques a acquis une place privilégiée dans la recherche et les études critiques modernes, en raison de son importance. Ce domaine a suscité l'intérêt de nombreux chercheurs. Ils ont donc abordé sa signification, son emploi, ainsi que sa réception par le lecteur arabe en général et maghrébin en particulier.

Un grand nombre de termes occidentaux ont été introduits dans la langue arabe, tels que: Structure, Structuralisme, Narratologie, Signifiance, Référence, Phéno-Texte, Géno-Texte et Productivité qui ont contraint le critique arabe à clarifier leurs significations et les traduire.

Il convient de noter l'attention particulière accordée par les chercheurs maghrébins à la traduction des termes critiques, car un nombre non négligeable de chercheurs ont émergé dans ce domaine au Maghreb tels que: Mohamed Meftah, Saïd Boutadjine, Taoufik Zaidi, Abd al-Malik Mortad, Abdessalem Mseddi …

Nous avons choisi d'aborder le sujet de cette thèse, "Les efforts des Maghrébins pour traduire le terme critique" pour souligner la contribution des Maghrébins à la traduction du terme critique occidental.

Cette recherche découle d'un problème fondamental: Quelle est l'étendue contribution des chercheurs maghrébins dans la traduction du terme critique en arabe?

Cette problématique soulève plusieurs questions:

– Comment les Maghrébins ont traduit ces termes?

– Quelles sont leurs réalisations dans ce domaine?

C'est ce sur quoi nous nous concentrerons dans cette étude de recherche pour mettre en évidence les efforts déployés par les Maghrébins pour traduire le terme critique et son développement.

La nature du sujet a nécessité de diviser notre recherche en cinq chapitres afin d'élucider le sujet: Le premier chapitre s'intitule « La Critique littéraire arabe et les études du terme critique moderne ». Ce chapitre comprend l'aspect théorique de l'étude, où il a commencé par définir la critique et donner un aperçu historique de la critique chez les anciens, les modernes et les contemporains. Puis nous nous sommes arrêtés au terme critique par sa nature et ses origines. Nous aborderons ensuite les méthodes les plus importantes de formulation du terme critique. Ce chapitre se termine par la problématique du pluralisme terminologique arabe du concept occidental qui est devenu une caractéristique du terme dans le discours critique arabe.

Le deuxième chapitre intitulé « Réalisations des critiques marocains dans la traduction du terme critique » traite les efforts déployés pour traduire le terme critique occidental dans la région du Maroc, où nous découvrons les réalisations marocaines dans ce domaine. Ainsi nous avons cités la contribution remarquable de Mohammed Meftah et Saïd Yaktine.

Quant au troisième chapitre « Réalisations des critiques algériens dans la traduction de la terminologie critique », il

se réfère aux contributions algériennes à la traduction de la terminologie critique, à travers l'élaboration des dictionnaires spécialisés qui ont enrichi le vocabulaire et la traduction des œuvres critiques occidentales. Nous avons également enrichi ce chapitre avec deux noms célèbres dans la critique algérienne: Abd al-Malik Mortad et Youssef Oueglissi.

Le quatrième chapitre intitulé « Les réalisations des critiques tunisiens dans la traduction du terme critique", met en lumière les critiques tunisiens et leurs réalisations les plus remarquables dans la traduction du terme critique, sans oublier de citer les efforts des pionniers de la critique tunisienne Abdessalem Mseddi et Taoufik Zaidi qui ont enrichi ce domaine.

Quant au cinquième chapitre, il traite l'étude du champ sémiotique. Où nous mettons en évidence l'étendue contribution des maghrébins à la traduction de la terminologie sémiotique en sélectionnant certains modèles terminologiques répandus dans les écrits des critiques maghrébins contemporains. Ainsi, ce chapitre a pris une forme critique comparative entre les différents critiques maghrébins dans leur approche de la traduction du terme sémiotique.

Nous avons conclu cette étude avec des résultats importants.

تم بحمد الله